



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثلجي - الأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم : التاريخ

العنوان:

المحكوم عليهم بالإعدام أثناء الثورة التحريرية من خلال نماذج

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الدكتور:

أ- د كعبوش بومدين

إعداد الطالبة:

* بن بلغيث مباركة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
خالد شارف ..		رئيسا
..محمود بن خليفة		مناقشا
بومدين كعبوش		مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بسم الله الرحمن الرحيم

(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ)

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله "

حديث قدسي

أتقدم بخالص تحياتي وتقديري إلى الأستاذ الفاضل : **الدكتور بومدين كعبوش**

على نصائحه وتوجيهاته وقبوله الإشراف على هذا العنوان

كما أتقدم بالشكر و التقدير لأعضاء لجنة المناقشة وكل أساتذة قسم التاريخ

بجامعة عمار ثليجي بالأغواط

مباركة



الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين

أهدي ثمره هذا العمل إلى من ربتي و أنارت دربي و أعانتني بدعواتها
إلى أغلى إنسانة في قلبي أُمي الحبيبة وإلى والدي العزيز و إلى إخواني وأخواتي الأعزاء
بومدين ، محمد ، موسى ، عبد القادر ، بلقاسم ، بلخير ، فريخة ، حدة
وإلى كل أفراد عائلتي

وإلى أستاذتي العزيزة **صفية بن جدو**

وإلى زميلتي فاطمة الزهراء بن قراشة

وإلى صديقاتي : بختة ، هدى ، سعيدة ، زينب ،نورا لهدى

و إلى أرواح شهدائنا الأبرار

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

مباركة

قائمة المختصرات

فهرس المختصرات

المختصر	الكلمة
تح	تحقيق
مر	مراجعة
تق	تقديم
ت ع	تعريب
تص	تصدير
مج	مجلد
ع	عدد
ع خ	عدد خاص
م	ميلادي
ج	جزء
د ص	بدون صفحة
د.د.ن	بدون دار النشر
د.س.ن	بدون سنة النشر
د.م.ن	بدون مكان النشر
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ل.د.ص.أ	اللجنة الدولية للصليب الاحمر
د.ط	دار الطبع
ص	صفحة
ص، ص	صفحات متتالية
ص - ص	صفحات متباعدة
ANAP	المؤسسة الوطنية للاتصال والاشهار والتوزيع

مقدمة

منذ وطأت أقدام فرنسا أرض الجزائر في 5 جويلية 1830م، عملت السلطات الإستعمارية على التنويع في الأساليب والوسائل التي تكفل لها السيطرة على الشعب الجزائري، فعمدت إلى إصدار أحكام صورية ضد الجزائريين، وتعد سياسة الإعدام أحد أخطر أشكال القمع التي نشرت بها الرعب داخل المجتمع الجزائري مستخدمة أساليب بشعة وطرق لا إنسانية مورست ضد الشعب الجزائري خاصة بعد اندلاع الثورة المجيدة في نوفمبر 1954م، وهذا دليل على فظاعة و إنحطاط الإستعمار الفرنسي الذي تجاوز كل حدود حقوق الإنسان والمواثيق الدولية.

الإطار الزمني والمكاني:

الإطار الزمني:

تنحصر المدة الزمنية للدراسة في الفترة الممتدة بين 1954-1962م أي من إنطلاق الثورة إلى نهايتها.

الإطار المكاني:

لم نركز في هذا الموضوع على جهة معينة من القطر الجزائري وإنما كان الإطار المكاني للبحث يشمل القطر بأكمله.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا البحث فيمايلي:

- هذه الدراسة هي مساهمة تضاف إلى باقي الدراسات الأكاديمية حول ثورة التحرير المجيدة.

- أن هذا البحث يكشف أشكال أخرى من القمع الإستعماري تضاف إلى جرائم فرنسا في الجزائر وخرقها للقوانين الدولية عن طريق كشفها.

دوافع إختيار الموضوع:

هناك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية دفعتنا إلى إختيار الموضوع:

- الرغبة الذاتية للبحث في مواضيع ثورة التحرير الجزائرية.

- الميول الشخصي لدراسة المواضيع المتعلقة بجرائم فرنسا في الجزائر.

- رغبي الذاتية في دراسة هذا الموضوع بعد موافقة الأستاذ المشرف واللجنة العلمية.

- التعرف على مختلف الجرائم والطرق التي كانت فرنسا تمارسها في حق الشعب الجزائري.

- عدم وجود دراسات تاريخية سابقة تناولت هذا الموضوع بصفة خاصة.

طرح الإشكالية:

لقد إنتهج الإستعمار الفرنسي مختلف الأساليب القمعية والإنسانية للقضاء على الثورة، فعمد إلى تطبيق سياسة الإعدام ضد أبناء الشعب الجزائري، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى نجحت فرنسا من خلال ممارستها سياسة الإعدام في عزل الشعب عن الثورة

ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ماهو مفهوم الإعدام و الإعدام خارج الإطار القانوني؟

- ماهي طرق وأساليب تنفيذ الإعدام المطبقة من طرف فرنسا على الجزائريين بشكل فردي أو جماعي؟

- من هم الجلادون الذين أوكلت إليهم مهمة تنفيذ أحكام الإعدام؟

- ماهي الأسباب الخفية التي كانت وراء إصدار فرنسا حكم الإعدام ضد الشعب الجزائري؟

- لماذا أصدرت فرنسا حكم الإعدام ضد النساء الجزائريات؟ وهل تم تطبيقه على النساء؟

- فيما تمثل أثر الإعدامات داخل الجزائر وخارجها؟

المنهج المتبع:

إعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي بإعتماد المنهج الوصفي والتحليلي لمختلف الأحداث المرتبطة بانتشار ممارسات الإعدام ضد الجزائريين.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية السابقة والتساؤلات الفرعية إعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة وأربعة فصول مقسمة إلى مباحث وخاتمة وملاحق وبيبلوغرافيا وفهارس.

وقد عنونا الفصل الأول ب: الحكم بالإعدام قبل وأثناء الثورة التحريرية، إندرج تحته، أربعة مباحث، فقد تطرقنا في المبحث الأول إلى تعريف الإعدام، أما المبحث الثاني خصص إلى الأسباب والخلفيات والدوافع، إضافة إلى المبحث الثالث، الذي تطرقنا فيه إلى طرق تنفيذ حكم الإعدام، أما المبحث الرابع والأخير والأخير تطرقنا فيه إلى الإحصائيات وأمثلة على الحكم بالإعدام قبل الثورة.

أما الفصل الثاني: إندرج تحت عنوان الشهيد أحمد زبانه وطالب عبدالرحمان والذي قسم إلى مبحثين، فخصص المبحث الأول للشهيد أحمد زبانه، والمبحث الثاني للشهيد طالب عبدالرحمان.

أما الفصل الثالث: إندرج تحت عنوان النساء المحكوم عليهم بالإعدام، تضمن مبحثين حيث خصص المبحث الأول لشخصية المجاهدة جميلة بوحيرد، بينما المبحث الثاني لشخصية المجاهدة جميلة بوباشا.

وبخصوص الفصل الرابع والأخير وهو بعنوان: أثر الإعدامات داخل الجزائر وخارجها الذي قسم إلى مبحثين تمحور المبحث الأول حول الأثر داخليا بينما المبحث الثاني خارجيا.

نقد المصادر والمراجع:

عموما عند تحليل مراجع الدراسة التي إمتازت بالقلة منها:

جازية كشير بناجي، السجون الإستعمارية بالجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سر كاجي (بربروس) إعتقادا على سجلات الإيداع 1954-1962م، وهي عبارة عن مذكرة ماجستير، حيث أفادتنا في التعرف على مختلف التهم المؤدية إلى الحكم بالإعدام وبعض الإحصائيات، وكذلك كتاب أحسن بومالي إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956م، حيث أفادنا في التعرف على بعض طرق الإعدام، كما إعتدنا على أعداد مجلة أول نوفمبر والتي أفادتنا في معرفة النشاط السياسي والعسكري للشهيد أحمد زبانه، إضافة إلى كتاب محمد الصالح الصديق الذي تحدث فيه على تعذيب وإعدام زبانه، وأيضا كتاب محمد رباح بعنوان الشهيد طالب عبد الرحمان، الذي تعرفنا من خلاله كيف جرت محاكمة طالب عبد الرحمان إضافة إلى كتاب زين العابدين بوعشة وهو عبارة عن شهادات حية للمحكوم عليهم بالإعدام والذي أفادنا في التعرف على كيفية إعدام طالب عبد الرحمان، كما إعتدنا على بعض المقالات منها وفاء كاظم ماضي، الممارسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد أنموذجا، حيث تطرقت فيه إلى حياة ونشأة هذه الأخيرة ومشاركتها في الثورة بالإضافة إلى عمليات التعذيب التي تعرضت لها ثم محاكمتها، كما إعتدنا على كتاب نجود علي قلوجي عرائس بربروس حيث تناولت فيه شخصية جميلة بوباشا، وكتاب محمد عباس فرسان الحرية، إضافة إلى بعض القواميس منها عبد الله مقلاتي، أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، إضافة إلى كتاب عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، والذي أفادنا في التعرف على موقف بعض الجرائد والصحف من سياسة الإعدام كما إستخدمنا بعض الجرائد والمراجع الأخرى التي لايسعنا ذكرها.

صعوبات البحث:

- إنتقاء أحسن مراجع للموضوع .

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع.
- نقص المادة العلمية حول شخصية الشهيد طالب عبدالرحمان.
- صعوبة الحصول على شهادات حية تخدم الموضوع.
- جهد وعناء كتابة المذكرة.

الفصل الأول :

الحكم بالإعدام

قبل وأثناء الثورة التحريرية

المبحث الأول : تعريف الإعدام

المبحث الثاني : الأسباب والخلفيات والدوافع

المبحث الثالث : طرق تنفيذ حكم الإعدام

المبحث الرابع إحصائيات وأمثلة على الحكم

بالإعدام قبل الثورة

إن جرائم فرنسا في ثورة نوفمبر 1954م هي إمتداد لجرائمها أثناء الإحتلال سنة 1830م، فهي سلسلة متواصلة من جرائم الإستعمار الفرنسي في الجزائر ضد الإنسانية، فقد تجسدت في شتى صنوف التعذيب والتنكيل والإبادة الجماعية والتفنز في طرق ووسائل الإعدام، وخير شاهد على ذلك ماتبرزه أسماء المحكوم عليهم بالإعدام الذين ضحو بأنفسهم وقدموا أرواحهم في سبيل دينهم ووطنهم وسقطوا شهداء.

المبحث الأول: مفهوم الإعدام

أولاً: تعريف الإعدام لغة

تعد لفظة إعدام مصدر للفعل الرباعي أعدم، يقال أعدم السجين أي نفذ فيه حكم الإعدام¹، والإعدام من العدم، وهو فقدان الشيء والعدم ضد الوجود².

ثانياً: إصطلاحاً

هو إزهاق روح المحكوم عليه وسلب حقه في الحياة وإستئصاله من المجتمع وذلك بسبب جنائية إرتكبها إستحق عليها هذه العقوبة، وكلمة الإعدام هي حديثة بالنسبة إلى كلمة القصاص التي كان يستعملها الفقهاء القدامى، لأن لفظة الإعدام أعم من لفظ القصاص في النفس³.
أما فيما تعلق بمصطلح الإعدام خارج الإطار القانوني فهو إيقاع عقوبة الموت على السجين دون أن يحضى بمحاكمة عادلة، ويقول الجنرال بول أوساريس، في لقاء جمعه بصحيفة لوموند في سنة 2001 م أنه لأيشعر بأي تأنيب للضمير ولا أسف على الأحداث التي شارك فيها في الجزائر خاصة فيما تعلق بممارسته للإعدام خارج الإطار القانوني وأنه نفذ عمليات إغتيال دون محاكمة حوالي 24 عملية إغتيال ولعل من أبرز الشخصيات التي إتهم بول أوساريس بممارسة التعذيب عليها هي شخصية العربي بن مهيدي⁴، الذي تم إغتياله دون محاكمة⁵.

¹-نجاة بادي، حسينة حماميد، الجنرال بول أوساريس ومسألة الإعدام خارج الإطار القانوني أثناء معركة الجزائر(دراسة حالة العربي بن مهيدي)، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، ع2، 2021، ص293.

²-زكرياء لدغم شيكوش، عقوبة الإعدام في التشريع الجزائري والقانون المقارن، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 6، ع2، ديسمبر، 2021، ص ص955، 956.

³-السبي غيلاني، الإعدام خارج الإطار القانوني للأسرى (محمد العربي بن مهيدي أنموذجا)، جامعة باتنة، الجزائر، ص106.

⁴-العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923م، بعرض الكواهي بناحية عين مليلة ولاية أم البواقي، إنظم لصفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، ثم حزب الشعب عام 1942م، بمكان إقامته، شارك في مظاهرات 8ماي 1945م، واعتقل وزج به في سجن قسنطينة، ثم أفرج عنه بعد ثلاثة أسابيع، شارك في إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان من أعضاء المنظمة الخاصة، اعتقل يوم 23 فيفري وسلطت عليه أنواع التعذيب، نفذ فيه حكم الإعدام يوم 4 مارس 1957م، أنظر، سعد بن البشير العمارة، شهداء من بلادي الجزائر، مط، مزوار الوادي، 2006، ص94، 95.

⁵-نجاة بادي، حسينة حماميد، مرجع سابق، ص293.

المبحث الثاني: الأسباب والخلفيات والتهم المؤدية إلى الحكم بالإعدام

أولاً: الأسباب والخلفيات

- زرع حالة من الخوف والرعب في نفوس الجزائريين من أجل وقف دعمهم للثورة¹.
- توجيه رسالة تهريب وتخويف، لردع المسلمين الجزائريين لكل من تسول له نفسه معارضة سلطة الإحتلال².
- إعدام كل مسؤول أو مثقف يمكن التفاوض معه ذات يوم.
- إعدام المعتقلين الذين عذبوا عذاباً شديداً خوفاً من الدعاية³.

ثانياً: التهم المؤدية إلى الحكم بالإعدام

- المساس بأمن الدولة
- القتل: تنص المادة 304 على أن القاتل يعاقب بالإعدام إذا كان القتل مصحوباً أو مسبوقاً أو متبوعاً بجريمة قتل أخرى، أما في غير هذه الحالات فالقاتل يعاقب بالسجن مدى الحياة.
- الإلتواء لعصابة مجرمين: تعرف المادة 265 هذه العصابة بكونها كل تحالف مهما كانت مدته وعدد أعضائه يهدف إلى إرتكاب جرائم ضد الأشخاص أو الممتلكات.
- السرقة: تعرفها المادة 379 بأنها سطو الشخص على شيء لا يملكه.
- محاولة القتل ، التواطؤ في القتل.
- الحيازة غير الشرعية للسلاح والعتاد الحربي.
- مباشرة مهام في عصابات مسلحة أو تموينها.

¹ -صباح نوري، هادي لعبيدي، جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة القرطاس، ع9، جويلية، 2018، ص193.

² -عثمان زق، ممارسات قتل وإعدام الجزائريين خلال حكم السيف 1830-1870، م جلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، مج 13، ع1، ص295.

³ -محمد عباس، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص431.

- الحيازة على المتفجرات.
- تدمير أو محاولة تدمير عقار بواسطة مواد متفجرة.
- وضع متفجرات في الطريق العمومي.
- الفرار من الجيش صحبة عصابة مسلحة مع حمل السلاح والذخائر والتجهيزات الحربية .
- التحالف مع قيادة عصابة مسلحة.
- سرقة السلاح.
- حمل سلاح محظور.
- الخيانة والتمرد.
- حمل السلاح وإستعماله في حركة ثورية.
- إخفاء المجرمين.
- تشكيل وتنظيم عصابة مسلحة.
- صناعة المتفجرات.
- النهب الجماعي.
- إتلاف أشياء ذات منفعة عمومية.
- المساس بسلامة التراب الوطني¹.

¹-جازية كشير بناحي، السجون الإستعمارية بالجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سركاجي(بربروس) اعتمادا على سجلات الإيداع 1954-1962، إشراف، محمد القورصو، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص86.

المبحث الثالث: طرق تنفيذ الإعدام

أولاً: الإعدام بالإختناق

لقد تفنن العسكريون الفرنسيون في مختلف أساليب الإعدام والتصفية للمسلمين ولعل أكثرها بشاعة أن يتم إعدام قبيلة بأسرها إختناقاً وكان أسلوب تنفيذ الإعدام إختناقاً قد تكررت فصوله في الجزائر خلال القرن 19 مما يوحي بعدم وجود معارضة لإستخدامه كأداة إعدام وتصفية جماعية للمسلمين وهو ما جرى من إعدام لقبيلة رياح إختناقاً في غار بجبال الظهرة في ربيع 1845م وقد لجأت للغار هرباً من بطش الفرنسيين وكان المسؤول عن هذه الجريمة هو المارشال بيلسي والذي كان تحت قيادة بوجو، إن هذا المشهد لم يكن في الواقع مستهجنًا من طرف إدارة الإحتلال نفسها لقد كان الحاكم العام نفسه الجنرال بيغو يوصي ضباطه وجنوده بمطاردة الأهالي المتعاملين مع عبد القادر قائلاً لهم عندما يلجأ هؤلاء الأوغاد إلى الكهوف أضرمو النيران حولهم ودخنوا كل من هو بالداخل مثل الثعالب¹.

ثانياً: الإعدام بالمقصلة

المقصلة آلة قديمة أستخدمت في فرنسا في تنفيذ حكم الإعدام بقطع الرأس،² وأسست أول مقصلة سنة 1789م، أثناء الثورة الفرنسية، حيث بدأت في التنفيذ في شخص الملك لويس السادس في 21 جانفي 1793م، وبعده في الملكة ماري أنطوانيت في 16 أكتوبر 1793م³، وأصبحت المقصلة الوسيلة الرسمية لتنفيذ حكم الإعدام في فرنسا، خلال الثورة الفرنسية، وقد أطلق الإسم الفرنسي غليوتين على الأداة نسبة إلى جوزيف أغنيس، الذي كان عضو في المجلس الثوري، وكان غليوتين قد إقترح إعدام المحكوم عليهم بالموت بطريقة أسرع وأكثر رحمة عن طريق هذه الآلة⁴.

¹ - عثمان زقب، مرجع سابق، ص ص290، 291.

² - أحمد شويخات، الموسوعة العلمية العربية، حرف الميم، 2004، ص 575.

³ - عبد الوحيد جلام، الحياة اليومية للسجناء الجزائريين بالسجون الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،

مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 3، ع 3 (خاص) نوفمبر، 2021، ص 197.

⁴ - أحمد شويخات، مرجع سابق، ص 575.

المقصلة آلة تتكون من قائمتين، تربط بينهما عارضة عند القمة¹، وقد جهز سكين من الفولاذ الثقيل ذو حد مائل في تخويف بين القائمتين وقد كان هناك حبل يبقّي السكين في موضعه وعندما كان منفذ الإعدام يقطع الحبل، كان السكين يسقط، ويقطع رأس المحكوم عليه بالإعدام²، وحصدت المقصلة مئات الضحايا الجزائريين والعديد منهم مورست عليهم هذه الطريقة في الإعدام³

رفضت بعض الولايات في أمريكا التي تطبق عقوبة الإعدام بالصعق بالكهرباء وبالإختناق بالغاز استخدام المقصلة عندما رأت فيها وحشية منافية للإنسانية، عكس ما إدعاه مخترعها الأول الطبيب الفرنسي جوزيف إينياس غيوتان، القائل "بواسطة أليّ هذه سوف أقطع رؤوسكم في لمح البصر دون أن تشعرو بالألم"، غير أن أنسنة هذه الأداة تبقى نظرية لا أساس لها من الصحة في الواقع، فقد أثبتت الدراسات البيولوجية وتحاليل الطب الشرعي بعد تشريح الجسد، أن الضحية يتعذب قبل موته بقطع عروقه بطريقة عنيفة، فيحدث نزيف مؤلم، وتشعر الخلايا العصبية على مستوى المخ بألم شديد⁴.

ثالثا: الإعدام بحرق الأحياء

حرق الأحياء هو تعذيب وإعدام للشخص يتم علنا بعد تجميع السكان المحليين وهو جزء من الحرب النفسية التي أعلنها المستعمر حيث يقوم الجلاد بتبلييل الضحايا كليا بالبرتين بعد ربطهم ثم إشعال النار وتركهم يحترقون حتى الموت أمام أهلهم⁵، وكان أول ضحية لهذا الأسلوب فلاح

¹ - أميرة بوسالم، حنان بولقنافد، التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الثالثة أمودجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف، نورالدين مرزوقي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أم لبواقي، 2020-2021، ص38.

² - أحمد الشويخات، مرجع سابق، ص575.

³ - عاشور شرفي، قاموس أعلام وشهداء الثورة الجزائرية 1954-1962، تر، مختار عالم، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص343.

⁴ - زين العابدين بوعشة، رواق الموت سجن سركاجي (شهادات وتأملات)، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2019، ص212، 213.

⁵ - ريم بلال، نورية سوامية، رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، ع خ، ديسمبر، 2012، ص95.

جزائري يتواجد بالقرب من مدينة قسنطينة وذلك في مطلع عام 1955 م ففي الوقت الذي كان هذا الفلاح يباشر عمله إذا بجند الإستعمار يقتحمون ضيعته ويفتكون بالأحياء ويشعلون النار في المتوج فلما شاهدتهم يفعلون ذلك إستنكر فعلتهم قائلاً لما تفعلون هذا إنه لمنكر فأجابوه ألا تعجبك أفعالنا سنريك أياتنا في نفسك فأوقفوه أمام المواطنين ثم صبوا عليه كمية من البترين واشعلوا فيه النار وقد تكررت عملية الحرق هذه¹.

رابعا: الأعدام بالموت البطيء

من أساليب التعذيب أثناء الإستنطاق القتل البطيء وإتلاف الجسم حيث يقوم الزبانية بإستناد المستنطق إلى خشبة على هيئة المصلوب ثم يشرعون في إستنطاقه وقد صوبوا إليه أسلحتهم فإن أجاب بما لايريدون بادروا إلى قتله وتصفيته وصاروا يطلقون النار على أعضائه اليد بعد اليد والرجل بعد الرجل وقد يستعملون في ذلك حراهم فيقطعونه بهذه الطريقة حتى يقضى عليه ولا يمكن إحصاء من نفذ فيهم الإعدام بهذه الطريقة لأنها تقع كل يوم وبكافة جهات القطر².

خامسا: الإعدام رميا بالرصاص

تم إصدار أهم قرار للعفو عن المحكوم عليهم بالإعدام يوم 19 ماي 1959م ، بالنسبة للعمليات التي تمت قبل 8 جانفي 1959م ولكن بعد فترة ليست بالطويلة وفي الفاتح من جويلية 1959م، يقتل المناضلين بغدادي ومولاي رميا بالرصاص في وهران وفي السابع من جويلية 1959 م ينفذ الإعدام في أول سجين بسر كاجي رميا بالرصاص، وأفاد المجاهدان عرباجي محمود وحواسي أحسن بأن مركز الرمي يوجد بالخروبة في الجزائر العاصمة، وهكذا لم يكن العفو يعني توقف الإعدامات وإنما مجرد تغيير أداة القتل وخلافا للإعدام بالمقصلة فإن السجن كان يأخذ بسرية تامة إلى حيث يغتال وحيدا دون أن يشعر به إخوانه المساجين³.

¹ - أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص، 189.

² - نفسه، ص 187.

³ - جازية كشير بناجي، مرجع سابق، ص ص 83، 84.

سادسا: الإعدام بالشنق

يرفع الضحية إلى أعلى السقف ثم يطلق به السلك فجأة من أعلى فيتحطم على الأرض، وتكرر معه العملية عدة مرات حتى يفقد الحياة، بعد أن يصير جسده كتلة حمراء من لحم مرضوض¹.

سابعا: جميري بيجار

برز تعبير جميري بيجار عقب تدخل المظليين الفرنسيين بقيادة الجنرال ماسو لكسر إضراب الثمانية أيام الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني بين 28 جانفي و 4 فيفري ولجأ هؤلاء المظليون لاستعمال وسائل قمعية رهيبة وقامو بحملات إعتقال واسعة في أوساط سكان مدينة القصبة وبطريقة عشوائية بغية تكسير النظام الثوري والتعرف على قادة الثورة والعثور على مخابئي الأسلحة وأماكن صنع القنابل، ونقلو آلاف الجزائريين إلى مراكز للفرز في بوزريعة وبني مسوس وفيلا سوزيني، وقامو بإعدامات من دون محاكمة²، وفي هذا الصدد يقول بول تيجان "إن البحر والوديان هما اللذان كشف مصير ضحايا مارسيل بيجار، إذ كانت أرجل المحتجزين توضع في قوالب ثم يصب عليها الإسمنت وبعد جفافها يحمل المعتقلون ويلقى بهم من طائرات الهليكوبتر في البحر، كان ذلك أمر غير مقبول، فالحرب لاتخاض بهذه الطريقة³ "وبعد أيام كانت الأمواج تعيدها على الشاطئ وهنا ظهرت إستعارة جميري بيجار⁴.

¹ -جريدة المجاهد، بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلات بلا محاكمة والجماعة المنظمة فرنسا توالي جرائمها في الجزائر، ع9، يوم 20، 8، 1957، ص154.

² - بشير هزرشي، رحل الجلاد وبقيت الجريمة (الجنرال الفرنسي بول أوساريس سفاح نكل بالجزائريين باسم فرنسا)، منشورات عالم السعادة، ط1، الحلقة، 2018، ص25.

³ -نبيلة لرباس، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت 1956 أكتوبر 1957، دفاثر البحوث العلمية، مج9، ع1، 2021، ص ص144، 145.

⁴ - بشير هزرشي، مرجع سابق، ص26.

المبحث الرابع: إحصائيات وأمثلة على الحكم بالإعدام

أولا: إحصائيات

هناك مراجع تقول أنه تم إحصاء عدد المعتقلين في أوائل الثورة إلى حوالي 400000 معتقل، وعدد المساجين الذين حكم عليهم حوالي 40000 في الجزائر و15000 بفرنسا، وهذه الإعتقالات والمحاكمات الصورية جاءت إثر إصدار العدالة الفرنسية صلاحيات واسعة لقضاها في محاكمة الجزائريين محاكمة صورية بعد إذاقتهم ألوان العذاب من طرف الشرطة أو الدرك أو الجيش، ولفقت ضدهم تهم مختلفة مع حرمانهم من زيارة أقربائهم، والجدول التالي يبين تفاوت المحاكمات وعدد المحكوم عليهم بصفة عامة في فترة (1955-1962)م¹.

السنوات	1955	1955	1956	1957	1958	1960	1961	1962
المحاكمات	56	53	186	226	148	38	81	41
المحكوم عليهم بالسجن	/	/	/	977	756	613	364	99
الإعدام				152	07	120	120	8

¹ - علي بوترعة، جرائم الإستعمار الفرنسي بين واقع الجريمة وتحديات الثورة الجزائرية، (د.مج)، (د.ع)، د.س.ن، ص 220.

ما يمكن أن نستنتجه من الجدول هو أن عدد المحاكمات إزداد خاصة في السنتين 1957-1958م، وهو الوقت الذي إشتدت فيه الثورة التحريرية وخاصة معركة الجزائر

¹.

في الفترة الممتدة من الفاتح من نوفمبر 1954 إلى 14 أفريل 1962 مايعادل 487 حكما غير منفذ من بينها سبعة أحكام مست نساء سجينات.

نلاحظ أن أقدم حكم بالإعدام يعود لسنة 1942، وقد ألحقت بالمعني تهمة القتل ومحاولة القتل، في حين يعود آخرها إلى 5 مارس 1962.

تتوزع الأحكام بالإعدام وقرارات العفو كما يلي:

السنة	عدد الأحكام الصادرة بالإعدام	عدد قرارات العفو
1942	1	1
1945	2	-
1946	-	1
1947	-	1
1955	20	2
1956	32	20
1957	119	73
1958	107	49
1959	47	141
1960	56	44
1961	63	50
1962	33	47

¹ - علي بوترة، مرجع سابق ، ص 220.

المجموع	480	429
---------	-----	-----

يتضح من خلال الجدول أن المجموع في العمودين أقل من عدد الأحكام بالإعدام المقدرة ب: 487 حكم، هذا الفارق يعود لكون بعض الأحكام لم تسجل تواريخ صدورها، كما أن عدد من المساجين قد غادرو السجن دون صدور العفو عنهم، فمصيرهم لم يبين على السجلات.

قد يصدر الحكم بالإعدام قبل دخول الشخص إلى سركاجي، وقد لا يودع بالسجن إلا بعد صدور العفو.

من الملاحظ أن أكبر عدد من أحكام الإعدام صدرت خلال سنتي 1957-1958م، وهذا ما ذكرنا بعدد الأحكام المنفذة خلال هذه الفترة، لاسيما سنة 1957م التي عرفت بسنة الإعدامات، وهي الفترة التي عرف فيها السجن دخول أكبر عدد من المساجين نظرا لتصاعد الكفاح المسلح من جهة والقمع الإستعماري من جهة أخرى، أما سنة 1959م فقد شهدت إنخفاضا في عدد الأحكام الصادرة في الوقت الذي صدر فيه العفو عن 141 من المحكوم عليهم بالإعدام، ومما لا شك فيه أن قرارات العفو هذه لا تدل على لين الجانب الفرنسي، لأن عدد المساجين عرف إنخفاضا محسوسا في نفس الفترة نظرا لموجة الموت التي تعرض لها الشعب الجزائري من خلال مخطط شال القمعي¹.

ثانيا: أمثلة على الحكم بالإعدام

1- محمد بن موسى:

أفاد عثمان زقب في مقال له في مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، أنه من خلال بحثه في أرشيف المستعمرات في أكس بروفانس، جذب إنتباهه وثيقة عبارة عن تقرير يبرز كيفية تنفيذ عملية إعدام بحق مسلم جزائري سنة 1858م بعنابة، أدين بقتل زوج من المعمرين في القالة، ومما جاء في هذا الصدد أن التقرير تحدث عن تنفيذ حكم إعدام في حق محمد بن موسى المدان بجريمة قتل في حق الزوجين مامو في القالة وتمت عملية الإعدام بحضور أوريين وأهالي في

¹ -حازية كشير بناجي، مرجع سابق، ص 55 .

شاطئ البحر في عنابة في 18 جانفي 1858م، حيث يصفها التقرير بأنها تمت في جو هادئ ودون أحداث¹.

2-مسعود الخير:

تكشف شهادة موثقة لمسعود الخير سجين في الفترة من 13 ماي 1945م إلى غاية الإستقلال 1962م عن معاناة أبناء منطقة سطيف في سجون فرنسا الإستعمارية ممن صدرت في حقهم أحكاما بالإعدام و أخرى بالمؤبد مع الأشغال الشاقة مباشرة بعد مجازر 8 ماي 1945م، وقال مسعود الخير في شهادته "ألقي علي القبض وتم إقتيادي إلى ثكنة نابليون بسطيف حيث تعرضت للتعذيب والإستنطاق ثم تم تحويلي إلى سجن القصبة بقسنطينة قبل المثول أمام المحكمة العسكرية التي حكمت علي بالإعدام وعمرى لم يكن يتعدى آنذاك 18 عاما، حيث مزق القاضي شهادة ميلادي وسجل بالملف أن عمري 21 عاما".

ويضيف "بعد المحاكمة نقلت إلى سجن الكدية بنفس المدينة (قسنطينة) في إنتظار تنفيذ حكم الإعدام وبعد حوالي 20 شهرا ألغي حكم الإعدام وتم تعويضه بالسجن المؤبد وتحويلني إلى سجن الحراش إلى غاية سنة 1962م"².

3-محمد بوراس:

ولد محمد بوراس يوم 26 فيفري 1908م بمدينة مليانة من عائلة فقيرة حيث كان أبوه يعمل بناء بمليانة، دخل المدرسة الابتدائية بمسقط رأسه سنة 1915م، وهي مدرسة موربوجي الفرنسية وفي نهاية التعليم الابتدائي، وبعد إمتحان الشهادة الابتدائية طرد من المدرسة بقرار ظالم

¹ - عثمان زقب ، مرجع سابق، ص ص 292، 293.

² - وكالة الأنباء الجزائرية، مساجين مجازر 8 ماي 1945م الوجه الآخر لجمعية الإستعمار، أدرج يوم الأحد 2023/5/7، سا17:35، إطلع عليه يوم الخميس 2023/6/8، سا13:02، على الموقع الإلكتروني. <https://www.aps.dz>

متعسف من مديرها، إلتحق بعد ذلك بمدرسة الفلاح بمليانة، وهذا لإتمام دراسته باللغة الوطنية، حيث درس النحو والصرف والتاريخ والجغرافيا¹.

يعتبر محمد بوراس هو المهندس الحقيقي والعقل المدبر لإنشاء الكشافة الإسلامية الجزائرية حيث أنه إتصل بالشيخ عبد الحميد بن باديس والذي طالما حضر دروسه في نادي الترقى رفقة الشيخ محمد العربي التبسي، وقد وافق الشيخ على الفكرة ودعى التبسي إلى مساعدته في ذلك ومن هنا إستوحت إسمها النابع من الدين الإسلامي، والوطن الجزائري².

تم إلقاء القبض على محمد بوراس في 8 ماي 1941م من طرف مصالح مكافحة التجسس الفرنسية، المكتب الثاني أمام فندق السفير بالجزائر، وبعد أيام من التعذيب والإستنطاق و التنكيل، أحيل على المحكمة العسكرية يوم 14 ماي 1941م فأصدر في حقه حكم بالإعدام، الذي تم تنفيذه فجر يوم 27 ماي 1941م رميا بالرصاص في الميدان العسكري بحسين داي³.

و خلاصة القول أن الجرائم التي إرتكبتها فرنسا الإستعمارية إبان الثورة التحريرية الجزائرية تفوق كل التصورات في وحشيتها، فقد إستخدمت كل الأساليب الجهنمية والتقنيات الإجرامية لضرب الثورة ولعل أبرزها سياسة الإعدام التي نفذتها على الجزائريين بطرق وحشية مختلفة من الرمي بالرصاص إلى الإعدام بالمقصلة و حرق الأحياء، والرمي من الطائرات والشنق، إضافة إلى التهم التي تلفق في بعض الأحيان بدون أدلة، وذلك دليل على وحشية وإنحطاط الإستعمار الفرنسي في الجزائر.

¹ - سليمة كبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث (الشهيد محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية، المكتبة الخضراء، الجزائر، د س ن، ص 17.

² - كمال خليل، الكشافة الإسلامية الجزائرية بسطيف نشأة فوج الحياة 1938-1954، مجلة الأدب والحضارة الإسلامية، مج 12، ع 25، 2020، ص 204.

³ - سليمة كبير، مرجع سابق، ص 25.

الفصل الثاني :

الشهيد بن أحمد زبانة

وطالب عبد الرحمان

المبحث الأول : الشهيد أحمد زبانة

المبحث الثاني : الشهيد طالب عبد الرحمان

يزخر تاريخ الجزائر بالعديد من الرجال العظماء، الذين ضحو بأنفسهم من أجل إستقلال الجزائر وفي بحثنا هذا نسلط الضوء على شخصيتين بارزتين هما الشهيد أحمد زبانة، الذي كان منذ صباه يهتف شوقاً إلى الكفاح المسلح لتحرير الوطن والشهيد طالب عبد الرحمن، كيميائي معركة الجزائر الذي تولى عن دراسته، وانضم لصفوف جبهة التحرير الوطني، ليصبح مثالا أعلى للأجيال يقتدى به في التضحية من أجل أن يحيى الوطن حراً مستقلاً.

المبحث الأول: الشهيد أحمد زبانة

أولاً: مولده ونشأته

ولد الشهيد أحمد زهانة المدعو أحميدة زبانة سنة 1926م¹، بمدينة وهران بحي الحمري بالمدينة الجديدة²، ابن محمد ولد الحبيب وماقيني ماما بنت مصطفى³، من عائلة متصوفة، تنتمي إلى الطريقة الدرقاوية⁴، حيث نشأ وترعرع بين ثمانية أشقاء، كان هو رابعهم، إنتقلت به عائلته إلى مدينة وهران، وهو طفل صغير، وفيها مارس وألده العمل اليدوي، ولما بلغ أحمد سن السادسة من عمره، أدخله وألده المدرسة، حيث تابع دراسته إلى أن تحصل على الشهادة الابتدائية باللغة الفرنسية، فطرد بعدها لأنه غير مسموح إلا للقليل من الجزائريين بمواصلة الدراسة، وكان في نفس الأثناء يقصد كتاب الناحية لحفظ ماتيسر من الذكر الحكيم، وتعلم مبادئ في اللغة العربية والدين الحنيف، و ذلك في أوقات الفراغ والعطل المدرسية.⁵

¹ - أنيسة وعلي، الذكرى 52 لإعدام الشهيد أحمد زهانة وعبد القادر فراج، مجلة أول نوفمبر، العدد 172، مجلة فصلية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2007، ص 81.

² - رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع ب: نساء هن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 166.

³ - أنيسة وعلي، مرجع سابق ص 81.

⁴ - لزهة بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، (ط1)، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون الجزائر العاصمة، 2009م، ص 244.

⁵ - لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 166.

نشأ أحمد زبانة كغيره من أبناء الشعب الجزائري محروما من جميع وسائل الحياة التي يتمتع بها كلاب المستعمرين ورأى الأجنبي البغيض يتقلب بين أحضان الجزائر حرا طليقا، وينعم بخيراتها في زهو وخيلاء، وهو في وطنه وبين أهله أجنبي ذليل تزدريه العيون، وتستثقله النفوس، وتمتته القلوب، ويلفظه كل مكان يحل به، وكان منذ صباه يطرب للحديث عن الشعوب المستقلة، وتعتصره الكآبة والحزن كلما شاهد العلم الفرنسي يرفرف على البنايات الحكومية بالجزائر، وعلم وطنه لم يره إلا مرة واحدة مصورا في قطعة من جلد عند أحد أصدقاء جده، فانتفض له إنتفاضة حارة لم ينسه ماعاش.¹

في عام 1940م، باشر العمل لكسب قوته وقوت عائلته، لكن ذلك لم يكن ليلي رغباته ويحقق أحلامه، فانضم إلى معهد التكوين المهني، حيث تخرج منه لحاما ، باشر العمل في نفس المعهد، وخلال عمله هذا كان على إتصال بجماعة من المناظرين في الحركة الوطنية، فتأثر بهم وحببوا له روح النضال من أجل حرية البلاد وإستقلالها.²

إنضم لفوج الكشف الإسلامية في بداية الأربعينيات³ بمدينة وهران ومن خلال الأنشطة المتنوعة التي كان يقدمها أعضاء الفوج كالأناشيد الوطنية مثل شعب الجزائري مسلم فداء الجزائر روعي ومالي والمسرحيات التي كانت تجسد بحق وصدق الوضعية المزرية التي كانت تعيشها الأمة الجزائرية.⁴

كانت الأفواج تقوم بزيارات للمناطق الجبلية للتدريب على تحمل الصعاب وكيفية عبور المسالك الوعرة والإطلاع على ما تزخر به الناحية من مناظر طبيعيه وتبادل الزيارات بين الأفواج عبر ناحية الغرب الجزائري كمعسكر، سيدي بلعباس ، تموشنت وذلك للإستفادة من تجارب الغير وخبراته بالإضافة إلى ما كان يشاهده يوميا أثناء تعلمه وتجوّاله من فروق شاسعة بين أبناء بلده

¹ محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا الجهاد وحققوا معجزة النصر، (ط 2)، دار الأمة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 34.

² -مریم سيد علي مبارك، ثوار عظماء، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص 61.

³ -لزهرة بديدة، مرجع سابق، ص 244.

⁴ -أحمد قاصدي، الشهيد أحمد زهانة المدعو زبانة، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، ص 45.

وأبناء الأجانب ومدى حقد وقسوة الفرنسيين على أبناء البلاد الأصليين كل هذا عمل على بلورة أفكاره ونمو وعيه وغرس الروح الوطنية الصادقة في نفسه وصار يعتز بالقيم العربية الإسلامية¹.

كان زبانة من أولئك الشباب الذين تغلي دماؤهم، وتتمز مشاعرهم لما إستعرضو قصة الإحتلال المشؤوم ومقاومة الشعب الجزائري، تلك القصة التي شوهاها لهم معلموهم الفرنسيون بالمدارس، وكان من أولئك الذين آمنو من أعماقهم أن كلمة حقي وحريتي وبقائي لآتيا في عالم السياسة إلا إذا وضع قائلوها حياتهم فيها وأن صوت الشعوب لا يسمع في الخارج إلا إذا إنطلق مع الرصاص، إنه شاب في مقتبل العمر أكثر ماعرف عنه قبل الثورة أنه وطني غيور تعتلج في نفسه عاطفة الحب لوطنه، ويخفق قلبه خفوق الرغبة الملحة ليوم تنجلي فيه المحنة، ويشرق فيه الفجر الوضي².

ثانيا: نشاطه السياسي والعسكري

كان لإنضمام أحمد زبانة إلى الكشافة الإسلامية دور في نمو الروح الوطنية الصادقة لديه زياده على شعوره بما كان يعانيه أبناء وطنه من قهر وظلم وإحتقار حيث كانت هذه العوامل وراء إنضمامه إلى صفوف الحركة الوطنية³، وفي بداية 1941 وجد الشهيد أحمد زبانة ضالته المنشودة⁴، حيث إنضم إلى صفوف الحركة الوطنية وعمل على نشر مبادئها وترسيخ أفكارها في أواسط الشباب⁵ أمثاله الذين كان يلتقي في أوقات الفراغ وفي المناسبات وفصح جرائم الأعداء والتنديد بالأعمال الوحشية التي يقوم بها العدو الفرنسي وهذه المواقف وغيرها أثارت إنتباه سلطات العدو فصارت تراقب تحركاته وتختلق له الأسباب لا يذاته بهدف مضايقته والتقليل من نشاطاته السياسية ولكن ذلك لم يوقفه بقدر ما زاده قوة وعزيمة وثباتا⁶.

¹ - أحمد قاصدي، مرجع سابق، ص44.

² - محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص34،35.

³ - وزارة المجاهدين، من أجماد الجزائر الشهيد أحمد زهانة(زبانة) 1926-1956، سلسلة ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2012، ص7.

⁴ - عبد القادر ماجن، إحياء الذكرى الثلاثين لأستشهاد البطل أحمد زبانة، مجلة أول نوفمبر، العدد78، ص84.

⁵ - مريم سيد علي مبارك، مرجع سابق، ص61.

⁶ - أحمد قاصدي، مرجع سابق، ص45.

بعد أن أثبت زبانة بحق وجدارة أهليته في الميدان العلمي وبرهن على مدى شجاعته وصلابته وبعد نظره وحنكته السياسية إختارته المنظمة السرية ليكون عضو من أعضائها حيث لم يتوان في تسخير طاقته وخبرته ليكون في مستوى الآمال المعلقة عليه¹، وكان عليه أن يمر في بداية الأمر بإمتحان صعب ليثبت قدرته في العمل الثوري والإلتزام بالطاعة التي كانت المادة الأولى من عمل المنظمة والإلتزام بتنفيذ القوانين التي كانت تتمثل على الخصوص في ما يلي حضور الاجتماعات وإحترام البرنامج وعدم التغيب وإذا تختم ذلك على المناضل أن يترك عنوانه كي يمكن الإتصال به وأن يكون حاضرا في أي وقت يطلب فيه².

وبفضل وعي الشهيد وقوة إرادته كان ينفذ هذا النظام بدقة وقام بتوزيع المنشورات وجمع الإشتراكات ونشر أهداف المنظمة في أوساط المناضلين في الحركة الوطنية لا يخاف ذلك لومة لائم و برهن من جديد على مدى شجاعته وقدرته على إتخاذ القرارات وتطبيقها³.

وبفضل خبرته تمكن من بث شبكة النظام بالنواحي التي كان يشرف عليها بالإضافة إلى عملية التوعية والتكوين السياسي والعسكري في إطار المنظمة الخاصة⁴ فقد شارك الشهيد بنفسه في عملية البريد بوهرا⁵ يوم 7 أبريل 1949م⁶، حيث كانت حركة إنتصار الحريات الديمقراطية الديمقراطية تبدأ يوما بعد يوم غير حريصة على ضبط الميزانية المخصصة للمنظمة الخاصة ضبطا موضوعيا ومراعاة للتجهيزات شبه العسكرية فإنه كان لابد من هذه الميزانية لتتمكن المنظمة من مواصلة أعمالها غير أن سياسة عدم الإكتراث كانت تعني معارضة الأهداف الثورية وهذا ما جعل

¹ -أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسلك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص138.

² -أحمد قاصدي، مرجع سابق، ص45.

³ - نفسه، ص45.

⁴ - المنظمة الخاصة: هي تنظيم شبه عسكري هدفه الإعداد للثورة المسلحة كوسيلة للقضاء على النظام الإستعماري، أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء (شهادة 17 شخصية وطنية)، دار هومو للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص40.

⁵ -سعد بن بشير لعمارة، مرجع سابق، ص71.

⁶ -شهاد المجاهد أحمد الوهراني، مجلة أول نوفمبر، العدد55، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، 1982، ص66.

الوضعية المالية المنظمة تزداد سوءا وكان هذا الأسلوب يكشف عن إرادة التقييد السائد على مستوى المكتب السياسي لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية¹.

لم يبق للمنظمة أمام هذا الضعف الناتج عن الإدارة إلا أن تعتمد على نفسها وأن تقوم ببعض العمليات لحسابها بدلا من أن تبقى في موقف القاصر إزاء الحركة وتمكنت المنظمة من إيجاد مفتاح تمويلها الذاتي بفضل قائمة المؤسسات العمومية الكبرى التي وضعتها من قبل وأصبح مكتب البريد المركزي بوهرا ن قبله الأنظار فنقل جلول نيمش وهو عامل في البريد والبرق والهاتف إلى بن بلة² ومحمد يوسف³ الذي كان في مهمة بوهرا ن أن جميع المعلومات لشن الهجوم وبعد أن تحصل مجلس القيادة العام المنظمة الخاصة على جميع المعلومات وافق على العملية إقتناعا منه بإمكانية نجاحها⁴، وأسفر هذا الهجوم على غنم أموال البريد التي إستعملت في شراء الأسلحة⁵.

ونتيجة لهذه الأعمال أُلقي عليه القبض وقدم للمحاكمة فحكم عليه بثلاث سنوات سجننا وبالنفي لمدة ثلاث سنوات أخرى⁶، وخلال مدة السجن عايش أوضاع المساجين والظروف القاسية والمزرية التي كانوا يتخبطون فيها⁷، وقد أصبح أكثر قناعة بأن الجزائر لا يمكن أن تتخلص

¹ - محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تق وتغ، محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص121.

² - أحمد بن بلة، ولد بتاريخ 25 ديسمبر 1918م، من عائلة فلاحية فقيرة، تلقى دروسه بتلمسان، إنضم إلى حزب الشعب و(ح إ ح د) مسؤول في المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني، قام بالسطو على بريد وهران فخلف أيت أحمد في رئاسة المنظمة الخاصة، عضو في الوفد الخارجي، إنتخب سنة 1962 رئيسا للجمهورية، أنظر، عاشور شرفي مرجع سابق، ص66.

³ محمد يوسف، ولد بالعاصمة سنة 1923م، تدرج في النضال من الكشافة الإسلامية إلى حزب الشعب وذلك بعد(ح ع2)، كان عضو في اللجنة المركزية المنبثقة عن مؤتمر 1947م، أُلقي عليه القبض إثر إكتشاف المنظمة الخاصة وأفرج عنه في مطلع 1955م، وإلتحق بجهة التحرير الوطني، شغل بعد الإستقلال منصب مدير الأمن الوطني، إنضم إلى السلك الدبلوماسي وعين سفيرا في سويسرا لغاية 1970م، أنظر، محمد عباس(ثوار)، مرجع سابق، ص157.

⁴ - محمد يوسف، مصدر سابق، ص122.

⁵ - أحمد الوهراني، مصدر سابق، ص66.

⁶ - مريم سيد علي مبارك، مرجع سابق، ص62.

⁷ - أسيا نعيم، مرجع سابق، ص132.

من الإستعمار الغاشم إلا بالثورة المسلحة فكان من المشاركين في العمليات الأولى لإنطلاقة الثورة المباركة في فاتح نوفمبر 1954م بمنطقة وهران¹.

في شهر أوت 1953م تم الإفراج عنه، بعد ثلاث سنوات عسيرة فقصد مستغانم ليستقر بها ويواصل نضاله السياسي حيث قام باتصالات بكل من معسكر والقصر، وبعد حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل يوم 5 جويلية 1954م عين أحمد زبانة مسؤولا عن ناحية زهانة من طرف الشهيد البطل العربي بن مهيدي الذي كلفه بالإعداد للثورة بما يلزمها من ذخيرة ورجال²، وقد حددت مهام زبانة في هيكلة الأفواج وتدريبها واختيار العناصر المناسبة، وقد أفلح الشهيد في تكوين أفواج في كل من زهانة، وهران، تموشنت، حمام بوحجر، حاسي الغلة، شعبة اللحم، سيق، وكلف هذه الأفواج بجمع الإشتراكات لشراء الذخيرة والأسلحة، وأشرف بمعية الشهيد عبد المالك رمضان على عملية التدريب العسكري وكيفيات نصب الكمائن وشن الهجمات وصناعه القنابل³.

في يوم 15 أوت 1954 عقد أول إجتماع بزهانة حيث تناول الكلمة الشهيد البطل أحمد زبانة، فبين فضل المجاهد في ثورة التحرير ودعا المناضلين إلى إلتزام جانب الحذر واليقظة لإحباط كل المناورات التي يشنها المستعمر، ثم تطرق إلى مرحلة الكفاح المسلح وأن المقبل عليها يجب أن يتحمل البرد والجوع والعراء والسجن وأن يضع إسمه ضمن قائمة الشهداء، وبعدها وضع المصحف وطلب من المناضلين أداء اليمين بحيث يضع المناضل يده على المصحف ويقول: "والله الذي لا إله إلا هو وبركة هذا المصحف الشريف أني أهب نفسي للجزائر حتى النصر أو الإستشهاد"⁴.

¹ - سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (ط2)، ج1، الجزائر، ماي، 2002، ص67.

² - أسيا نميم، مرجع سابق، ص ص138، 139.

³ - السجل الذهبي لشهداء ولاية وهران، منشورات المجتمع، إصدارات منظمة المجاهدين، نوفمبر، 2005، ص131.

⁴ - أسيا نميم، مرجع سابق، ص139.

بعد الإستيلاء على جهاز التلحيم من معمل الإسمنت بزهانة وعلى الأنابيب بمدينة وهران وشراء المواد الكيماوية من عقارية بسكري عمر بوهران والإستيلاء على المنتوجات من شركة جاتمان بالمرسى الكبير من طرف الإخوة بوضنصالة غالم، واشم مصطفى وفاطم عبد الرحمن قام الأخ صامح إسماعيل بنقل هذه الذخيرة إلى دوار مساعدية بمدينة حاسي الغلة، قام حميدة زبانة بصنع القنابل وتوزعت على وهران، سيق، زهانة وبعد التدريبات و التمرينات أمر الأخ عبد المالك رمضان¹ جميع الأفواج بشراء السلاح الذي كان مقررا أن ياتي لكنه لم يصل².

شارك الشهيد أحمد زبانة في الإجتماع الذي إنعقد يوم 30 أكتوبر 1954م وضم قادة النواحي وتراسه الشهيد العربي بن مهيدي وخصص لوضع اللمسات الأخيرة وتحديد الإمكانيات المتوفرة³، وأخذ الإحتياطات الواجب إتخاذها، وأثناء هذا الإجتماع كان لأحمد زبانة تدخل أعرب فيه عن إرتياحه للنتائج التي تحققت بفضل مساعي المناضلين، وطرح قضية الأسلحة التي لم تصل إلى ناحيته فقال بن مهيدي أن السبب في ذلك قلة الأسلحة وأن مناطق محددة إستفادت من الأسلحة، وفي هذا الإجتماع تم إطلاعهم على موعد إندلاع الثورة بالضبط⁴، وفي الصباح الموالي ليوم 31 أكتوبر تم توزيع الملابس العسكرية على الأفواج المتمركزة بالمنطقة إستعدادا لإندلاع الثورة ليلة أول نوفمبر وشارك خلالها الشهيد في عدة عمليات عسكرية ضد مراكز العدو⁵.

ومن العمليات الناجحة التي قادها عملية لاماردو في 4 نوفمبر 1954م حيث توجه زبانة رفقة المجاهدين في حدود الساعة العاشرة ليلا وقصدوا منزل شورية الجليلي واتفقوا على كلمة السر وهي تليفون رقم 20 ثم توجه الفوج رفقة صاحب المنزل نحو منزل حارس الغابة حيث

¹ -عبدالمالك رمضان، ولد في قسنطينة في مارس 1928م، إنظم إلى المنظمة الخاصة عام 1948م، وأدى دورا نشيطا فيها، شارك في إجتماع 22 في جوان 1954م، عين مساعدا للعربي بن مهيدي، قائد المنطقة الوهرانية، إستشهد في 4 نوفمبر 1954م، بالقرب من سيدي علي خلال إشتباك بين مجموعته وقوات الإحتلال، أنظر، أسيا تميم، مرجع سابق، ص 129.

² -أحمد الوهراني، مصدر سابق، ص 67.

³ -مریم سيد علي مبارك، مرجع سابق، ص 62.

⁴ -عبدالمالك جوييه، أبطال وشهداء الثورة الجزائرية (الشهيد أحمد زبانة)، وزارة الثقافة، (ط1)، الجزائر، 2014، ص 8.

⁵ -سعد بن بشير لعمارة، مرجع سابق، ص 71.

انقسم المناضلون قسمان زبانة ومجاهدان دخلوا من الناحية الغربية وتوجه باقي المناضلين من الناحية الشرقية وتحت الضغط الشديد سلم الحارس الأسلحة وقال بأنه يعرفهم، وحينها قتله زبانة، وبعد هذه العملية إتجه أعضاء الفوج رفقة زبانة نحو غار بوجليدة لتقييم نتائجها وإطلاع بقية الأفواج على ما حققوا من إنتصارات¹.

ثالثا: إعتقاله وتعذيبه

1- إعتقاله:

بعد مرور أسبوع من إندلاع الثورة المجيدة، وفي صبيحة 8 نوفمبر 1954م، كان الشهيد أحمد زبانة رفقة بضعة مجاهدين من أصحابه متمركزين في منطقة جبلية تغطيها الغابة من كل جهة فقد إتخذوا من غار بوجليدة ملجأ لهم، وعند الفجر تأكدوا من وجود قوات العدو بالناحية وبأعداد هائلة، واعتبروا ذلك مجرد عملية تمشيط لا أكثر، سرعان ما يعود جنود العدو أدراجهم فهي عابرة فلم يحركو ساكنوا واكتفوا بمراقبة تحركات الجنود من مواقعهم فلا داعي للهجوم لا سيما وأن عدد المجاهدين لا يفوق 11 مجاهدا أما جنود الفرنسيين فكانوا يقاربون المئة وهم مسلحين بالأسلحة الفتاكة².

عند إنقشاع الظلام تقدم جنود العدو نحو الغار وهم يصوبون أسلحتهم نحوه فتأكد زبانة ورفقائه أن العدو إكتشفهم وقرروا مغادرة الغار والإشتباك مع العدو فخرج أحمد زبانة ثم تبعه أعضاء الفوج واحد تلو الآخر واتجهوا صوب الجنوب حيث تكثر الأشجار، لكن العدو لم يترك الفرصة للمجاهدين وشرع في إطلاق النار عليهم من مختلف الجهات³، حيث إستشهد براهيم عبد القادر وأصيب حميدة زبانة وفتاح عبدالله بجروح خطيرة، كما ألقى القبض على الإخوة الباقيين، مشراوي محمد، والصايم إسماعيل، زبير عبد القادر، فيزي صالح، زبيدي مصطفى، وكفيف

¹ - أحمد قاصدي، مرجع سابق، ص 49.

² - أسيا تيمم، مرجع سابق، ص 140.

³ - أحمد قاصدي، مرجع سابق، ص 50.

قاضي أحمد، وإسطمبولي سعيد، بالإضافة إلى المجروحين، وهذا لقلّة الأسلحة والذخيرة لمواصلة المواجهة للعدو¹.

2-تعذيبه:

بعد إنتهاء الإشتباك نقل أحمد زبانه إلى المستشفى العسكري بوهران حيث قدمت له الإسعافات الأولية تحت حراسة مشددة، ثم نقل إلى سجن وهران²، وبالرغم من سوء حالته الصحية جربت معه أنواع مختلفة من وسائل التنكيل و التعذيب من ربط اليدين إلى الوراء وثنى الركبتين، ثم ترك المعذب على هذا الوضع يومين كاملين، وتسليط التيار الكهربائي على الأماكن الحساسة في الجسم والتعذيب بالماء حيث توضع خرقة مبللة على الأنف ثم يصب الماء في الفم وتدوم العملية من ساعة ونصف ساعة إلى ساعتين، حتى أغمي عليه ويعمل الجنود على إيقافه بالماء البارد أو بالضرب الشديد، وإجباره على الدوران بالمكان عدة مرات وهو يجر وراءه حملا ثقيل³.

كان الجلادون يستهزؤون به و يضحكون خاصة إن لم يستطع جر الحمل الثقيل، إضافة إلى تعذيب من نوع آخر كانوا يدخلونه في برميل جعلوه سجن للمعذبين، فقد كان يوضع فيه من ستة إلى ثمانية أشخاص فلا ينامون حتى تنهك قواهم ويشرفون على الهلاك، لكن زبانه ظل صامدا رغم تفنن السلطات الإستعمارية في ممارسة شتى أنواع التعذيب والتنكيل عليه، فكان مثالا للصبر والصمود فلم يضعف أبدا، وظل يكتُم أسرار الثورة ولم يتمكن الفرنسيون من أخذ معلومات منه عن الثورة لأنه أراد أن يموت بطلا لا ضعيفا مذلولاً أمام العدو⁴.

أثبت زبانه لجلاده أن المناضل الجزائري لم يقدم على هذه الثورة إلا وهو يعلم مايلاقه من ظروف النكال والتعذيب، فالطريق إلى الحرية صعب عسير شاق لايسلكه إلا من وطن نفسه

¹ -أحمد الوهراني، مصدر سابق، ص68.

² -أحمد قاصدي، مرجع سابق، ص50.

³ -محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص36.

⁴ -عبدالمالك جوييه، مرجع سابق، ص13.

على كل إحتمال، ومن ثم فليس أمامه إلا طريقان لا ثالث لهما: إما أن يصبر ويقاوم ويتحمل كل ما يواجهه من ظروب العذاب، وفي ذلك شرف البطولة، ووراءه سر الانتصار، و إما يضعف ويستكين، وفي ذلك الجبن و عار الهزيمة¹.

إختار زبانة طريق الصبر والتجلد، و طريق المقاومة والتضحية، فلا غرور أن يصمد زبانة للتعذيب الجهنمي، وهو الذي تصرخ في عروقه دماء الأجداد، ويؤمن بالجزائر ويشعر بها قطعة منه، وقد تجسست بين عينيه المأساة الروحية والإجتماعية والسياسية التي يعيشها شعبه منذ الإحتلال المشؤوم، وكان شعاره دائما "المنايا ولا الدنيا، النار ولا العار"².

رابعا: محاكمته و إعدامه

1- محاكمته:

قدم زبانة للمحكمة العسكرية بوهراڻ يوم 21 أفريل 1955م، فحكمت عليه بالإعدام، أما زملاؤه فأغلبهم حكم عليهم بالسجن مدى الحياة، وفي يوم 3 ماي 1955م، نقل الشهيد إلى سجن سركاجي بالجزائر العاصمة تحت رقم 2208³، وقد قدم للمرة الثانية للمحكمة العسكرية الدائمة للقوات المسلحة بالجزائر العاصمة للدوافع التالية:

-إغتيال حارس الغابات لمنطقة لاماردو المدعو فرانس براون.

-تكوين مجموعة أشرار بما أنه كون مجموعة مهمة من الجنود مدربة على إنجاز مهام حربية (لتحرير الجزائر).

-السرقه الموصوفة بإستعمال أسلحة تم الإستيلاء عليها في بيت حارس الغابات لغرض تسليح المجاهدين⁴

¹ -محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 36، 37.

² -محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 37.

³ -أحمد قاصدي، مرجع سابق، ص 50.

⁴ -boulam nedjadi ,viva zabana,editions anep,isbn,2006,p92.

قدم محامي الشهيد أحمد زبانة طعنا بعد المحاكمة، فتم رفض تقديم الطعن، للحكم الصادر على زبانة، وهو الإعدام بالمقصلة¹، ومن المعروف أن المحكوم عليه بالإعدام يمكنه تقديم طلب العفو بواسطة المحامي إلى رئيس الجمهورية الفرنسية ملتصقا تخفيف الحكم، وعلى الملتصق الانتظار 40 يوما للإجابة على الطلب، وإذا لم تصله الإجابة خلال هذه المدة فما على المحكوم عليه بالإعدام إلا انتظار ساعة التنفيذ ويبقى هذا اليوم سرا لا يعلم به السجين ولا رفقائه إلا في الساعة الأخيرة قبل التنفيذ².

تدخل رجال الدين يوم 16 مارس 1956م، من بينهم أسقف الجزائر العاصمة والمفتي الكبير، وطلبوا بالإلحاح من الوزير المقيم روبر لاكوست، ليتدخل لدى رئيس الجمهورية ليخفف الحكم، فأجاب بهذه العبارة الوحشية "الدم ينادي الدم"³.

2-إعدامه:

كان بالنسبة لأحمد زبانة يوم 18 جوان 1956م، هو اليوم الأخير في حياة ونفس الشيء بالنسبة لرفيق آخر هو عبدالقادر فراج، ففي هذا اليوم بدأت إدارة السجن الاستعداد لتنفيذ الحكم، فأخلت زنزانه أحمد زبانة وعبدالقادر فراج من رفقائهما، فتركتهما كل واحد في زنزانه يقضي الليلة الأخيرة في حياته، فقد إختلقت تفسيرات وهمية فقالت لهما، أن الزنزانه بحاجة إلى أشغال فلا بد من إفراغها وإبقاء سجين واحد فيها فقط ريثما تنتهي الأشغال⁴.

أخرج الشهيد زبانة من زنزانه يوم 19 جوان 1956م، وإقتيد إلى المقصلة وسأل الجلادون أن يرخصو له في أداء ركعتين، لكنهم رفضوا طلبه، ولم يسمحوا له بذلك إلا بعد تدخل محاميه

¹ -سارة العلمي، دور الشهيد أحمد زبانة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية في الفترة الممتدة من (1940-1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، إشراف الأستاذ، سالم كربوعة، قسم العلوم الإنسانية شعبه التاريخ، جامعة بسكرة، 2016، 2017م، ص 46.

² -آيت الطاهر حمو، الذكرى الخمسون لإعدام الشهيد أحمد زهانة المدعو زبانة وعبدالقادر فراج، مجلة أول نوفمبر، العدد 168، مجلة فصلية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، جويلية، 2006، ص 112، 113.

³ -مریم سيد علي مبارك، مرجع سابق، ص 62.

⁴ -آيت الطاهر حمو، مرجع سابق، ص 113، 114.

لدى الكولونيل ولما إنتهى من صلاته وقف وقفة قصيرة في روعة الثبات والبطولة، وقال "إنني مبتهج بأن أكون أول من يصعد إلى المقصلة، فبنا أو بدوننا ستحيا الجزائر¹.

وأمام المقصلة وفي مجمع من الجلادين سأله القاضي: "ألك طلبات تريدها؟ فأجاب في سخرية، ليس من عاداتنا أن نطلب بل من عاداتنا ننتزع، وسننتزع منكم حريتنا وإستقلالنا عاجلا أو أجلا، ثم سأله ألا تخاف: أجابه ما أنا بالذي يخاف من مقصلة أعدت منبرا لأمثالي، بل إن المقصلة سترتعد مني بعد قليل²، ثم قال له السفاح موريس ميسوني من وراء قناع أسود لا تظهر منه سوى عينيه "لست أنا إنما العدالة" وهي عبارة يرددنها الجلادون منذ الثورة الفرنسية، حفظها موريس ثم دفع الجلاد خشبة المقصلة ليقع رأس زبانة تحت الشفرة الحادة، وجذب الحبل لضرب عنقه، فهوت النصلة الحديدية وتوقفت فوق الرقبة ببضع سنتيمترات، وأبت أن تقطع الرأس، وأعاد الكرة ولم تسقط حتى المرة الثالثة نزلت النصلة وذبحت رقبة دون أن يقذف دما غزيرا سال من عروقه ببطئ³.

لم يسقط رأس زبانة في السلة فأخذه الجلاد وأداره دورة كاملة ليفصله عن الجسد، ثم رفعه من الأذان ليريه للحضور وقال "العدالة حققت" وجرت العادة لما ينجو الضحية من المقصلة في المرك الأولى، لاينفذ فيه الإعدام ويتحول إل السجن المؤبد، لكن الإدارة أصرت على إعدام زبانة من أجل إحتواء غضب المعمرين وقد أبدع شاعر الثورة مفدي زكريا في تصوير هذا المشهد الملحمي في قصيدته "الذبيح الصاعد تخليدا لزبانة"⁴.

كلف زبانة محاميه بتبليغ رسالة إلى أمه، وأن حياته لن تذهب سدى، وكان لهذه العملية صدى، بحيث قام مجموعة من المجاهدين يوم 20 جوان 1956م، بعمليات فدائية جريئة، كان من نتائجها قتل سبعة وأربعين عميلا ، و إعدام سجينين كانا في قبضة الثوار، كما أبرزت الصحف في

¹ - سعيد بورنان، مرجع سابق، ص 68.

² - محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 40.

³ - زين العابدين بوعشة، مرجع سابق، ص 212، 213.

⁴ - نفسه، ص 211-213.

صفحاتها الأولى خبر إعدام زبانة مرفقا بصورة الشهيد، وتعليقات منها على الخصوص، إرهابيان يعدمان بالمقصلة أمس بالجزائر العاصمة من بينهما قاتل حارس غابة مولاي إسماعيل¹.

المبحث الثاني: الشهيد طالب عبدالرحمان

أولا: نبذة تاريخية عن حياة الشهيد طالب عبد الرحمان(مولده ونشأته)

رمز كفاح الطلبة الجزائريين ولد بحجي القصبة العتيق يوم 3 ماي 1930م²، وألده محمد من مصراتة، في منطقته القبائل جاؤوا في عام 1916م ليستقر في القصبة وبالتأكيد في الجزء العلوي من البلدة القديمة، في البداية كان خبازا وهي حرفة ورثها عن والده تخصص في صناعة الحلويات مع شقيقه عبد القادر في شارع باب عزون ثم بالقرب من زينات كان يغادر منزل العائلة كل صباح، على الرغم من حالته الصحية الهشة لكسب قوت أطفاله³.

دخل طالب عبدالرحمان مدرسة ساروي الابتدائية بحجي سوسطارة الشعبي، و أظهرت تفوقا دراسيا ملحوظا في المؤسسة الثانوية، ونظرا للتميز العنصري بين الفرنسيين والأهالي ترك الثانوية وزاول تعليمه في المؤسسات الخاصة حيث تعلم اللغة الالمانية واتقنها كما درس الكيمياء وفي هذه الفترة ازداد احتكاكه بإخوانه الطلبة فظهرت البوادر الأولى لاشتغاله بالسياسة⁴.

كان الشهيد طالب عبد الرحمان هو أكبر إخوته الأربعة، يعيشون جميعا في غرفة واحدة في حالة من الفقر المدقع، ولم يكن سعيدا خلال فترة شبابه، كان قلقا من الوحدة المعنوية التي لم

¹ -عبدالمالك جوييه، مرجع سابق، ص ص15، 16.

² -نجود ظافر، ثوار وشهداء من الجزائر، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 255.

³ -mohamed rebah,taleb abderrahmane(guillotine le 24 avril 1958),edition apic, algerie,2013,p13.

⁴ - نجود ظافر، مرجع سابق، ص 255.

يكن يرى لها من مخرج، تفرغ خلالها لدراسته¹، وفي سنة 1951م، فاز طالب في إمتحان الدخول إلى الجامعة وسجل في كلية العلوم ليحضر شهادة ليسانس في الكيمياء².

ثانيا: دوره في الثورة

إلتحق طالب عبد الرحمن إثر إتصاله بالمشرفين على تسيير الثورة بمنطقة أزفون بالقبائل، منذ شهر مارس 1955م، حيث قدم مشاريعه في ميدان الكيمياء والمتفجرات، وفي أثناء التحضير لمعركة الجزائر، جمعه لقاء مع ياسف سعدي³ الذي مكّنه من ملجأ تحول إلى مخبر لصناعة المتفجرات، وهو منزل لصاحبه عبد الغني مرصالي⁴ وبموافقة القيادة أنشأ مخبرا في شارع لزواف لتزويد المجاهدين بقنابل متفجرة وكان هذا المخبر ممولا من طرف جيش التحرير الوطني، وفي سنة 1956م، شارك في الإضراب العام عن الدروس رغم أنه كان قد تخرّج عن الدراسة قبل ذلك وكرس كل وقته وطاقته للمخبر والقضية الوطنية.

يعتبر إضراب 19 ماي 1956م بداية رسمية لإنخراط الطلبة الجزائريين في الثورة كمجموعة أو كهيئة تنظيمية، وقد تقرر القيام بالإضراب بسبب الظروف الداخلية والخارجية التي كانت تعيشها الجزائر والطلبة من طرف مكتب فرع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالجزائر ليعمم عبر اللجنة المديرة للإتحاد على كل الجامعات الفرنسية، وكانت المواقف مختلفة

¹ - جاكولين قروج، مداشر وسجون، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة، تر، نسيم مسعيد، مر، عبد المجيد سالمي، الجزائر، 2013، ص 153.

² - لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 245.

³ - ياسف سعدي: من مواليد 20 جانفي 1920م، بالقصبة (العاصمة) وبها تربى وأخذ مبادئ القراءة في مدرستها الابتدائية، بدأ نشاطه السياسي مبكرا إذ شارك في المظاهرات التي نظمها حزب الشعب في 1 ماي 1945م، ثم مظاهرات 8 ماي 1945م، إنخرط في صفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، ثم اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عين قائدا للمنطقة المستقلة للعاصمة سنة 1956م، اعتقل من طرف فرقة المظليين، بتاريخ 23 سبتمبر 1957م، أنظر، أسيا تميم، مرجع سابق، ص 97.

⁴ - عبد القادر خليف، إضراب الطلبة الجزائريين وأثره على ثورة أول نوفمبر 1954م (رصد للمواقف والأصداء من خلال كتابات الفاعلين والمعاصرين)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 7، العدد 3، ديسمبر 2021، ص 26.

ومتباينة من الإضراب سواء ماتعلق منها بالمواقف الوطنية أو الفرنسية، كما كانت نتائجه متعددة على الطرفين الجزائري والفرنسي¹.

ونظرا لأهمية حرب المدن، إحتاجت المنطقة المستقلة للجزائر العاصمة إلى القنابل للقيام بعمليات فدائية، فأنشأت قيادة المنطقة شبكة للمتفجرات وقد لعب الطلبة دورا مهما في هذه الشبكة خصوصا ما تعلق منها بعملية صنع القنابل التي بدأت قبل جويلها 1956م، بواسطة مجموعة من الطلبة العاملين الملتحقين بجيش التحرير الوطني، وكان الطالب عبد الرحمن، والطالبات سامية الأخضر²، وحسيبة بن بو علي³، جميلة بوحيرد من أبرز الطلبة الذين ساهموا في إنجاز العمليات الفدائية التي هزت مدينة الجزائر أواخر سنة 1956م وبداية سنة 1957م⁴.

كان رابح بيطاط يشرف على تدريب الأفواج الأولى للثورة لصنع المتفجرات بالمتجة ثم في الجزائر، قبل أن تصبح هذه الأخيرة منطقة مستقلة وكان من بين هؤلاء العناصر شباب يتوفرون على مستوى تعليمي معتبر أمثال طالب عبد الرحمن وعاملين ماهرين بالمخبر مختص الذي كونه

¹-بغداد خلوفي، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار الخابر للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص

²-سامية الأخضر: ولدت عام 1943م، في قرية بنطوس بلدية لمخادمة ببسكرة، الجزائر، درست الحقوق في العاصمة، بعد الإضراب الذي أطلقته جبهة التحرير الوطني في ماي 1956م، إنضمت إلى صفوف الثوار وأصبحت فدائية تحت الاسم المستعار نبيلة وشاركت في معركة الجزائر، توفيت في جوان 2012، أنظر، فاروق كداس، سامية الأخضر: واحة القنابل، الشروق العربي، 2021/6/22.

³-حسيبة بن بو علي: ولدت في شهر جانفي 1938م، بمدينة شلف، من عائلة ميسورة الحال، بعد إنتقال عائلتها إلى العاصمة سنة 1948م، إنخرطت في الكشافة الإسلامية، إنضمت إلى صفوف جيش التحرير الوطني مع مطلع سنة 1955م، وهي في سن السابعة كمساعدة إجتماعية، ولكنها برزت سنة 1956م حين أصبحت عنصرا نشيطا في فوج الفدائيين المكلفين بنقل وصنع القنابل، واصلت نضالها إلى أن سقطت شهيدة، أنظر، عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر خاصة) دار المعرفة ، ج 2، ص397.

⁴-خلوفي بغداد، مرجع سابق، ص131.

الشيوعيون تحت إشراف دانيال تمسين المساند لجبهة التحرير الوطني، يسهرون على صنع المتفجرات بمساعدة عاملين مختصين في هذا النوع من الأسلحة أمثال ذبيح الشريف¹.

في البداية بدأ المسؤولون الإتصال بمن لديهم خبرة في صنع القنابل غير أن أغلب الجزائريين لم تكن لديهم الإمكانيات اللازمة لاكتساب خبرات في مجال صنع القنابل لذلك تم الإتصال ببعض العناصر الأوروبية المتعاطفة مع جبهة التحرير الوطني مثل دانيال تمسين وبعض الفدائيين الذين كانوا يتعلمون تقنيات صنع المتفجرات وبعد فشل بعض العناصر الأوروبية في صنع مادة النيتروجليسرين إلتحق بهم طالب عبد الرحمن وبازي حيث شرعوا في صنع القنابل بمثل المدعو مارسيني يحي القصبة وبعدها إلتحق بهما ذبيح الشريف ومرسلي عبد الغني وبوشوش مصطفى العجال عبد القادر².

إن عملية تفكيك القنابل وإعادة تصنيعها وتفكيكها هي عملية معقدة ومليئة بالمخاطر ، لأن أدنى خطأ يعرض صاحبها الموت الأكيد³، ويقول ياسف سعدي " طالب عبدالرحمان لم يفشل قط في مسؤولياته ويتذكر قضية القنبلة التي تركتها شاحنة سهريجية، بإهمال من قبل صاحبها، في وسط شارع راندون، والتي كانت من الممكن أن تكون قد فجرت القصبة بأكملها، فتم إستدعاء طالب عبد الرحمان على وجه السرعة وتمكن من نزع فتيلها وحدث هذا في جانفي 1957م، قبل أيام قليلة من إضراب الثمانية أيام وربما كان هذا هو آخر عمل له قبل مغادرته القصبة إلى البليدة⁴.

¹- ذبيح الشريف: ولد سنة 1928م، بالجزائر العاصمة، وإسمه النضالي سي مراد، أصبح من المكافحين الأوائل بالجزائر العاصمة، قبل أن يعين رئيسا لقسم جبهة التحرير الوطني ومنظم ومنشط لشبكة القنابل، وقد كان مكلف بفرق الفدائيين، كما قام بعدة عمليات عسكرية مما جعله محل إعجاب الشباب، وسقط في ميدان الشرف وغيره من أبطال الثورة، أنظر، الأخضر ازبيري، من شهداء ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 40، ص 2.

²- منال بن سالم، آسيا بن سلطان، العمل الفدائي إبان الثورة الجزائرية في منطقة الجزائر المستقلة 1956- 1957، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف، وابل بختة، قسم التاريخ والآثار، جامعة تبسة، 2020-2021، ص ص76، 77.

³- محمد تقيّة، حرب التحرير في الولاية الرابعة، دار القصبة للنشر، تر، بشير بولفراق، الجزائر، 2012، ص 95.

⁴ - mohamed rebah ,opcit,p19.

لقد إستعملت العديد من القنابل التي صنعها طالب عبد الرحمان في معركة الجزائر ويقصد بهاذه الأخيرة،العمليات الفدائية التي ألقت الرعب في صفوف الأوربيين وعاشتها الجزائر العاصمة إبتداء من 20 سبتمبر 1956م إلى غاية سبتمبر 1957م والتي جاءت إستجابة لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ¹ بعد المصادقة على قرار مؤتمر الصومام².

قرر ياسف سعدي إلحاق فدائيات بالمجموعة المسلحة، ولبت الفدائيات نداء الجبهة، حيث تمكن طالب عبد الرحمان من إعداد ثلاث قنابل، وفي حدود الساعة الثالثة بعد الظهر حضرت ثلاثة فدائيات عند ياسف سعدي ، تم تجنيدهم وتتراوح أعمارهن بين 20 و22 سنة، فأخذت كل فدائية منهن قبلة ووضعته في حقيبتها بعدما إرتدت كل واحدة منهن لباسا أوربيا كي لا يكشف أمرها ويسهل عليها تنفيذ مهمتها بعد ذلك إتجهت كل واحدة نحو هدفها³.

قام طالب عبد الرحمان بضبط قبيلتين تولت جاكين غروج⁴ مهمة تسليم فرناند إفتون⁵، هاتين القبيلتين حيث تقول،"ألتيقت عدة مرات مع طالب عبد الرحمان، كان عليه تسليمي القنابل

¹ - تطلق هذه العبارة على هيئة سياسية كانت تتألف من خمسة أعضاء يعملون داخل الجزائر لا خارجها ، وأنشئت هذه الهيئة رسميا في مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م، وقد وصفت هذه الهيئة السياسية العليا بأنها مجلس حرب حقيقي،فهي التي تقود وتوجه جميع فروع الثورة، الفرع السياسي والعسكري والفرع الدبلوماسي ومن إختصاصها الإشراف على جميع مرافق الثورة، أنظر، عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص137.

² -عمار عمورة، مرجع سابق، ص392-398.

³ -منال بن سالم، آسيا بن سلطان، مرجع سابق، ص ص80،81.

⁴ -جاكين غروج:ولدت يوم 27أفريل 1919م، بفرنسا نالت شهادة ليسانس في الحقوق، إعتقلت مع زوجها عبد القادر الجيلالي من قبل السلطات الفرنسية ، للمزيد أنظر،سميحة مازوزي ، الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة التحريرية1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف، حاجي فاتح، قسم العلوم الإنسانية شعبة تاريخ، جامعة بسكرة،2014-2015، ص75.

⁵ -إفتون فرناند: ولد في 12 جوان 1926م من أصدقاء الثورة الجزائرية من الفرنسيين الذين إختاروا الإنخراط في الكفاح المسلح وضحو بحياتهم من أجل الجزائر، ألقي عليه القبض في نوفمبر 1956م، بعد إكتشاف محاولة وضعه قبلة، تعرض لشتى أنواع التعذيب، ونفذ فيه حكم الإعدام بتاريخ 11فيفري 1956م، أنظر، زين العابدين بو عشة، مرجع سابق، ص19، أيضا

التي ضبطها في القصبة، أما عملية الضبط الأخيرة قام بها أمامي في منزل أحد الأوربيين بحسين داي، وأخذ فيرناند إفتون القبلة، ووضعها في غرفة تغيير الملابس بمقر شركة الكهرباء بالحامة غير أن القبلة لم تنفجر وتم إكتشافها من طرف رئيس العمال الذي كان يشك فيه ويراقبه¹.

ثالثا: طالب عبد الرحمان أمام العدالة (إعتقاله، محاكمته، إعدامه)

1- إعتقاله:

يوم 15 أكتوبر 1957م، وقع إنفجار أدى إلى موت رشيد كواش أحد رفقاء طالب عبد الرحمان ، وبذلك علمت السلطات الإستعمارية بهذا المخبر الموجود بالأبيار، وتأكدت مصالح الأمن الإستعمارية بأن هناك قنابل تصنع من طرف الجزائريين آنذاك ، فقامت بالبحث عن الطلبة الجزائريين الدارسين بكلية العلوم، وعن طريق مراجعة ومراقبة دفتر الحضور عرفت طالب عبد الرحمن وعلاقته بالمخابر الكيميائية².

بعد إكتشاف المخبر قرر طالب عبد الرحمن الفرار من جهاز البوليس الذي كان يطارده، ففي جانفي 1957م، دخلت قوات المظليين الفرنسية الخاصة المتكونة من 8 آلاف عنصر بقيادة الجنرال ماسو ، وحاصرو الجزائر العاصمة وحي القصبة بالتحديد وسيجوه بالأسلاك الشائكة، وجعلوا الدخول والخروج منها شديدا الصعوبة قصد التسويق الفدائيين ومحاصرتهم ، واستطاع طالب عبد الرحمن الفرار من هذا الحصار الشديد، وانتقل ليهرب إلى الولاية الرابعة بجبال الشريعة ليواصل نشاطه في منطقة متيجة كملازم في صفوف جيش التحرير الوطني، وأقام قيادته العامة أين واصل مهامه في صنع القنابل، وكان أحد أبرز رموز معركة الجزائر³.

أنظر، رشيد الجواني، جرائم شنيعة في حق أصدقاء الثورة (بطش فرنسا يطال أبناءها)، مجلة الجيش، العدد 688، نوفمبر، 2020، ص 46.

¹ -mohamed rebah, opcit, p52, 53.

² -سعد بن لبشير لعامرة، مرجع سابق، ص 160.

³ -زهرة برباح، طالب عبد الرحمان الكيميائي الذي أُرعب فرنسا، يوم 14 ماي، 2023، سا 08:09، على الموقع الإلكتروني: <https://eldjournhouria.dz>.

ألقى البوليس الفرنسي القبض على الشهيد طالب عبد الرحمان، نتيجة لوشاية وهو في طريقه إلى البليدة، حيث تعرض للتعذيب الوحشي و الإستنطاق، ولم يعلن عن إعتقاله إلا يوم 15 جويلية 1957م، ولم يفلح الإستعمار في إفتكاك أي إقرارات منه عن أجهزة الثورة السرية إذ كان يؤكد دائما أنه المسؤول الوحيد عن أفعاله¹.

2- محاكمته:

تم تقديم طالب عبدالرحمان، ثلاث مرات إلى المحكمة العسكرية الجزائرية، في جويلية، وفي أكتوبر وديسمبر سنة 1957م، بسبب نفس الدافع وهو التحضير لمادة المتفجرات، من الواضح أن هذه قنابل إستخدمتها جبهة التحرير الوطني في معركة الجزائر الشهيرة، فحكم عليه بالإعدام في كل من هذه المحاكمات الثلاث، ولم يتأثر طالب ولو للحظة بقراءة لائحة الإتهام التي تطالب بعقوبة الإعدام²، وإنها المرة الثالثة التي يستمع فيها طالب عبدالرحمان إلى النطق بمثل هذا الحكم ضده، حيث سبق وأن صدر ضده حكم مماثل يوم 13 جويلية 1957م، رفقة حميلة بوحيرد بعد محاكمة هي أشبه بالمهزلة، وكانت محاكمة واحدة كافية لتحديد الدور الذي قام به بدلا عن محاكمات كثيرة متتالية.

ظل طالب عبدالرحمان صامتا طيلة فترة المحاكمة مكتفيا بالإجابة بقتضاب على الأسئلة الموجهة إليه إلى غاية آخر جلسة حين طلب منه الرئيس عما يرغب في إضافته للدفاع عن نفسه، عندها إنتصب قائلا " للمرة الثالثة يطلب فصل رأسي عن جسدي، فالتعلموا يا سادة أنني أعتبر نفسي منذ الآن ميتا مع وقف التنفيذ، وصدقوني إن قلت لكم أن الحكم الثالث لا يخيفني، ليس الموت من أجل وطني مثالي وشعبي، إلا تضحية جلييلة وأنا جاهز لها، سأموت جنديا صامدا جدير بهذا الاسم، إقتداء بإخواني الذين إستشهدوا قبلي، وإن كنتم ستنتطقون بهذا الحكم الرهيب الذي طلب ضدنا، فالتكونو على يقين أن المقصلة تمثل بالنسبة لنا ما يمثل الصليب في كنائسكم³.

¹ -نجود طافر، مرجع سابق، ص 255.

² -mohamed rebah,opcit,p11.

³ -جاكولين غروج، مرجع سابق، ص 153، 154.

يروى عبدالقادر قروج¹ في شهادة له أن ياسف سعدي، هو من ورط طالب عبدالرحمان في جلسة المحكمة لإثبات قتمته، لما سأله القاضي: هل طالب عبدالرحمان هو من ضبط القنبلة التي وضعها فرناند إفتون في مركز الكهرباء والغاز بالحامة؟ قال سعدي: "ليس لي علم بذلك"، ثم أوقعه القاضي بسؤال مفخخ، "هل سبق لطالب عبدالرحمان ضبط قنابل من قبل" رد سعدي مؤكدا: "نعم". بهذا التأكيد، حددت مسؤولية المتهم عن التفجرات السابقة، وعلى أساسه صدر الحكم بإعدام في حق طالب عبد الرحمان وتم تنفيذه سنة 1958².

3-إعدامه:

قبل إعدام طالب عبدالرحمان بخمسة عشر يوم كان رفقة عبدالقادر قروج ومصطفى قتال، ودار بينهما حديث وأراد طالب أن يعلمهم كيف تصنع القنابل وسألهم ماهو أحسن مزيج كيماوي للإنفجار؟، كان المسكين هدفه الدفاع ببراءة، ويذكر عبدالقادر قروج في شهادته اللحضات الأخيرة قبل إعدام طالب "كنا مع بعض في الزنانة رقم 6، قبل إعدامه بالمقصلة، ثم تحويلة إلى زنانة أخرى، يبدو أن الإدارة كانت تعلم مسبقا بتوقيت إعدامه ، ويوم جاء الحرس لإخراج طالب وإقتياده إلى المقصلة ثار المساجين وعرف السجن غليانا كبيرا، وانتشر الخبر بسرعة في كل الزنانات والقاعات، المساجين يصرخون، واستيقظ مصطفى قتال على وقع الصراخ، فلما سمعهم قالو طالب عبدالرحمان، قال لي "الآن حضر رأسك" لحضتها أيقنت أن دوري قد حان، وإزداد الصخب حتى سمعه سكان القصبة المجاورة للسجن، فبدأو يهتفون "تحيا الجزائر" ممزوجة بالزغاريد، حتى فرناند إفتون الذي لم يكن ينطق العربية صار يردد "تحيا الجزائر" بلكنة فرنسية³.

وأثار حكم الإعدام إحتجاج في جميع أنحاء العالم لكن تم تنفيذ فجرا يوم 24 أبريل 1958م بسجن سر كاجي⁴، وقد رفض طالب عبد الرحمن تأدية الصلاة قبل إعدامه قائلا

¹-عبدالقادر قروج: المدعو حيلالي ولد يوم 26 جويلية 1943م، كان عضو في الكشافة الإسلامية وعضو في خلية الحزب الشيوعي الجزائري، تم إعتقاله يوم 4 جانفي 1957م، للمزيد أنظر، سميحة مازوزي، مرجع سابق، ص 75.

²زين العابدين بوعشة، مرجع سابق، ص 108.

³-زين العابدين بوعشة، مرجع سابق، ص 117، 118.

⁴ - mohamed rebah,opcit,p11.

للإمام أعرف إلى أين أنا ذاهب بقيت أنت تعرف ماذا ينتظرك، مفتي الجزائر الذي كان يصلي بسجناء سر كاجي قبل إعدامهم قتلته الأيدي الحمراء¹ حتى تموت معه أسرار المقصلة².

ويقول المجرم الحقير فرناند ميسوني عن تنفيذ حكم الإعدام في حق الشهيد البطل طالب عبدالرحمان، مهندس صنع القنابل بالجزائر العاصمة، "إن آخر وصية له كانت رسالة كتبها إلى والديه، ونزعت منه نظاراته التي أحفيتها عندي مع نعليه، و احتفظت بتلك الأشياء كتذكاري"³.

وإستخلاصا لما سبق يعد كل من الشهيدين أحمد زبانة و طالب عبدالرحمان من الشهداء الذين ضحو بأنفسهم في سبيل تحرير الوطن، فقد كان لإنضمام الشهيد أحمد زبانة للكشافة الإسلامية دور في نمو الروح الوطنية وتحفيزه للسير في طريق الكفاح، كما إنضم لصفوف الحركة الوطنية التي عمل على نشر مبادئها، ومع إندلاع الثورة المجيدة كان له شرف المشاركة فيها، فقد قاد عدة عمليات ضد العدو، ونتيجة للأعمال التي كان يقوم بها، أُلقي عليه القبض من طرف السلطات الإستعمارية التي أذاقته شتى أنواع العذاب، إلا أنه ظل يكتُم أسرار الثورة، لذلك قررت السلطات الإستعمارية محاكمته وإعدامه، وذلك في جوان 1957م، ليكون أول شهيد يعدم بالمقصلة في سجن سر كاجي، أما طالب عبدالرحمان المعروف بكيميائي معركة الجزائر فقد كان يشكل خطر على السلطات الإستعمارية نظرا للدور الذي كان يقوم به ، فقررت السلطات إعدامه وذلك يوم 24 أبريل 1958م، بعد أن أُلقي عليه القبض وتعرض للتعذيب الوحشي ، وسيظل طالب رمز كفاح الطلبة الجزائريين، فقد تخلّى عن دراسته وهو في مقتبل العمر، فلم يمنعه حبه للعلم والرغبة في الدراسة أن يكون حبه للنضال من أجل تحرير الوطن أهم من كل شيء.

¹ -اليد الحمراء: أطلقت تسمية اليد الحمراء على منظمة إرهابية فرنسية عسكرية غامضة، بدأت تنفيذ جرائمها بداية عام 1950م، بالعمليات التخريبية والإغتيالات، إلى جانب مختلف الأعمال الأخلاقية، وكان المنفذ الفعلي هي مصلحة العمل التي كانت تضم عددا معتبرا من المستوطنين، للمزيد أنظر، ريمه دريدي، دور منظمة اليد الحمراء في إغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جويلية، 2019، ص 171.

² -زين العابدين بوعشة، مرجع سابق، ص 214.

³ -مسعود جديد (سي علي)، مذكرات شهيد لم يمُت ، تق، مراد وزناحي ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2011 ، ص 177.

الفصل الثالث:

النساء المحكّم عليهن بالإعدام

المبحث الأول: المجاهدة جميلة بوحيرد

المبحث الثاني: المجاهدة جميلة بوباشة

تعتبر ثورة نوفمبر 1954م من أعظم ثورات القرن العشرين ، وأكثر ما يميزها التفاف الشعب حولها فصدق الشهيد العربي بن مهيدي حين قال " ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب" فبرزت المرأة الجزائرية وإحتلت مكانة هامة ، حيث شاركت في الكفاح المسلح ضد قوات العدو بصفة فعالة إلى جانب أخيها الرجل، فجندت بالمدن والجبال وزجت في المعتقلات والسجون ومن أبرز الفتيات اللاتي ذاعت شهرتهن في الأفاق الجميلات الثلاث، جميلة بوحيرد، جميلة بوعزة، وجميلة بوباشا، وأخريات كثيرات ممن ضحين بأنفسهن لكي تستقل الجزائر.

المبحث الأول: المجاهدة جميلة بوحيرد

أولاً: مولدها ونشأتها

جميلة بوحيرد، بطلة حرب التحرير ، هي وطنية جزائرية ولدت سنة 1935م¹، في منطقة زنقة الرمان الواقعة مدخل حي القصبة الشهير بالجزائر العاصمة²، وهي البنت البكر لعائلة متواضعة ولها خمسة إخوة هم: نورالدين، إلياس، هادي، عزيز، نادر، أما وألدها فهو السيد عمر بوحيرد أصيل المدينة الساحلية جيجل، ووالدتها السيدة بية رحمها الله تونسية الأصل من مدينة صفاقس التونسية الجنوبية³، أما عمها مصطفى فتعلقت به تعلقاً زاد عن تعلقها بوالديها، وكان الذي تولى تربيتها منذ الصغر زارعا فيها الروح الوطنية المتحمسة، فهو من السياسيين النشطين، الذي كان له شرف المساهمة في ليلة الثورة الأولى⁴.

نشأت جميلة في أسرة متدينة ولذلك فهي تحفظ من القرآن آيات تصلي بها وتحرص على صوم رمضان وكانت تكثر من الإطلاع والقراءات بالفرنسية، وتحفظ أمثال الجزائر

¹ - محمد الشريف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830-1962)، (ط1)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 139.

² - وفاء كاظم ماضي، الممارسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، كلية التربية، ص 167.

³ - شريط أحمد شريط، جميلة بوحيرد، تص، خليدة تومي، (دط)، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص ص 410-456.

⁴ - وفاء كاظم ماضي، مرجع سابق، ص 167.

القديمة(الفلكلور) وتتحدث باللغة العامية الجزائرية ولكنها تجيد الفرنسية كما هو شأن الكثير من أبناء الجزائر ولقد إشتهرت بشجاعتها وإقدامها وإخلاصها وشديد كتمانها¹.

تلقت جميلة تعليمها الابتدائي بمدرسة فرنسية، ولكنها كانت متمسكة بقوميتها وإنتماؤها للجزائر ففي طابور الصباح المدرسي كان الأطفال يرددون فرنسا أمنا، كانت هي تردد وتصرخ بصوت واثق الجزائر أمنا فكان ناظر المدرسة الفرنسي يعاقبها بشدة، ولكنها بقيت تردد الجزائر أمنا، واصلت تعليمها المدرسي وإلتحقت بمعهد الخياطة والتفصيل وكانت تقوى الرسم وتصميم الأزياء، وتعرفت في المعهد على فتيات أوربيات، وكانت لها معهن علاقات صداقة طيبة².

المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، ليست رمزا من رموز النضال الجزائري فحسب، بل علامة بارزة أيضا في حركات التحرر التي عرفها العالم لكسر شوكة الإستعمار، فلا تكاد تذكر هذه الحركات إلا ويذكر معها اسم جميلة بوحيرد³، وشخصيتها المتميزة الأسرة كان لها أكبر الأثر في نفوذها بين زميلاتها المجاهدات من أمثال زليخة، وجميلة بوعزة وجميلة بوباشا وزهرة ظريف⁴ وحسيبة⁵ وغيرهن ممن بذلن الروح والدماء لكي تستقل الجزائر⁶.

¹ - علي الجمبلاطي، جميلة بوحيرد، (دط) الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ص14.

² - وفاء كاظم ماضي، مرجع سابق، ص167.

³ - لونيبي وآخرون، مرجع سابق، ص424.

⁴ - زهرة ظريف: ولدت سنة 1934م وسط عائلة برجوازية في نواحي تيارت، إلتحقت بصفوف الثورة في 30 سبتمبر 1956م وهي طالبة بكلية الحقوق بالجزائر العاصمة فكلفت بوضع قبلة في مقهى ملك بار، وقد تم القبض عليها بحج القصة في أوت 1958 وحكم عليها عشرون سنة أعمالا شاقة بتهمة الإرهاب، فرج بها في سجن بربروس حيث عاشت المعاناة، أنظر، بالحسن بالي المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962، تر، صاري علي حكمت، (دط)، منشورات ثالة، الجزائر، 2014، ص41

⁵ - حسيبة بن بوعلي: ولدت في جانفي 1938 في مدينة الشلف نشأت وسط عائلة ميسورة الحال، إلتحقت في صفوف الكشافة الإسلامية، إلتحقت بصفوف الثورة سنة 1955، أصبحت عضو في جماعة الفدائيين، مكلفة بصنع القنابل ونقلها إكتشفت قوات العدو مخبأها فحاصرت المكان، وأمام رفض تسليم أنفسهم هي ورفقائها قصفت القوات الفرنسية المبنى بكامله في 8 أكتوبر 1957، نفسه، ص41.

⁶ - علي الجمبلاطي، مرجع سابق، ص15.

ثانيا: إلتحاقها بالثورة

إنتمت جميلة بوحيرد إلى جبهة التحرير الوطني منذ أواسط نوفمبر 1956م، حيث ذكرت بعض المراجع أن رائدها في الوطنية والكفاح المجاهد البطل عمها مصطفى بوحيرد الذي إشتراك في الثورة منذ بدايتها وألحقها بجبهة التحرير الوطني، وقد قتل على يد رجال المظلات في 11 مارس 1957م في وسط حي القصبة¹، بينما ذكرت بعض المراجع أن إنتمائها لجبهة التحرير الوطني كان عن طريق إحدى الصديقات المناضلات في أحد الأحزاب، ويعد تاريخ 1956م نقطة تحول في مسار حياتها، حين قررت ترك معهد الخياطة لتلتحق بالثورة ولم يتجاوز عمرها 20عاما².

إعتمد عليها عمها المكافح في خدمة المجاهدين الذين أقام لهم ملجأ عنده وكلفها إطعامهم حيث يحضر هو التموين وتطهو هي الطعام، وهم ياسف سعدي وعلي لابوانت³ وعليلو، وكان نشاطهم يعتمد على بناء مخاي مسورة ومعدة لوضع قنابل كان يضعها على السطح أشخاص لم تكن جميلة تعرفهم⁴، لتعتمد فيما بعد فدائية⁵ متمرسة على رمي القنابل التي كان منزلها بالعاصمة بالعاصمة مصنعا لها⁶.

كانت عمليات 30 سبتمبر 1956م، أول عمليات القنابل الفدائية، التي نفذتها نساء جزائريات، ضد مباني ومنشآت عامة، يتواجد فيها الأوربيون،و كانت الأماكن المستهدفة من

¹-علي الجمبلاطي، مرجع سابق، ص15.

²-خديجة حالة، نظال المرأة الجزائرية في الأدبيات البيية جميلة بوحيرد أمودجا، مجلة الحقيقة للعلوم الإجتماعية والإنسانية، المجلد18، العدد3، ص200.

³-علي لابوانت: ولد بمدينة مليانة يوم 14ماي 1930 م، بعد قضائه فترة في السجن إنضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني ضمن صفوف الفدائيين بالعاصمة، وقام بعدة عمليات ناجحة على مراكز الجيش والشرطة الإستعمارية، وفي 8 أكتوبر 1957م حيث نسف المنزل الذي كان يأويه رفقة حسية بن بوعلي ومحمود بوحيمي وعمر الصغير، فسقط الأربعة شهداء، أنظر، عمار عموره، مرجع سابق، ص397.

⁴-علي الجمبلاطي، مرجع سابق، ص15.

⁵-تعتبر الفدائية مجاهدة تنفذ عملياتها في المدن وتعيش وسط سكان المدينة، فهي لاتلبس الزي العسكري مثل الجندي بل تحتفظ عل مظهرها الطبيعي كالمعتاد كي لاتثير شكوك العدو في تصرفاتها وأعمالها، حيث تقوم بتدمير مراكز العدو وتساهم في المحجوج على الثكنات ومحافظات الشرطة والدرك والملاهي والمقاهي، أنظر، أنيسة بركات، مرجع سابق، ص51.

⁶- خديجة حالة، مرجع سابق، ص200.

اختيار المتطوعات للموت أنفسهن، حيث حرصت كل واحدة منهن على تدقيق وحصر اختيارها فيما يمكن أن يحدث انقلاباً في الأوساط الإستعمارية، التي كانت تنعم بالسلام والحياة الرغيدة، وقد إختارت زهرة ظريف المليك بار بينما سامية الأخضرى الكافيتيريا، أما جميلة بو حيرد فقد إختارت شركة الخطوط الجوية الفرنسية بالموريتانيا، وقد صادق ياسف سعدي على هذه الإختيارات وثنى لقناعته التامة بأنها مراكز حساسة ستصيب المستعمر¹.

كانت المناضلة جميلة بو حيرد تقوم بنقل الأسلحة وزرع القنابل والعبوات الناسفة في الأماكن التي يرتادها المستعمرون، كما عملت مسؤولة إرتباط مع القائد ياسف سعدي لذلك أصبحت من أكثر المطلوبين من طرف الإستعمار الفرنسي².

عملت جميلة كمرضة في صفوف جيش التحرير الوطني بالإضافة إلى نقل الرسائل السرية للقادة العسكريين والتنقل من منزل لآخر لشرح آخر مستجدات الموقف السياسي لأهالي حيها في القصبة³، وأصبحت المطاردة رقم واحد بسبب تفجيرات 30 سبتمبر وإضراب الثمانية أيام⁴ الذي قرره لجنة التنسيق والتنفيذ، تزامناً مع جلسات الأمم المتحدة آنذاك، حتى يتحقق العالم من أن حركة حزب جبهة التحرير الوطني، هي إنتفاضة شعب بأكملها، وليست مجرد حركة عصيان تقودها مجموعة من المتمردين وحتى يتبين للرأي العالمي، أن الجبهة قادرة على قيادة وتوجيه الشعب، كيفما تقرر ووقت ما شاء⁵.

¹ -نجود علي قلوحي، عرائس بربروس مجاهدات على قيد الخلود، المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر الاشهار(anep)، الجزائر العاصمة، 2014، ص ص، 43، 44.

² -رابع لونيسي، مرجع سابق، ص 424.

³ -وفاء كاظم ماضي، مرجع سابق، ص 167.

⁴ - خديجة حالة، مرجع سابق، ص 201.

⁵ -عرائس بربروس، مرجع سابق، ص 46.

ثالثا، اعتقالها وتعذيبها

إصطدمت دورية حربية أثناء ساعات منع التجوال في يوم 9 أبريل 1957م بثلاثة أشخاص مقنعين-ملثمين- في حي القصبة داخل المدينة القديمة من الجزائر العاصمة، فهرب هؤلاء الثلاثة ولكن بعد أن أطلقت الدورية عليهم نيرانها، وارتفعت صرخة، وبقيت امرأة منطربة على الأرض، وكانت هذه هي جميلة بوحيرد وقد عثر معها على وثائق ورسائل وعلى مبلغ كبير من المال، دلت جميعها على أن هذه الفتاة كانت تعمل أمينة سر (سكرتيرة) لقائد مدينة الجزائر ياسف سعدي وكانت تعمل أيضا مراسلة لنقل رسائله وتعليماته وأوامره¹.

إن توقيف المجاهدة جميلة بوحيرد مكن الفرنسيين من الإستيلاء على محفظة كانت بحوزتها وتحتوي على مايلي:

- وثائق تخص جبهة التحرير الوطني
- 800 ألف فرنك
- طوابع عمالة بلدية الجزائر²
- وثائق موجهة إلى عيان رمضان³.

وحسب المصادر الفرنسية أن عملية القبض على بوحيرد مكنت أيضا من التعرف على مخابئ إكتشفت فيها على 29 مسدسا، 13 قنبلة، 7 علب صواعق، 4 قنابل يدوية، و3 قطع من متفجرات قوية ميلينيت ولوازم مختلفة⁴.

¹- بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية (الإرهاب الإستعماري)، ط3، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص138.

²- لحسن جاكرو، موقف الرأي العام العالمي من الحكم بالإعدام على المجاهدة جميلة بوحيرد (1957-1958)، الحوار المتوسطي، العدد5، (دت)، معسكر، ص207.

³- فطيمة بوقاس، جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، ترجمة لمذكرة لنيل شهادة الماجستير، (شعب أدب الحركة الوطنية)، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، 2007، ص72.

عيان رمضان: ولد في شهر جوان سنة 1919م بأربعاء نایت يراتن (ولاية تيزي وزو)، وتلقى دراسته الثانوية في معهد البلدية، وبدأ نشاطه النضالي وهو ما يزال طالبا، ومنذ سنة 1946 كان عضوا في (ح إ ح د) إلتحق بالثورة سنة 1956 في ناحية لبليدة، ومن أعماله الهامة في حقل الثورة مساهمته في التحضير لمؤتمر الصومام وإعداد وتحرير برنامجه التاريخي، وعين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، إستشهد سنة، 1958، أنظر، محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص73.

⁴- لحسن جاكرو، مرجع سابق، ص207.

بعد إصابتها حملت ونقلت إلى المستشفى وضمدت جراحها حيث كان إستجوابها الأول وهي لم تزل على عربة العمليات الجراحية وقد تعرضت من 9-26 من أبريل إلى إستجواب وتعذيب متواصلين وذلك في المستشفى العسكري المسمى مايو أوفي الدارتين اللتين حبست فيهما من قبل جنود المظلات وقد قاست لمدة ثلاثة أيام 17، 18، 19 من أبريل عذاب الكهرباء وقد إستجوبها منذ وصولها إلى المستشفى عدة أشخاص من بينهم ثلاثة ضباط من مفتشي الشرطة وثلاثة من جنود المظلات، ولم يترددوا في ضربها بقبضات أيديهم على جراحها لحملها على الكلام¹.

وعلى الرغم من سقوطها بيد الجيش الفرنسي، وإصابتها برصاصة إخرقت كتفها ورئتها، فإنها لم تتأثر بما حدث لها وراحت تتهجم على الممرضين في المستشفى العسكري قائلة لهم: "إنكم جنود فرنسيين لستم على علم بالسبب الذي أنتم هنا من أجله، أما نحن فإننا نقاتل من أجل غاية²، وذات يوم وضعها الملائم دبير عارية أمام الضباط وجند المظلات وجعل يلامسها أمامهم ملامسات داعرة ويقول لها أنه سيأتي لها بجندي سنغالي إستخدم عدة مرات مع نساء مسلمات، وكلما حاولت أن تدفع يده ضربها الملائم على جراحها وأخذ الجميع يضحكون³.

في يوم 17، 18 من أبريل وفي نحو التاسعة مساء جاء الضباط الثلاثة والمظليون ووضعوها في سيارة بعد أن عصبوا عينيها وقادوها إلى جهة مجهولة وكانت الدار التي وقفوا عندها ليست ببعيدة عن المطار(البيت الأبيض) وهناك أُلقيت في غرفة وضربت ثم وضعها الضابط وجنود المظلات عارية وربطوها إلى مقعد بعد أن وضعوا خرقة رطبة تحت الأغلال عند المعصمين وعلى الصدر والفخضين والكعبين والساقين ووضعوا عندئذ أسلاكاً كهربائية في مواضع حساسة منها وفي أذنها وفي فمها وداخل اليدين وعلى فم النهدين وجبهتها، حتى أغمي عليها وأخذت تهذي⁴.

في يوم 18 أبريل ضربت من جديد وربطو إهامها بسلك حديدي وسيرو التيار الكهربائي ويوم 19 تابعوا التعذيب وأصبح جرح ثديها الذي إخرقته الرصاصة كله مفتوحاً وكل مرة يقود

¹-شريط أحمد شريط ، مرجع سابق ، ص414.

²-لحسن جاكرو، مرجع سابق ، ص207.

³-علي الجمبلاطي، مرجع سابق ، ص22.

⁴-شريط أحمد شريط ، مرجع سابق ، ص414.

جنود المظلات عملية التعذيب الرهيبة بإشراف النقيب غرازباني وكان أحد الضابطين وهو ذولهجة جزائرية يستجوبها والآخر يسجل، حيث أعد محضرا تضمن إقرارات لم تصدر عنها بل هو محضر زوره ضابط البوليس جورج فان¹.

تعرضت جميلة لأبشع أنواع التعذيب وأشدّها إيلاما، وأكثرها إستفزازا، وكان سجن أخويها، وتعذيبهما وخصوصا أصغرهم "إلياس" الذي لم يتجاوز عمره الرابعة عشر إحدى وسائل الضغط النفسية لجرها إلى الإقرار بمكان ياسف سعدي، ولاوانت²، وإضطر الفرنسيين إلى نقل جميلة إلى سجن بربروس الذي يعد من أشهر مؤسسات التعذيب في العصر الحديث، وفي هذا المكان بدأت سلسلة من عمليات التعذيب وإستمرت جلسات التعذيب 18 ساعة متواصلة، تمثلت بإدخال أسلاك الكهرباء إلى شفيتها وأقدامها ثم إلى فمها وبالتالي أغمي عليها لعدم تحمل جسدها عملية التعذيب هذه.

اختلفت عمليات التعذيب التي كانت تمارس ضدها من قلع الأظافر إلى شج الرأس وكسر أحد ساقها ولكن دون جدوى، فلم تنفوه بكلمة واحدة تدلهم على قادة الثورة³، ولم تعقب جميلة بوحيرد على هذه الوحشية إلا بجملة واحدة⁴ "إن الذين عذبوني هكذا لا يحق لهم إذلال المخلوق البشري كما فعلو جسديا على شخصي أنا، وأخلاقيا على أنفسهم هم" وحسب ماجاء في الإتهام أن الغاية من الإستنطاقات التي أجريت على هذا الشكل هي الحصول على إقرارات حول قضية القنابل⁵.

¹ -علي الجمبلاطي ، مرجع سابق ، ص ص22، 23.

² -خديجة حالة، مرجع سابق ، ص201.

³ -وفاء كاظم ماضي، مرجع سابق ، ص168.

⁴ -جورج أرنو، أسطورة من كفاح الجزائر جميلة بوحيرد ، تقديم: عبدالقادر حمزة ، (دط) مطابع أخبار اليوم، ص12.

⁵ -جورج أرنو، جاك فيرجاس، دفاعا عن جميلة بطلة العرب في الجزائر، (ط3)، دار العلم للملايين، بيروت، 1957م، صص، 10، 11.

رابعاً: محاكمتها

بعد إنتهاء التحقيق مع جميلة بو حيرد، أُلقت القوات الفرنسية القبض على زميلة جميلة بو حيرد وهي جميلة بوعزة¹، واجتمعت محكمة عسكرية فرنسية لمحاكمة الفتاتين، ووجهت الإتهام إليهما بممارسة الإرهاب، فإعترفت جميلة بو حيرد أنها كانت تعمل أمينه سر الزعيم الثوري ياسف سعدي ومراسلته، غير أنها أنكرت إشتراكها بعملية وضع القنبلة في المقهى، في حين أفادت موظفة البريد جميلة بوعزة²، أنها تلقت القنبلة من بو حيرد فنفت هذه الإفادة وأنكرتها.

كانت قاعة المحكمة مكتظة بالحضور من المشاهدين الفرنسيين الذين كانوا يطالبون برأس الفتاتين³، لاسيما وأن إعتداء كبير حدث في تلك الأثناء، الأمر الذي زاد من هياج الفرنسيين، فجرت المحاكمة وكأنها مسرحية مضحكة ملهات وأصبحت المتهمة جميلة بوعزة هي شاهدة الإثبات ضد زميلتها بو حيرد فأخذت تتصرف كما لو كانت مجنونة، فتتفوه بكلمات جارحة في قاعة المحكمة، وتمزق ثيابها عن جسمها، وتضرب على الحضور مسدسا وهميا صارخة تاك، تاك، تاك، وقد جاء في مرافعة وكيل الدفاع جاك فرجاس أن جميلة بوعزة محتلة الشعور⁴، فأحالتها رئيس المحكمة إلى الطبيب الشرعي الفرنسي الذي قرّر أن بوعزة سليمة وأنها تتظاهر بالجنون.

رفضت المحكمة طلب الدفاع، بإحالة جميلة بوعزة إلى لجنة طبية لإعادة فحصها، وكان لهذا الرفض الجاف نتائج السيئة والسلبية على مسيرة المحاكمة، ثم إعترض محامي الدفاع جاك فرجاس، على وسائل التحقيق التي إتبعها المظليون، وصرح بأن موكلته جميلة بو حيرد قد انتزعت منها الإفادة بصورة وحشية رهيبة⁵، وأنها عذبت كما لم يعذب أحد من قبل، فقد سلطت تيارات كهربائية على فمها وأذنيها وعلى مواطن حساسة أخرى بجسمها، فأجابت المحكمة أن هذه

¹ -وفاء كاظم ماضي، مرجع سابق، ص168.

² -جميلة بوعزة: من مواليد العفرون بالبليدة عام 1937م، إنخرطت في الثورة عام 1956م وهي طالبة بالثانوية، عملت بالمجموعات المسلحة بالعاصمة وضعت عدة قنابل في أماكن يرتادها غلاة المستعمرين، أهمها القنبلة التي انفجرت في حفل راقص بالكوك هاري، إعتقلت في أبريل 1957م، تعرضت لأنواع التعذيب وأبشعها وأكثرها وحشية وهمجية وتنقلت بين عدة سجون، أطلق سراحها مع وقف إطلاق النار عام 1962م، أنظر، لونيبي وأخرون، مرجع سابق، ص445.

³ -شريط أحمد شريط، مرجع سابق، ص486.

⁴ -بسام العسلي، مرجع سابق، ص142.

⁵ -شريط أحمد شريط، مرجع سابق، ص487.

الإدعاءات ليس لها ما يؤيدها، فطلب مواجهة موكلته بالمظليين لكي تتأكد المحكمة من أقواله، ولكن المحكمة رفضت الطلب، وكان لهذا الرفض الجاف الثاني مفعول مهيج على سياسة فرنسا في الجزائر أكبر من مفعول قنابل الثوار مجتمعة¹.

وفي اليوم الثالث للمحاكمة قامت المحكمة بإستجواب طالب وهو أحد المناظرين العاملين في جبهة التحرير والذي كان طالب في الكيمياء بقصد الحصول على قنمة تدين جميلة بو حيرد²، ولكنه كان ينكر جملة واحدة هي التي ورد فيها إسم جميلة بو حيرد فما إن سمعها حتى إتهم المظليين بإضافتها إفتراء ولم يتراجع عن ذلك³

لقد قالت جميلة بو عزة أنهم منذ اليوم الثاني من الدعوة كانوا يحقنونها بالإبر صباحا ومساء حتى خارت قواها وأصبحت وكأنها شخص آخر، حين طلب المحامون وهم يقدرّون كلمات جميلة بو عزة ومسؤوليتها، إجراء كشف سريع على دمها رفض القضاة لأنهم يعلمون من الذي حطم قوى جميلة بو عزة تخطيطا كاملا منذ أيام 12_15 يوليو⁴.

لقد إعترف جورج فرنان ضابط الشرطة إلى رؤسائه في يوم 25 من أبريل بأنه لا دليل يدعم التهم الموجهة إلى جميلة بو حيرد، وهكذا م يبقى من التهم الموجهة إلى جميلة بو حيرد إلا إشتراكها مع جماعة الأشقياء بحسب تعبير المحكمة عن جبهة التحرير الوطني، وجميلة لم تنكر مساهمتها في هذه الجبهة طوال الأربعة أشهر⁵، في يوم 15 جويلية 1957م أصدرت المحكمة قرار قرار الإعدام من طرف المحكمة الإستعمارية⁶، وعندما تلي حكم الإعدام على جميلة بو حيرد ضحكت فصاح رئيس المحكمة لا تضحكي فالأمر خطير⁷، وتقول جميلة بعد أن تقرر إعدامها

¹- بسام العسلي، مرجع سابق، ص ص، 143، 144.

²- وفاء كاظم ماضي، مرجع سابق، ص 168.

³- جورج أرنو، جاك فرجاس، مرجع سابق، ص 21.

⁴- علي الجمبلاطي، مرجع سابق، ص 38.

⁵- نفسه، ص 39.

⁶- لحسن جاكرو، مرجع سابق، ص 207.

⁷- علي الجمبلاطي، مرجع سابق، ص 44.

هذه العبارة: " كان ذلك اليوم من أجمل أيام حياتي لاني سأموت من أجل إستقلال بلادي الجزائر"¹.

إقتيدت جميلة بوحيرد بعد صدور الحكم عليها إلى السجن، وهناك انطلق جميلة وهي تنشد جزائرها معلنة بذلك تفضيلها الموت حتى تحيا الجزائر، وتردد صوت جميلة بقوة إهتزت لها شوارع الجزائر القريه من قاعه المحكمة فقد إنطلقت أصوات آلاف الجزائريين الذين كانوا يتابعون المحاكمة ويتظرون نتيجة مهزلة المحاكمة وإختلطت كلمات النشيد بزغاريد النساء²، وماكادت الصحف العالمية تنشر هذا الخبر حتى هب الرأي العام العالمي بحكوماته وهيئاته وشعوبه يستنكر هذا الحكم ويحتج عليه مطالباً بإبدال حكم الإعدام على فتاة جزائرية لا ذنب لها إلا إخلاصها لوطنها وفي 5 مارس 1958م، إجتمعت لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة وناقشت مأساة جميلة بعد أن تلقت ملايين برقيات كل بلاد العالم.

في مارس سنة 1958م وقع رئيس الجمهورية العفو وهو في الحقيقة إبدال حكم ليس إلا وهو النفي لفتاة بريئة إلى الجنوب الغربي لفرنسا³، وظن الفرنسيون أن هذا الحكم سيسعد الفتاة التي عاشت حرية وطنها وتحرره وعندما زارها في السجن مراسل الصحيفة الإفرنسية فرانس بيري يوم 12 أبريل 1958م صدمته بقولها: "كنت أفضل الموت على حياة المعتقل ليتهم أعدموني، لاسترحت من العذاب الذي أعانيه الآن"⁴، وبعد إستقلال الجزائر سنة 1962م، أطلق سراح جميلة، وتزوجت بعد أشهر من محامها الذي أشهر إسلامه وسمى نفسه منصور، وهي مازالت على قيد الحياة⁵.

¹ - لونيبي وآخرون، مرجع سابق، ص 425.

² - بسام العسلي، مرجع سابق، ص 143.

³ - علي الجمبلاطي، مرجع سابق، ص 48-51.

⁴ - بسام العسلي، مرجع سابق، ص 145، 146.

⁵ - لونيبي وآخرون، مرجع سابق، ص 425.

المبحث الثاني: المجاهدة الجزائرية جميلة بوباشا

أولا: مولدها ونشأتها

المجاهدة جميلة بوباشة هي إحدى الجميلات الثلاث¹، وإسمها الثوري خليفة ولدت بستتوجان ببولغن، في 9 فيفري 1938م، تابعت تعليمها الابتدائي بمدرسة الحلي، ثم انتقلت مع عائلتها دالي إبراهيم، كان عمرها آنذاك ثمانية سنوات، وفي هذا السن المبكر بدا إهتمامها بما يجري في وطنها فقد كان وألدها مناضل في حزب الشعب² نصحتها وألدها أن تتابع تعليمها لتكون في مهنة السكرتاريا وهو ما فعلته بالانتساب إلى مدرسة بيجي بساحة أودان، هذه النشأة الوطنية التي تضافرت فيها جهود العائلة والمدرسة الجزائرية هيأت جميلة بوباشا من الناحية النفسية لتلقي رسالة الثورة وتلبية نداء الإستقلال، ومن هنا بدا توجهها النضالي لأن جميلة إنخرطت بزعامة فرحات عباس³ في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري⁴.

نشأت جميلة في جو نضالي من أسرة مناضلة وتلك بعض الأسباب التي عززت وطنيتها، سواء في البيت أو في المدرسة أو حتى في الشارع وتقول جميلة: ففي طفولتي كان والدي يأوي المناضلين في البيت، وقد تعودت على رؤيتهم وسماع نقاشاتهم منذ الصبا، أذكر مثالا عندما

¹ عبدالله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الطبعة الاولى، الجزائر، 2009، ص113.

² بشير هزوشي، خمسאות الجزائر، منشورات عالم السعادة، (ط1)، الجلفة، فيفري، 2018، ص22.

³ فرحات عباس، ولد في 24 أكتوبر 1989م بالطاهير (جيجل) التحق بجيش الاحتلال الفرنسي لأداء الخدمة الإجبارية في مطلع العشرينات، انتخب عام 1926م رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، وأصبح عام 1927م نائبا ثم رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، أسس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946م، توفي في 24 ديسمبر ودفن بمقبرة العالية، أنظر أسيا تميم، مرجع سابق، صص 146-148.

⁴ محمد ياسي، جميلات الجزائر (سلسلة الشهداء الخالدين)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، (ط3)، الجزائر، 2016، ص26، 2015،

لجأ إلى بيتنا سنة 1955م، المناضل المعروف في الكشافة الجزائرية محمد بوزوز، ومن جهة أخرى استفزني بمرارة حالة الجزائريين ومعاناة الظلم والعنصرية التي كانوا يعيشونها¹.

كان والد جميلة يقول لهم دائما انهم مستعمرون وكان يحرص كل الحرص على تحفيظهم الأناشيد الوطنية، وإبقائهم على خط اتصال بالأحداث وكان يرسلهم عند السادسة صباحا لشراء الجرائد الصباحية، وعند أي إستفسار كان حاضرا دائما للتوضيح، وحين تتناول الأخبار المناضلين بألقاب قاسية كقطاع الطرق وغيرها، كان دائما يحذرهم بشدة من تصديق ما يكتب لينساق في حديث مشوق عن أولئك الأبطال، الذين اختاروا حياة الجهاد رجاء تحرير البلاد².

عاشت جميلة مأساة العنصرية التي يعانيها الجزائريون في وطنهم، فرغم النقاط الجيدة التي تحصلت عليها ورفيقاتها الجزائريات لم ترشح أيه واحدة منهن للسلك الممرضات عكس زميلاتهن الأوروبيات، وهذا التصرف العنصري أكد قناعة جميلة بأن الإخوان على حق في محاربة النظام الإستعماري البغيض، واعتقادهم بأنه بدون الإستقلال التام لا يمكن أن يحقق الجزائريون شيئا³.

ثانيا: دورها في الثورة

في سنة 1953م وبفضل المعلمة السيدة التازي خيرة بوبكر خطت جميلة بوباشا خطواتها الأولى نحو الإنخراط في الثورة⁴، وتقول جميلة: كنت وقتها لا أعني جيدا ما يدور حولي، وكشابة صغيرة كنت عالقة بذييل معلمتي أتبع توجيهاتها بصراحة لا أذكر الشيء الكثير عن تلك الفترة، لكن محاور اجتماعاتنا، كانت تتعلق بتجنيد الشعب وتوعيته⁵، ولقد ساعد على هذا الإنخراط تورط والدها في قضية إيواء محمد بوزوزو الذي كان محل بحث من قبل الشرطة الإستعمارية

¹ - نجود علي قلوحي، مرجع سابق، ص 190.

² - نجود علي قلوحي، مرجع سابق.

³ - محمد عباس، فرسان الحرية (شهادات تاريخية) القصة الكاملة لمأساة ملوزة، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص ص 119، 120.

⁴ - لونيسي وآخرون، مرجع سابق، ص 446.

⁵ - نجود علي قلوحي، مرجع سابق، ص 192.

والذي كان على صلة بعبد الكريم وسويداني بوجمعة، وبالنسبة لجميلة فإن الثورة قد اندلعت ، وفعلا فإن أخاها جمال الدين قد إلتحق بصفوفها وجر معه أخته جميلة¹.

مع إندلاع الثورة التحريرية شعرت جميلة أنها وجدت ضالتها التي ظلت تبحث عنها منذ نعومة أظافرها، لذلك لم تتوان ولو للحظة واحدة في البحث عن وسيلة تستطيع من خلالها الإتصال بالثورة والانضمام إليها، واستطاعت الإنخراط في صفوف الثورة التحريرية سنة 1955م، فأصبحت مجاهدة تحت قيادة الشهيد سويداني بوجمعة² وسجل إسمها ضمن أوائل النساء المنخرطات في الثورة التحريرية³.

بدأت جميلة العمل في صفوف الثوار بأشياء صغيرة كتوزيع المناشير، والدعاية للثورة وحمل القفاف الصغيرة التي بها القنابل التي تفجر في صفوف الأعداء، وربط الإتصال بين المجاهدين، ولقد استمرت في مثل هذا العمل النضالي إلى غايه سنه 1958م، ثم بدور توزيع الإعانات لعائلات المجاهدين والمساجين والشهداء⁴، كما عملت جميلة بوباشا بعض الوقت كمرضة مساعدة بمستشفى بني مسوس فكانت تقرب منه كميات من الأدوية إلى المجاهدين، لكن مالبثت أن أصبحت فدائية كاملة الحقوق والواجبات باسم خالدة⁵.

وفي جوان 1958م إكتشف أمرها فالتحقت بصفوف المجاهدين في ناحية القورصو⁶ حيث بقيت رغم الأوامر بضرورة لحاقها بتونس أو المغرب، كان الحصار مشددا يومئذ على

¹ -لونيسى وآخرون، مرجع سابق، ص446.

² -سويداني بوجمعة: ولد يوم 10 جانفي 1922بقالة، من أسرة متواضعة، إنخرط في صفوف الكشافة الإسلامية، إنظم إلى حزب الشعب سنة 1942م، اعتقل سنة 1943م وحكم عليه بثلاثي أشهر سجن، جند إجباريا في صفوف الجيش الإستعماري سنة 1944م، بعد خروجه إنظم للمنظمة الخاصة وكلف بتدريب المناضلين عسكريا، شارك في إجتماع 22 وكلف بمسؤولية المنطقة الرابعة رفقة آخرين، صدر في حقه الحكم بالإعدام غيابيا، إستشهد في حاجر قرب القليعة غرب العاصمة في 16 أفريل 1956م، أنظر، الحاج مسعود جديد (سي علي)، مرجع سابق، ص31.

³ -سليمة كبير، مجاهدات وشهيدات خالدات (رموز الفداء والوفاء للوطن)، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص26.

⁴ -بشير هزرشي، مرجع سابق، ص22.

⁵ -محمد عباس (فرسان)، مرجع سابق، ص117.

⁶ -مقلاتي، مرجع سابق، ص114.

الناحية وأصبح الحركة يتعرفون بسهولة على الفتيات الحضريات ومن ثمة كانت جميلة مهددة بالأسر بين لحظة وأخرى وبعد الإتصال بوالدتها إكتشفت أنها ليست موضوع بحث فعاتت إلى حي بولوغين حيث أقامت مؤقتا بيت خالها، واندمجت في الصفوف العاملة بالعاصمة في خلايا جبهة التحرير الوطني¹،

كلفت جميلة في 27 جويلية 1959م بوضع قبلة زمنية بمقهى لابراسواي مقابل الجامعة المركزية بشارع ديدوش مراد، فقامت بالمهمة على أحسن وجه، لكن القبلة التي كانت موقوتة بالساعة الخامسة بعد الزوال لم تنفجر، وتمكن رجال الأمن من نهاية الأمر بكشفها وإبطال مفعولها بعد 30 دقيقة من الوقت المحدد².

شاركت جميلة في إضراب الثمانية أيام وأمضت أيامها الأولى بالقصبة إلى جانب نادية حفيز وقد وقع إختيارهما لهذه المهمة لمعرفتهما بمتاهات القصبة وخلال الإضراب تولت مهمة نقل الرسائل إذ كانت تخرج حاملة إستمارات معلوماتية تخص أشخاص كانوا قد تقدموا إلى دار الحبوس بطلبات مساعدة وبصفتها مساعدة إجتماعية كان يتحتم عليها التنقل بغرض التحقيق في ظروفهم للتأكد من حقيقة معاناتهم وإن كانوا يستحقون الإعانة فعلا أم لا وهذا ما كان يمنحها حرية وسهولة في الحركة ومن دون إثارة الشكوك بحيث تقوم بمهامها في إطار الحبوس وتقدم تقارير للجبهة في الوقت ذاته³.

ظلت جميلة بوباشة تؤدي مهمتها بنجاح حيث كانت لها مكانة عالية من طرف المجاهدين خاصة بعد إضراب الثمانية أيام في القصبة فواصلت عملها في ميدان القنابل حيث وضعت قنابل في الأماكن الخاصة بالمعمرين فأصبحت عنصرا نساءيا مهما في الثورة الجزائرية حتى ألقى القبض عليها⁴.

¹ -محمد ياسي، مرجع سابق، ص 28.

² - محمد عباس(فرسان)، مرجع سابق، ص 120.

³ -نجود علي قلوحي، مرجع سابق، ص 195.

⁴ -محمد ياسي، مرجع سابق، ص 28.

ثالثا: إعتقالها وتعذيبها

كانت جميلة بوباشة تعمل في سرية تامة ، وتتحرك في أنحاء العاصمة بحذر شديد، وهذا ما جعلها تنجو من الإعتقالات التي تعرضت لها رفيقاتها الفدائيات سنة 1957م لكن أعين الإستعمار التي كانت تترصد كل حركة داخل العاصمة، إستطاعت أن تصل إلى إسم جميلة بوباشا ويسجل إسمها في خانة الخطير فكان إعتقالها ليلة 10 فيفري 1960م بتهمة وضع قبلة في مقهى¹. داهمت القوات الفرنسية المدعمة بالحركى بيتها في دالي إبراهيم، وعند إقتحامه تعرضت جميلة وأبوها عبدالعزيز وقريبها عبدلي أحمد للضرب الوحشي قبل أن يساقوا إلى مركز الفرز في الأبيار حيث تعرضت لضرب أكثر وحشية مازالت تحمل آثاره إلى يومنا هذا (كسر أحد أضلعها) وبعد أقل من أسبوع نقلت إلى مركز حسين داي².

بمجرد وصول جميلة كان عليها مواجهة الكابتن دامي في مكتبه هذا الأخير كان يود معرفة مكان كل من سي مراد والسي جمال ولأن جميلة لا تعرف شيئا عن مكائهما فقد أمطرها صفعاً ولكما ثم دفع براسها إلى الحائط وتقول خلال إستجوابي أنكرت معرفتي بكل من سألني عنهم فأعطاني ورقة وقلماً وطلب مني كتابة أسماء وعناوين وهددني بإحضار أختي وتعذيبها إن لم افعل وحين عاد في اليوم الموالي ووجد الورقة بيضاء صرخ بوجهي وقال لم تكتبي شيئا إذا؟ تريدين رؤية أختك بيننا سوف نعذبها وهي حامل وقد تموت³.

عندما نقلت جميلة إلى مركز حسين داي أين كان ينتظرها التعذيب الوحشي بالكهرباء والحرق في مواطن حساسة من جسمها كالنهدين والمهبل والوجه وكان الجلادون يستعملون الكهرباء والسجائر المحرقة وماء الحمام والضرب بالتناوب أثناء عملية التعذيب والنظر إلى هول

¹ -نواردة سعدية جعفر، الوفاء (سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدات ثورة نوفمبر 1954م الخالدة)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص16.

² -محمد أرزقي فراد، جزائريات صنعن التاريخ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (ط2)، الجزائر، 2006، ص102.

³ -نجود علي قلوحي، مرجع سابق، ص210.

المعاناة والألام الموجهة فقد صارت الثواني إلى جحيم لا يطاق يعجز اللسان عن وصف ويلاتهِ ومرار الأيام كان الجلادون يرفعون من شراسة التعذيب¹.

تقول جميلة "إنهم قتلوا وسفكوا دماء إنهم وحوش ضاربة وفي سجن حسين داي كانوا يبصقون على وجهي بعد أن تنهكهم عمليات تعذيب المتواصلة كنت ملقات تحت أقدامهم القدرة وأنا مجردة تماما من الثياب مسنخة بالجروح والكدمات ملطخة بالدماء كانوا يمزقون في وجهي الخمور التي يتجرعونها أما الأسلاك الكهربائية فكانوا يلصقونها على جسمي العاري"².

وهكذا عقب التعذيب بالكهرباء نوع آخر من التعذيب فعلقتم جميلة مباشرة على عمود خشبي فوق حوض الماء وبدأ الجلادون الفرنسيون يغطسون رأسها في الماء على فترات متوالية حتى كادت تحتنق، وكان هؤلاء المجرمون الذين يقومون بتعذيبها يضيفون إلى التعذيب الجسمي شتائمهم وتعاليقهم الساخرة على فتاة هزلاء وحيدة تتحدى في أباء وصمود رائعين جلادها الأندال الذين رأوا أن ينتقلوا بها إلى نوع آخر من العذاب³ حتى بلغوا درجة إدخال عنق الزجاجة في مهبلها وهي قمة التعذيب المتميز بالأوجاع المبرحة جعلتها تصرخ إلى حد الإغماء⁴.

وصفت جميلة التعذيب بالقارورة في شكواها كما يلي: "ثم عذبوني بواسطة القارورة وهي أفظع أنواع التعذيب وأشدّها ألما، فبعد أن قيدوني في وضع خاص أدخلوا عنق القارورة في بطني، وكنت أصبح بكل قوة ثم أغمي عليا مدة يومين على ما أظن" وتذكر جميلة أسماء بعض الشهود الذين زاروها في مركز حسين داي مغمى عليها والدم يسيل من جميع أجزائها، وحراسها المجرمون يجبرونها دون أن تأثر فيهم حالتها المفجعة وأراد هؤلاء أن يؤثر على معنويات أبيها فأخذوا إليه إبنته وعرضوها أمامه وهي على هذه الحالة⁵.

¹ - محمد أرزقي فراد، مرجع سابق، ص 102.

² - سيمون دي بوفوار، حيزيل حليمي، مأساة تعذيب جميلة بوياسا، تعريب فاطمة عبدالله محمود ، الدار القومية للطباعة والنشر، ص 15.

³ - زاهية بوديا بوثلجة، نساء الجزائر، منشورات جمعية المرأة في إتصال، الجزائر، 2002، ص 31.

⁴ - محمد أرزقي فراد، مرجع سابق، ص 102.

⁵ - زاهيا بوديا بوثلجة، مرجع سابق، ص 31.

أدخلت جميلة أثناء إجراء عمليات التعذيب البشعة فوجدت جميلة أباهما مقيدا بواسطة حبال غليظة إلى لوح كبير من الخشب مثبت على الحائط وهو عاريا تماما من الثياب ثم بدأت عملية التعذيب تتخذ مجراها الطبيعي المعتاد وذلك بتسليط أنبوب حديدي للمياه المثلجة على كافة أجزاء جسمه ثم دفع هذا الأنبوب بما ينساب منه من مياه داخل فمه وأذنيه ثم يقوم أحدهم بالقفز فوق بطنه المنتفخة بالمياه فيندفع الماء خارجا من كل جزء من أجزاء جسمه وهنا يقول لهم وألد جميلة" الرحمة شيئا من الرحمة "فيجيبه أحدهم "لا رحمة مع العرب"¹.

بعد أن عرض الجلادون الفرنسيون جميلة أمام أبيها أخذوها عند صهرها عبدلي أحمد الذي كان هو أيضا يحمل آثار الضرب والتعذيب والذي نقل إلى سجن الجزائر، وهكذا شاهد كل واحد من الثلاثة عذاب قريبه وهذا ما دفع بالجلادين الفرنسيين إلى تفريقهم في سجون مختلفة رغم أنهم اعتقلوا في يوم واحد ووجهت إليهم نفس التهمة، ولكن سلطات الإستعمار خشيت تقديمهم معا إلى المحاكمة وأن يعرضوا تجربتهم المشتركة في التعذيب و يقارنوا بين أنواع العذاب الذي تعرض له كل واحد منهم ويفضحا معا أساليب الإستعمار الدنيئة وقد كان العذاب الأكبر مسلطا على جميلة².

إتبع نفس الوسائل البربرية مع نفيسة شقيقة جميلة فقد أتوا بها هي أيضا في صبيحة 13 فيفري إلى سجن البيار الذي يضم أختها جميلة وسمحو لهما بأن يتقابلا معا في حجرة منفردة، ولكن نفيسة كانت قد إكتشفت تحت سريرها جهازا للتسجيل قبل حضور جميلة بعدة ساعات، وارتقت كل منهما في أحضان الأخرى واستسلمتا للبكاء ولم تنطقا بكلمة واحدة طوال لقاؤهما³.

إعترفت جميلة تحت التعذيب بإوائها للمناضلين، سي مراد وسي جمال، لكنها لا تعرف مكانيهما، وعليه تركها الكابتن مدة تتالم، وكانت ملقاة على أرضيه زنزانه بالطابق تحت الأرضي، وبعد ساعات فتحت الزنزانه لتخضع من جديد لاستجواب آخر من طرف نفس الكابتن، فخلال ساعتين فقط ضربت، صفعت، ودفعت نحو الجدران ، ثم ألحقت بزنانتها من جديد وفي اليوم

¹ -سيمون ديوفوار، جيزيل حليمي، مرجع سابق، ص23.

² -جريدة المجاهد، جميلة بوباشا وقصة التعذيب، العدد70، 13، جوان ، 1960، ص5.

³ -سيمون دي بوفوار وجيزيل حليمي، مرجع سابق ، ص22.

الموالي ودائما بحضور الكابتن دامي إعترفت جميلة وكلها فخر وإعتزاز بأنها مناضلة¹ في حزب جبهة التحرير الوطني، وبالخدمات التي قدمتها لكل من سي جمال وسي مراد².

رابعا: محاكمة المجاهدة جميلة بوباشة

في يوم 15 مارس 1960م، جاء إليها شرطيان، كان أحدهما قد زارها من قبل، ليتأكد من أن آثار التعذيب تكاد تختفي من على جسدها، وأخذها إلى قصر العدالة بالجزائر العاصمة ونصحها في الطريق بأن تؤكد أقوالها وألا تتحدث عن التعذيب، لأنها إن إحترمت القواعد، فقد تتحرر قريبا، كان السيد بيرار قاضي التحقيق يستجوبها ورجال الشرطة خلف الباب بانتظارها، فوحدها تصرّحاتها ستحدد وجهتها بعد ذلك، إما إلى السجن وهو الأمان المؤقت أو إلى مركز الفرز، ويعني ذلك عودة الكابوس³.

فضحت جميلة جلاديتها بما تعرضت له، وذكرت في إعتراقاتها أنها عذبت ببشاعة لا إنسانية وحكم عليها بالإعدام⁴ وعندما أحس جمال بوباشا أخو جميلة المحجوز في محتشد بوسوي، بالخطر الذي يتهدد أخته، فبادر في 29 مارس 1960م بمكاتبة محامية بريسية من حرائر الفرنسيات هي جزيل حليمي⁵، يناشدها تبني قضية أخته والدفاع عنها ولم تتردد هذه المحامية الشجاعة في إغاثة هذا الرجل، فأرسلت في 14 أفريل لجميلة بسجن سركاجي تخبرها أنها قبلت تولي مهمة الدفاع عنها⁶.

¹ -تكرس المناضلة جهودها لإرساء قواعد تنظيم النساء في المدينة، بتكوين نظام سياسي نسائي تهم من خلاله بالتوضيح والتوجيه ونشر المبادئ الثورية، وتوزيع المناشير المتضمنة أوامر القيادة الثورية، أنظر، أنيسة بركات، مرجع سابق، ص55.

² -نجود علي قلوحي، مرجع سابق، ص211.

³ -نفسه، ص217.

⁴ -مقلاقي، مرجع سابق، ص114.

⁵ -جزيل حليمي: ولدت في 27 أكتوبر 1927م في حلق الوادي بتونس، محامية وناشطة نسوية سياسية فرنسية، إهتمت بخيانة فرنسا وتعرضت للتهديد بالقتل، إستطاعت أن تحشد الرأي العام والمتقنين في قضية المجاهدة جميلة بوباشا لتكون البراءة لصالحها، توفيت في 28 جويلية 2020م، أنظر، إيمان طيب، قناة النهار، يوم 2023/05/5.

⁶ -محمد عباس(فرسان)، مرجع سابق، ص124.

كشفت المحامية وهي تحل بالجزائر يوم 17 ماي وتفتح ملف القضية أول مرة أن هناك شبهة إجرائية واضحة فالسيد بيرار عميد قضاة التحقيق بالعاصمة إستطاع في يوم واحد (15 مارس) أن يعد مجمل وثائق الملف، ومالبثت حتى إكتشفت حقيقة أخرى أخطر بكثير وهي حقيقة التعذيب في الجزائر¹

فعندما ذهبت جيزيل حليمي إلى سجن بربروس للقاء جميلة بوباشة كانت تحاول تخيل شكلها، لأن الصور المرفقة بملفها كانت باهتة وتعبر عن فتاة شديدة السمرة، بوجه مستدير وممتلئ وعينان غير معبرتين ولم تلاحظ حينها أن جميلة كانت تقف خلفها تماما ثم تعرفنا على بعض للمرة الأولى نتحدث جميلة بنبره مغايرة وهي تشبك رجلها ومن حركتها تلك لحت أثر كبير بنفسجي اللون عند أحد قدميها ولحظت أثر التعذيب الذي تعرضت له².

طلبت المحامية جيزيل حليمي من جميلة أن تفتح أزرار قميصها فتقول جيزيل " عندما فعلت جميلة وفتحت أزرار القميص الأبيض الذي كانت ترتدي وجدت صدرها وثديها مغطيان بعدد لا يحصى من البقع الصفراء المستديرة وكأنها حبات عنب داكنة"³، لم تكن جميلة تتق بمحاميتها لأن فرنسا لن تغلب في دس محامية للإيقاع بها كما سبق أن دست إليها سجينة من النظام العام لكن عندما تكلمت جيزيل عن المبلغ المتفق عليه وطلبت منها أن تخبر وألدتها أن الحوالة التي أرسلت إليها لم تصلها بعد حينها فقط تأكدت من أنها محاميتها⁴.

حددت المحكمة أجل المحاكمة يوم 18 ماي ولم يسمح للمحامية جيزيل البقاء في مدينة الجزائر إلا خلال المدة الواقعة بين 16 و19 ماي، وهكذا لم يكن أمام المحامية لمراجعة ملف القضية وإعداد مرافعتها إلا ثلاثين ساعة، ولما قدمت جميلة شكواها ضد التعذيب وطلبت بفتح تحقيق ضد معذبيها أصبح الأمر يتطلب أن تؤجل القضية إلى أجل بعيد ولكن المحكمة الإستعمارية

¹ -محمد عباس (فرسان)، مرجع سابق، ص 124.

² -عرائس بربروس، مرجع سابق، ص 220-222.

³ -سيمون دي بوفوار، جيزيل حليمي، مرجع سابق، ص 16.

⁴ -عرائس بربروس، مرجع سابق، ص 224.

الفرنسية حددت يوم 17 جوان موعد للمحاكمة بحيث جعلت المدة عن قصد غير كافية لإتمام التحقيق المتعلق بالتعذيب الذي تطالب جميلة بإجرائه حول¹.

عرضت جميلة على طبيب إستعماري إعتترف بوجود آثار التعذيب على جسمها، ولكنه قال أنه لا يستطيع تحديد مصيرها لكي يمكن السلطات الإستعمارية من الزعم بأن الإعتراقات التي إنتزعت من جميلة لم تكن بواسطة التعذيب، ورغم أن كل الأدلة والوثائق الرسمية المرفقة بملف القضية تثبت أن جميلة بوباشا تعرضت للتعذيب طوال 33 يوما، وأن جلاديه هم الذين لفقوها تلك الإعتراقات ليثبتوا عليها قهمة كاذبة لم يجدوا عليها أي دليل، كما أصبح من قواعد الجيش الفرنسي أن يغتال شهود الدفاع سرا ثم يقال عنهم أنهم قد إختفوا².

لقد قررت جيزيل حللمي أن تعرف فرنسا كلها حقيقة التعذيب في الجزائر وبما أن أحسن طريقة للدفاع هي الهجوم فقد قررت كذلك أن تحول موكلتها من متهمة مرشحة للإعدام إلى ضحية تتهم نظام التعذيب بصوت عال فقد طلبت تأجيل النظر في القضية بحجة عدم إستيفاء شروط المحاكمة وكان قبول التأجيل خطأ فادحا من المحكمة العسكرية التي لم تتوقع الهجوم المضاد الذي كان الدفاع يخطط له³.

إنتقلت المحامية جيزيل إلى باريس لشن رفقة الأديبة سيمون دي بوفوار⁴ حملة على جرائم فرنسا في الجزائر، وامتدت لتشكل لجنة الدفاع عن جميلة بتكاتف جهود عدد كبير من المتعاطفين مع قضية هذه البطلة، وقد طالبو بنقل المحاكمة إلى باريس وتعيين لجن طبية لفحص المتهمه ومعاین موضع التعذيب⁵ وكتبت سيمون ديوفوار في جريدة لوموند بتاريخ 3 جوان 1960م تحت

¹ - زاهيا بوديا بوثلجة، مرجع سابق، ص 32، 33.

² - جريدة المجاهد، مصدر سابق، ص 5.

³ - محمد عباس (فرسان)، مرجع سابق، ص 125.

⁴ - سيمون دي بوفوار : ولدت في 1 جانفي بفرنسا 1908م، من أصول فرنسية نشأت في وسط عائلي ثري، دافعت عن حقوق المرأة، توفيت عام 1986م، أنظر: وفاء برتيمه، قراءة في الكتابة الغربية المؤنثة ومناصرتها لدور المرأة الجزائرية المجاهدة سيمون دي بوفوار قاضيا لحرية جميلة بوباشا أممؤذجا، مجلة مقاربات فلسفية، المجلد 8، العدد 1، الجزائر، 2021، ص 160، 161.

⁵ - عبدالله مقلاتي، مرجع سابق، ص 114.

عنوان من اجل جميله بوشا وكان محتوى المقال صريحا وقاسيا على النظام الإستعماري والمؤسسة العسكرية وصمت المسؤولين بباريس عما يجري في الجزائر¹.

وجدت جميلة بوباشا نفسها في نوفمبر 1960م رفقة الجميلتين بوخيرد وبوعزة في سجن بو، وبذلك نجحت جيزيل حليمي وحملة المناصرة في إنقاذ حياة جميلة بوباشة، وإن لم تستطع إدانة التعذيب قضائيا، لأن المؤسسة العسكرية الفرنسية ظلت تحجب الحقائق المرة، وعندما أعلن وقف إطلاق النار وجدت جميلة نفسها حرة طليقة، واصلت النضال غداة الإستقلال في إطار الحزب ومنظمة الإتحاد النسائي، ثم قررت التخلي عن كل المسؤوليات والإعتكاف ببيتها، وسيظل إسمها رمزا لبطولة آلاف الجزائريات².

وما يمكن قوله كخلاصة لهذا الفصل أن امرأة الجزائرية لعبت دورا مهما وفعالا من خلال مشاركتها في الثورة التحريرية إلى جانب الرجل ضد المستعمر. بما قدمته من تضحيات، ومن بين هؤلاء النساء المجاهدتين جميلة بوخيرد وجميلة بوباشا، فقد إنخرطت كل منهما في عمليات فدائية وذلك بحمل القنابل ووضعها في الأماكن التي يرتادها العدو، وقيامهما بأعمال مختلفة كالمشاركة في إضراب الثمانية أيام وشرح مبادئ الثورة وتوجيهاتها في أوساط النساء، بالإضافة إلى توزيع المناشير ونقل الرسائل والمعلومات بين قادة الثورة ونتيجة لهذه الأعمال حكم عليهما بالإعدام، كما تعرضت كل من جميلة بوخير وجميلة بوباشا لأبشع أنواع التعذيب وأشدّها ألما ووحشية، إلا أن كل واحد منهما واجهت جلاديهما بصبر وصمود، واكتسبت شهرتين دوليتين في إطار الحملة العالمية ضد التعذيب في الجزائر ورغم العراقيل التي وضعتها الإدارة الإستعمارية، في إعتراض طريق الدفاع للقيام بمهمته، إلا أن المحامي جاك فيرجاس إستطاع إنقاذ حياة جميلة بوخير، كما نجحت المحامية جيزيل حليمي رفقة الأدبية والفيلسوفة سيمون دي بوفوار وحملة المناصرة من إنقاذ جميلة بوباشا وفضح جرائم الإستعمار الفرنسي.

¹ -محمد عباس(فرسان)، مرجع سابق، ص ص 125، 126.

² -عبدالله مقلاتي، مرجع سابق، ص 115.

الفصل الرابع :

أثر الإعدادات داخل الجوائر وخارجها

المبحث الأول : أثر الإعدادات داخليا

المبحث الثاني : أثر الإعدادات خارجيا

من الأساليب التي إنتهجها الإستعمار الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية الإعدام الذي يعد من أخطر الوسائل التي مورست ضد الشعب الجزائري ضد الشعب الجزائري وذلك يبين فظاعة الإستعمار الذي تخطى كل حدود حقوق الإنسان والمواثيق الدولية، وسنتطرق في هذا الفصل إلى الأثر الذي خلفته سياسة الإعدام داخل الجزائر وخارجها.

المبحث الأول: أثر الإعدامات داخليا

أولا: جبهة التحرير الوطني

إن تنفيذ حكم الإعدام على كل من زبانة وفراج يوم 19 جوان 1956م حمل الجبهة على التكثيف من العمل الفدائي في العاصمة ورفعت الجبهة منشور شعاره زبانة فراج سنأثر لكم، وتم إعطاء الأوامر للقيام بعمليات فدائية، وقتل 10 أوربيين مقابل كل جزائري واحد يعدم، حيث نفذت خلايا الجبهة 150 عملية أشهرها تفجيرات 30 سبتمبر التي جاءت إنتقاما لضحايا إنفجار 10 أوت 1956م¹.

قبل هذه العملية كانت جبهة التحرير الوطني قد توعدت بالتناجج الوخيمة التي ستنتج عن تنفيذ الإعدامات، إلا أن السلطات الفرنسية واصلت عمليات الإعدام، واستمرت جبهة التحرير الوطني الثأر لشهداءها، فعمدت إلى قتل ثلاثة جنود أسرى رميا بالرصاص عقب تنفيذ حكم الإعدام على الشهيد طالب عبدالرحمان رحمه الله²، كما قامت عناصر من جبهة التحرير الوطني القضاء على بعض الجلادين الذين كانوا يعملون بالمقصلة من بينهم جوستن بودي في أبريل 1957م صباحا، وذلك بتمتله وبواسطة طلقات رشاش ، وكاريار خلال شهر سبتمبر من نفس السنة بينما كان يركب سيارة من نوع مرسيلس³.

في يوم 6 فيفري 1958م نددت جبهة التحرير الوطني في بيان صحفي لها حول أحكام الإعدام في حق المجاهدين الجزائريين، وذلك تزامنا مع المفاوضات التي كانت تجريها جبهة التحرير الوطني مع الصليب الأحمر الدولي كما طالبت جبهة التحرير الوطني من فرنسا أن تضع حد للممارسات الوحشية في حق الشعب الجزائري (الأسرى والمساجين) وكان تنفيذ الإعدام يتم بالتنسيق مع الحكومة الإستعمارية في باريس بهدف إفشال المفاوضات الجارية بين جبهة التحرير

¹ - شمس الدين بوفنش، سياسة الوزير المقيم العام روبر لاكوست تجاه الثورة الجزائرية 1956-1958، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، حسينة حماميد، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2013-2014، ص 129.

² - جازية كشير بناحي، مرجع سابق، ص 82.

³ - مسعود جديد (سي علي)، مرجع سابق، ص 180.

الوطني والصليب الأحمر الدولي، فقد قام لاكوست بإعدام سبعة جزائريين كتحد للصليب الأحمر الدولي وفرانسو ميتران¹ الذي شغل منصب وزير العدل وحامل الأختام في حكومة غي مولي² الاشتراكي خلال فترة 1956م إلى غاية 1957م، صادق على عدة أحكام بالإعدام في حق الوطنيين الجزائريين وهو نفسه الذي ألغى حكم الإعدام في 10 ماي³.

ثانيا: المحكوم عليهم بالإعدام

يؤكد المجاهد سنوسي بن مصيرة، الأمين العام للجمعية الوطنية للمحكوم عليهم بالإعدام خلال الفترة الممتدة ما بين 1954-1962م أن الشجاعة التي أظهرها المجاهدون والثوار لحظة نطق الحكم بالإعدام في حقهم أذهلت أعضاء المحكمة الذين كانوا يتوقعون إنقيارهم، ففي الوقت الذي كان يتوقع القضاة رفقة مساعديهم بالمحاكم العسكرية خلال فترة الإستعمار الفرنسي، إنقيار الثوار لحظة سماعهم قرار المحكمة القاضي بإعدامهم وتوسلهم لتخفيف الحكم، تفاجؤا بإبتسامات وضحكات إرتسمت على ووجوههم وكأنهم يقولون أن "حياتهم فداء لوطنهم"⁴.

¹-فرانسو ميتران: عاش ما بين 1916-1996م، شغل منصب وزير في حكومات الجمهورية الرابعة 12 مرة، كما شغل منصب وزير داخلية في حكومة منديس فرانس 1954-1955م، أنظر، سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هوم، الجزائر 2002، ص 112.

²-غي مولي: سياسي فرنسي 1905-1975م رئيس الحكومة الفرنسية و المجلس الوطني ما بين 1956م ومارس 1957م، والأمين العام للحزب الاشتراكي الفرع الفرنسي للأمية العالمية (sfio) ما بين 1946-1956م ، أنظر الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1830-1954م ، ط 1، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص 252، 253.

³- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2007-2008، ص 292.

⁴-الإذاعة الجزائرية، اليوم الوطني للمحكوم عليهم بالإعدام شهداء واحبوا الموت بالإبتسامه فداء للوطن، أطلع عليه يوم 2023/06/16، على الموقع الإلكتروني، www.radio.algerie.dz

ثالثا: جريدة المجاهد:

نجد في مقال صحيفة المجاهد العدد الثامن مايلى" فالجنود والمواطنون الفرنسيون في الجزائر يسجلون الصفحات الأكثر دما وكذلك الأكثر خجلا في القرن العشرين، وسيدى المستقبل بلا هوادة الأمة الفرنسية المستهترة التي تعتقد أنها ستسترد قوتها المفقودة بقطع رؤوس الأبرياء ومضاعفة أساليب التعذيب¹.

رابعا: الصحافة الفرنسية

1- صحيفة ليبراسيون:

إفتتحت الصحيفة في العدد الصادر في تاريخ 16 فيفري 1957م مستنكرة سياسة الإعدام على الجزائريين، فذكرت أنه كل يوم تصلها الأنباء عن عمليات تنفيذ الإعدام بالسجون، وأن السلطات الفرنسية كانت تقتل من الثوار كما تسميهم بمعدل مائة في اليوم الواحد وذلك بواسطة القوات التي كان يطلق عليها قوات الأمن، وذكرت أنها كانت تتلقى يوميا الأنباء عن إلقاء القبض على المحامين الجزائريين، ومن كبار الشخصيات، مثل علي بومنجل² الذي كان يحظى بعطف وإحترام جميع أجهزة المحاكم في مدينة الجزائر.

حسب الصحيفة دائما أنه كان يوضع في المحتشدات الجزائريون الذين كانوا يخضعون لتدابير تعسفية وعمليات إستفزاز وتعذيب بوليسي موحش أصبح ياللعار داخلا في الأساليب العملية التي يتبعها، وذكر أنه في عهد لاكوست كان الإصرار على تنفيذ حكم الإعدام في أكثر من مائتين من المقاومين الجزائريين الذين صدرت عليهم الأحكام في أغلب الأحيان بدون ثبوت أية قسمة إثباتا بالحجة³.

¹ - جريدة المجاهد، ع 8، 05، أوت، 1957.

² - علي بومنجل: ولد في 7 ديسمبر 1922م، إلتحق بجهة التحرير الوطني غداة أحداث أوت 1955م، أصبح مسؤول ناحية، وغداة الإستقلال أصبح نائبا لرئيس المجلس الوطني، توفي في 14 أفريل 1908م بعزابة، أنظر، محمد عباس، رواد الوطنية (شهادة 28 شخصية وطنية)، دار هومه، الجزائر، 2005، ص 418.

³ - عبد القادر فكايير، التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من خلال كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للدكتور عبدالله شريط، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، ع خ، ديسمبر، 2012، ص 33.

2- صحيفة أوبسيفاتور:

كان الأسبوع الماضي من أشد الأسابيع التي مرت بألم، لاكوست في الجزائر، لقد نفذ الحكم بالإعدام على ستة عشر جزائرياً من يوم 3 فيفري إلى يوم 12 منه بغض النظر عن العدد الذي أعدم بعد هذا التاريخ ثمانية منهم في قسنطينة وخمسة في وهران وثلاثة في عاصمة الجزائر ومن هؤلاء الستة عشر يوجد رجل فرنسي هو فرناند إفتون الذي وجهت إليه تهمة وضع قنبلة زمنية في معمل الغاز الذي يشتغل فيه في يوم 14 نوفمبر الماضي، وهو أول أوربي ينفذ فيه الإعدام لأنه ساهم في الثورة الجزائرية.

وحكومة غي مولي عندما تنفذ الإعدام في هذا الفرنسي فإنما تريد أن تقيم الدليل عل أنها لا تتبع في الجزائر سياسة عنصرية تميز فيها عنصراً عن عنصر، وأن المصير وأحد بالنسبة لجميع الثوار مهما كتن أصلهم وإتهامهم¹، ثم راحت الصحيفة تحلل قضية إعدام هذا الفرنسي، فقالت أن إعدام هذا الأوربي كان سببه في حقيقة الأمر إتهامه بالشيوعية لا أعماله الإرهابية التي نسبت إليه وذكرت الصحيفة أن سياسة التمييز كانت موجودة حتى بين الفرنسيين أنفسهم، حيث أن الأوربي المتهم برمي قنبلة على الجنرال سالان وقتل من جرائها الكومندان رودياي لم يبت في أمره شيء بخلاف إفتون الذي لم تتسبب قبلته في قتل أحد فقد أعدم².

إن الستة عشر رجلاً الذين أعدموا في ظرف أسبوع واحد كانوا نتيجة مساعي لاكوست التي قام بها في المدة الأخيرة بباريس، حيث حصل من رئيس الجمهورية الفرنسية بعد عدة مقابلات هي مراجعة موقفه من التسامح القديم وأن هذا التسامح يحدث إستياء عميقاً في قلوب الفرنسيين بالجزائر، وهكذا أثبت الوزير المقيم مرة أخرى أنه ما يزال المتكلم المخلص بلسان كافة المستعمرين في الجزائر، إنه يريد أن يحصد الرؤوس³.

¹ - عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957م، منشورات وزارة المجاهدين، ط 1، ج 1، د س ن، ص 116.

² - عبد القادر فكايير، مرجع سابق، ص 34.

³ - عبد الله شريط، مرجع سابق، ص 116، 117.

3-صحيفة لوموند:

نشرت صحيفة لوموند الفرنسية في عددها 31 نقلا عن مجلة لوبوان أن فرانسو ميتران الذي شغل منصب وزير العدل وحامل الأختام في حكومة غي مولي الاشتراكي من 1 فيفري 1956م إلى غاية 12 جوان 1957م، الفترة التي إشتدت فيها الثورة الجزائرية وزادت فرنسا من بطشها ضد الشعب الجزائري، كان قد صادق شخصيا على أكثر من 30 حكما بالإعدام يصدر في حق وطنيين جزائريين،

أورد إثنان من الصحفيين من مجلة لوبوان في تحقيقهما الذي صدر في لوبوان في 13 أوت 2001 "لم يتورع ميتران على الموافقة على أحكام الإعدام ضد الوطنيين الجزائريين، خلال فترة تقلدة لمنصب وزير العدل وحامل الأختام، إذ أنه من بين 45 حكم بالإعدام صدرت في حق الوطنيين الجزائريين، هناك 7 فقط شملهم العفو، أما الباقون فقد نفذ فيهم الحكم بالإعدام"، وقد إستعان الصحفيان في تحقيقهما بأرشفيف وزارة العدل الذي لم ينشر ، ويقول المؤرخ الفرنسي سيلفي ثينو في كتاب بعنوان "العدالة والقضاة في حرب الجزائر" بأن حكومة غي مولي طبقت حكم الإعدام في 19 جوان 1956م، في حق أحمد زهانة وعبدالقادر فراج بإعدامهم بالمقصلة¹.

خامسا: الأحزاب السياسية الفرنسية

لم يخرج موقف الأحزاب السياسية الفرنسية عن الإطار الذي تبنته الحكومة الفرنسية، أثناء حرب التحرير الجزائرية، فقد ظلت معارضة هذه الأحزاب للحرب، ضعيفة ومنعزلة، وكانت فردية، وغير منظمة ويعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي من أبرز الأحزاب السياسية الفرنسية، التي وقفت موقفا إلى حد ما، إزاء الجرائم الفرنسية المرتكبة ضد الشعب الجزائري، من خلال فتح صفحات جريدته لومانتي اللسان المركزي للحزب أمام شهادات المناضلين الجزائريين، والأحرار الفرنسيين الذين دعموا الكفاح المسلح للشعب الجزائري خلال سنوات 1954-1962م².

¹ - عبدالمجيد بوجلة ، مرجع سابق، ص291.

² - نورالدين عسال، المواقف المختلفة من التعذيب الإستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير 1954-1962م، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، ع خ، ديسمبر ، 2012، ص300،301.

لقد أزر الكثير من الفرنسيين ومناضلي الحزب الشيوعي الفرنسي¹ الجزائريين في كفاحهم وفي مقدمتهم فرانسيس جانسون وزوجته كوليت جانسون وبيير فيدال ناكي المؤرخ الفرنسي وصاحب عدة كتب حول جرائم فرنسا في الجزائر، وهنري علاق وغيرهم وكان الحزب الشيوعي الفرنسي أول حزب سياسي فرنسي طالب بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول جرائم فرنسا وجيشها في الجزائر وشارك بفعالية في لجنة 12 للمثقفين والسياسيين والكتاب والفرنسيين الذين طالبوا من الحكومة الفرنسية الاعتراف رسمياً بجرائمها في الجزائر خلال ثورة التحرير الجزائرية، وقد أعلن الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي روبير هو أنه وباسم الحزب الشيوعي طالب بكل الوسائل بضرورة تسليط الضوء وتطبيق العدالة على ما جرى من جرائم في الجزائر أمام الرأي العام².

سادسا: شهادات بعض العسكريين الفرنسيين

1- شهادة أحد الجنود الفرنسيين:

جاء في الرسائل التي بعث بها أحد الجنود الفرنسيين إلى والده وقد تولت نشرها صحيفة لوبسيفاتور الباريسية، مما أدى إلى حجزها ومنع القراء الفرنسيين والأجانب من الإطلاع عليها، فقد ذكر هذا الجندي بأنه لم يعد يستطيع أن يصدق ما يرى، فهيجان الجنود الفرنسيين قد بلغ حدى أقصى، وأنه حاول الحضور في عملية تفتيش المشبوهين بهدف إنقاذ حياتهم لكن دون جدوى، وواصل يقول "وفي الساعة الثانية عشر وعشر دقائق بعد منتصف الليل دخلت قواتنا إلى القرية وخرجت منها بعد ذلك فلم تتركها إلا وهي مقبرة، إنك لاتستطيع أن تمشي مائة متر دون أن تصادف جثة في الأرض أو معلقة في الشجر، أما الأسرى فلا وجود لهم لأنهم قتلوا عن آخرهم" ويواصل هذا الجندي قوله بأن الحياة أصبحت مستحيلة من كثرة عمليات الإعدام، وأنه أصبح الوحيد الذي لايقبل تنفيذه في الأسرى، أما الضابط (ب) فإنه منذ ثمانية وأربعين ساعة لم

¹ - الحزب الشيوعي الفرنسي: تأسس سنة 1920م، تحت إسم الفرع الفرنسي للعالمية الشيوعية (s f i c)، أصبح حزبا رسميا سنة 1920م، كان هذا الحزب منظما تنظيميا محكما على مستوى القاعدة والقيادة، تعاقبت على الأمانة الوطنية للحزب عدة شخصيات كان أولهم، مورييس تورير ثم فاداك روشي ثم جورج مارشي وأخيرا روبير أوي، أنظر، أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة 1954-1962م، ط 1، دار التنوير، الجزائر، 2008، ص 45-47.

² - نورالدين مقدر، التعذيب الإستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مج 2، ع 3، جانفي، 2014، ص 87.

يتوقف عن التعذيب والإعدام، إنه أمر فضيع فالجنود الفرنسيون لم يعودوا يفهمون لماذا يجب إعدام الأسرى"، ومن الواضح أن الأسرى حسب تعبير الجندي هم الأهالي الجزائريين الذين يلقي عليهم القبض في أي مكان حتى لو كانوا أبرياء¹.

2-الجنرال ماسو:

إعترف الجنرال ماسو رئيس جهاز المخابرات الفرنسية السابق بالجزائر لجريدة لوموند الفرنسية في العدد 23 نوفمبر 2000 عندما قال لقد حان الوقت لفرنسا لكي تعترف بما قامت به في الجزائر وتدينه، لقد كانت هناك عمليات تعذيب وإعدامات سرية كانت تمارس بطريقة روتينية خلال حرب الجزائر 1954-1962، ومن أساليب القتل الإفرادي التي مورست في الجزائر القتل بواسطة الكلاب، الموت البطيء، رمي الأشخاص من فوق الجسور، الرمي من طائرات الهليكوبتر، الرمي في بئر ثم يردم عليه أو يملأ بالماء، وقد أبدى ماسو تأسفه الكبير على المهمة التي كلف بها ونفذها والتي كان يراها مؤسفة بالنسبة إليه².

ثامنا: موقف بعض المثقفين الفرنسيين

1-موقف ألبير كامو:

يقول الفيلسوف ألبير كامو: "إن القس الذي يصلي بالضحية عند المقصلة، قد فقد دينه وإنسانيته" معتبرا ذلك تزكية للجريمة، كان كامو من بين المثقفين الفرنسيين الذين تعالت أصواتهم مطالبة بإيقاف تنفيذ الإعدام بالمقصلة، التي ألهمته كتابة رواية تحت عنوان "المقصلة" عام 1957م، ثم ألف كتابا ضمنه تأملات فلسفية حول المقصلة في 1959م، السنة التي أوقف فيها الجنرال ديغول تنفيذ الإعدام بالمقصلة بالجزائر وعوضها برمي الرصاص في ميدان الخروبة³.

¹ - صالح حمير، شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة المقاومة الجزائرية، مجلة الحقيقة، ع 36، 2015، ص 80.

² - نورالدين مقدر، مرجع سابق، ص 82.

³ - زين العابدين بوعشة، مرجع سابق، ص 214.

2- موقف جان لوك إندوي:

ندد بجرائم موريس بابون في كتابه معركة باريس، الذي يحمل قائمة بأسماء المفقودين والضحايا وصور المعذبين على يد الشرطة الفرنسية، كما كشف عن جرائم فرنسا في مراكز التعذيب من خلال مقابلات مع معذبي مزرعة أمزيان بقسنطينة وألف كتابا حولها عنوانه "مزرعة أمزيان"¹.

3- روبير دافري:

حيث يقول "رسائل كثيرة كانت تصلنا من مجندين يصفون فيها التعذيب والقمع المسلط على السكان، إعدام الأسرى والإغتصاب، أصبحنا نكتف من مواعيدنا لقراءة تلك الرسائل، وللتباحة في الوسائل الممكنة لإخبار الرأي العام وتجنيد ضد هذه الجرائم، وكان روبير بارا هو من اقترح علينا إنشاء لجنة للمقاومة تشمل عددا من الشهادات التي تلقيناها كان هو صاحب المشروع ونشر كتيبا بعنوان "مجندون يدلون بشهادتهم"².

¹ - أميرة بوسالم، حنان بولقنافد، مرجع سابق، ص 70.

² - علي عبادة، التعذيب في السجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة، إشراف، محمد مجاود، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بالعباس، 2017-2018، ص 176.

المبحث الثاني: اثر الاعدامات خارجيا

أولاً: جبهة التحرير الوطني:

عقدت جبهة التحرير الوطني الجزائري يوم الخميس 30 ماي 1957م مؤتمرا صحفيا بالقاهرة جاء فيه: "إن البوليس والجيش الفرنسي يقوم كل يوم بتعذيب مئات الجزائريين بحجة الحصول على المعلومات من أناس يوصفون بالمشبوهين، وقد تفنن الفرنسيون في هذا التعذيب وهذه القسوة حتى ينتهي الأمر بوفاة الضحايا، وقد أطلق الفرنسيون العنان لعنفهم حتى أصبح النهب وهتك الأعراض أمرا جاريا"¹.

ثانيا: اللجنة الدولية للصليب الأحمر:

تلعب اللجنة الدولية للصليب الأحمر² دور بالغ الأهمية في العمل على تجسيد مبادئ التضامن الإنساني على أرض الواقع، وهي تقوم بعملها بالإستناد إلى جملة من المبادئ الإنسانية أهمها مبدأ الوحدة وعدم التحيز والحياد والإستقلال والتطوع، تنشط اللجنة في كل أنحاء العالم من أجل تقديم المساعدة الإنسانية لضحايا النزاعات المسلحة سواء كانت ذات طبيعة دولية أو غير دولية كالحروب الأهلية والإضطرابات الداخلية، وتتكون من متطوعين لا يمثلون الحكومات التي ينتمون إليها، وشعارها "الرحمة وسط المعارك"، والإنسانية طريق السلام"، كما أنها تمتاز بالحياد في عملها الإنساني في جميع الأحوال بهدف ضمان الحماية ومساعدة الضحايا³.

لقد سعى الصليب الأحمر الدولي قدر المستطاع من أجل أن تحترم الإتفاقيات الدولية الإنسانية أثناء حرب الجزائر، نظرا لإنتهاكات هذه الإتفاقيات من طرف السلطات الإستعمارية،

¹ - بن سالم منال، بن سلطان أسيا، مرجع سابق، ص 113.

² - اللجنة الدولية للصليب الأحمر: هي منظمة غير حكومية تتميز بكونها ذات طابع إنساني محايد، تهتم بمعالجة المشاكل والقضايا ذات الصبغة الإنسانية، حيث تقدم خدماتها عن طريق ما يسمى بالإغاثة الإنسانية مؤسستها مواطن سويسري الأصل جان هنري دوتان، أنظر: محمد محمدي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين إبان الثورة التحريرية 1955-1962م، مجلة التراث، مج 10، ع 1، أبريل 2020م، ص 320.

³ - حياة حسين، سولاف سليم، دور المنظمات غير الحكومية في كفالة إحترام حقوق الإنسان وقت الأزمات الداخلية (اللجنة الدولية للصليب الأحمر نموذجاً)، بحوث جامعة الجزائر 1، مج 15، ع 2، 2021، ص 80.

حيث قام السيدان ديبروكس وهوفمان مندوبا (ل.د.ص.أ) على إجتياز الحدود التونسية لزيارة جنود فرنسيين ألقى جيش التحرير الوطني القبض عليهم، والتحري على أحوالهم، وعند عودته إلى تونس أعلن السيد ديبروكس أنهم سيبدلون كل مافي وسعهم من أجل التوصل إلى تسوية مسألة الأسرى الفرنسيين والجزائريين.

بعد سنة ، رغم إعدام المساجين الجزائريين المحكوم عليهم بالموت وافقت جبهة التحرير الوطني على التفاوض للمرة الثانية في تونس مع السيد ديبروكس في شأن أسرى الحرب، شرح بأنه مستعد لتشجيع كل مبادرة قادرة على المساهمة في تحسين وضعية الأسرى والح في نفس الوقت حتى تجعل فرنسا حدا لممارساتها البربرية التي تواصل إستعمالها ضد المساجين¹.

لم تعبأ الحكومة الفرنسية باللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي وواصلت إختراقها للإتفاقيات الدولية بالقيام بإعدامات كثيرة أثناء الفصل الأول من سنة 1958م، يعني عند قيام السيد ديبروكس بمهمته دون أي إعتبار لمصير المساجين، وفي هذا الصدد كتبت جريدة ليبراسيون مقال بعنوان "الصليب الأحمر الدولي يوجه النداءات إلى فرنسا في الباطل".

إن المشكلة بالنسبة لجبهة التحرير الوطني تتمثل في التوصل إلى حمل فرنسا على إحترام إتفاقية 12 أوت 1949م فيما يخص معاملة الأسرى،زيادة على ذلك، كانت السلطات الفرنسية تبذل كل الجهود لإفشال العلاقات بين الهلال الأحمر الجزائري و(ل.د.ص.أ) وتحاول منع مندوبي اللجنة الدولية للصليب الأحمر من زيارة الأسرى متذرعة بأنهم أسرو في القطر التونسي.

وضعت جريدة المجاهد التنظيم الجديد في مقال نشر في ماي 1985م "ليكن الرأي العام الفرنسي على علم أنه منذ غد،كلما يطلع جزائري إلى المقصلة يعدم أسير فرنسي" وصرحت من جهتها لجنة التنسيق والتنفيذ،على سبيل المصالحة، أنها مستعدة لإرجاء كل الإعدامات الجديدة بشرط المعاملة بالمثل، يبدو أن هذه النداءات وكذلك سعي (ل.د.ص.أ) وجدت إستجابة إيجابية لأن الإعدامات توقفت من جوان 1958م إلى أكتوبر 1959م².

¹ -فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962،تق، سعد دحلب، ثمصطفى مكاسي، تر،عبدالرحمان كابوية، محمد سالم، منشورات دحلب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2011،ص ص 145،146.

² - فاروق بن عطية، مرجع سابق،ص ص 98،99.

ثالثا: منظمة العفو الدولية

تري منظمة العفو الدولية أن عقوبة الإعدام عقوبة قاسية وغير إنسانية، وتدعو إلى وقف تنفيذ أحكام الإعدام في جميع بلدان العالم بهدف إلغاء العقوبة تماما¹.

وما يمكن قوله، لقد كان لسياسة الإعدام الجهنمية التي انتهجها الإستعمار الفرنسي في الجزائر أثر في نفوس بعض الفرنسيين الذين وقفوا موقف مشرف إزاء جرائم فرنسا، وأبدوا مواقفهم لمساندة الشعب الجزائري، إضافة إلى منظمات حقوق الإنسان، كاللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة العفو الدولية، لكن ذلك لم يمنع السلطات الفرنسية من ممارسة جرائمها، وإستمرت جبهة التحرير الوطني في الثأر لشهداءها.

¹ - زين العابدين بوعشة، مرجع سابق، ص 213.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أستخلصنا مايلي:

- أن جرائم فرنسا في الجزائر هي سلسلة متواصلة تبناها كل الجنرالات والضباط الفرنسيون.
- أن قرارات الحكم بالإعدام وتنفيذها على الجزائريين واحدة من بين مئات الصفحات السوداء المظلمة، التي ميزت الفترة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر.
- لم يكن التعذيب سلوك عشوائي معزول قام به الضباط أو الجنود الفرنسيين بل هو سياسة ممنهجة تنفذ لأوامر السلطات الفرنسية يمكن تصنيفها في الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية.
- إصرار السلطات الفرنسية على إعدام الشهيد أحمد زبانه دليل على إختراقها للقانون فرغم توقف المقصلة مرتين إلا أنها نفذت فيه حكم الإعدام.
- لقد كان الشهيد طالب عبدالرحمان مثالا للأجيال يقتدى به في التضحية لخدمة الوطن، وسيظل هذا الأخير رمز كفاح الطلبة الجزائريين.
- كان للمرأة دور مهم في الثورة التحريرية وتبلى ذلك في مساندتها للرجل في تحمل المسؤولية إتجاه الثورة المجيدة، فقد كانت تطعم وتأوي الثوار وتوزع المناشير وتشارك في الإضرابات، وتنقل الرسائل بين قادة جبهة التحرير، كما عملت كمرضة إضافة حملها للقنابل والسلاح .
- نتيجة للدور الفعال الذي كانت تقوم به المرأة تعرضت للسجن والتعذيب من طرف العدو الفرنسي مثلها مثل الرجل بل وأكثر من ذلك فقد هددت في شرفها لكنها واجهت ذلك بالصبر والتضحية والإصرار، وواصلت النضال مبرهنة له وللعالم مدى قدرتها على الصمود إلى غاية إسترجاع السيادة كالجملتين جميلة بوحيرد وجميلة بوباشا.

الملاحق

ملحق رقم 1: مقصلة سجن سر كاجي بالمتحف المركزي للجيش¹



¹ - زين العابدين بوعشة، مرجع سابق، ص 216.

ملحق رقم 2: سجن سر كاجي¹



¹ - سارة العلمي، مرجع سابق، ص 59.

ملحق رقم 3: قصيدة الذبيح الصاعد لمفدي زكريا¹

قام يختال كالْمسيح ويُبدى يتهاذى نشوان، يتلو النشيدا
باسم الثغر، كالملائك، أو كالطفل، يستقبل الصباح الجديد
شامخاً أنفه، جلالاً وتبهاً رافعاً رأسه، ينجي الخلود
رافلاً في خلخل، زغردت تملأ من لحنها الفضاء البعيدا!
حالمأ، كالكلیم، كلمه المجد، فشد الحبال يبغي الصعودا
وتسامى، كالروح، في ليلة القدر، سلاماً، يشع في الكون عيدا
وامتطى مذبح البطولة معراجاً، ووافى السماء يرجو المزيد
وتعالى، مثل المؤذن، يتلو... كلمات الهدى، ويدعو الرقودا
صرخة، ترجف العوالم منها ونداء مضى يهز الوجودا:
(اشنقوني، فلست أخشى حبالا واصلبوني فلست أخشى حديدا
وامتثل سافراً محياك جلادي، ولا تلتئم، فلست حقودا
واقض يا موت في ما أنت قاضي أنا راضي إن عاش شعبي سعيدا
أنا إن مت، فالجزائر تحيا، حرة، مس
نقلة، لن تبیدا)

¹ - سارة العلمي، مرجع سابق، ص 62.

ملحق رقم 4: رسالة الشهيد أحمد زبانه قبل إعدامه¹

رسالة الشهيد زبانه

« السجن المدني بالجزائر » - في ١٩ يونيو ١٩٥٦

أقاربي الاعزاء ، أمي العزيزة :

أكتب إليكم ولست أدري أتكون هذه الرسالة هي الأخيرة ، والله وحده أعلم .
فان أصابتي مصيبة كيفما كانت فلا تيأسوا من رحمة الله ، إنما الموت في
سبيل الله حياة لا نهاية لها ، وما الموت في سبيل الوطن إلا واجب ، وقد
أديتم واجبك حيث ضحيت بأعز مخلوق لكم ، فلا تبكوني بل افتخروا بي .
وفي الختام قبلوا تحية ابن وأخ كان دائماً يحبكم وكنتم دائماً
تحبونه ، ولعلها خير تحية مني إليكم ، وأني أقدمها إليك يا أمي وإليك يا أبي
وإلى نورة الهواري وحليمة الحبيب وفاطمة خيرة وصالح ودينية وإليك يا أخي العزيز
عبد القادر وإلى جميع من يشارككم في أحزانكم .
الله أكبر وهو القائل بالقسط وحده .

إنكم وأخوكم الذي يعاتقكم بكل قواه :

حميدة

¹ - جريدة المجاهد، رسالة الشهيد أحمد زهانة، ع 1، يوم 1/06/1956، د.ص.

ملحق رقم 5: قبر الشهيد أحمد زبانة¹



¹ –boualam nedjadi,opcit,p57.

ملحق رقم 6: نشيد بربروس لمفدي زكريا¹

نشيد بربروس

يا ليل خيم ، واعصفي يا رياح	يا أفق دمدم ، واقصفي يا رعود
يا دم شرشر ، واثخني يا جراح	يا غل صرصر ، واحدقي يا قيود
يا سجن أفجر ، بجنود الكفاح	أنت يا سجن طريق الخلود
أنت محراب الضحايا	في حنايا الاسود

أنت يا بربروس

* * *

يا مطلع المجد ورمز الفدا	يا مصدر الوحي لشعر البقا
يا معقل الإبطال والشهدا	يا منتدى الأحرار والملتقى
أصبحت يا سجن لنا معبدا	عليك نتلو العهد والموثقا
يوم قمنا ورفعنا	في السماوات البنود

إيه يا بربروس

* * *

يا جبهة التحرير صوني الحمى	وحرريه من يد الفاصبين
شقى الطريق فوق سيل الدما	وحطى الطاغين والظالمين
اسمعي يا ارض واشهدي يا سما	انا نشرنا الروح في العالمين
يوم قمنا ورفعنا	في السماوات البنود

إيه يا بربروس

* * *

يا جيش اضرمها بنار الوغى	على العدو الفاصب الاجنبى
ومسبها نارا على من طغى	تبعث بها مجد بنى يعرب
وان بلغت القصد والمبتغى	فحقق الوحدة في المغرب
بين تونس والمغرب	ومراكش لا حدود

عشت يا بربروس

¹ -جازية كشير بناجي، مرجع سابق، ص 128.

ملحق رقم 7: الصحافة الإستعمارية تنشر نبأ القبض على الفدائيتين جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة¹.



¹ - محمد الشريف ولد الحسن، مصدر سابق، ص 140.

ملحق رقم 8: تقرير طبي حول تعذيب المجاهدة جميلة بوحيرد.

التقرير الطبي

لقد قمت (١) بفحص جميلة بوحيرد في السجن المدني في مدينة الجزائر ابان رفع نظام السرية عنها (أوائل ايار سنة ١٩٥٧) (٢)

فقد تحققت من :

١ - وجود جرح فوق الثدي الايسر بوضاوي الشكل غير منتظم الاطراف طوله أربعة أو خمسة سنتيمترات وعرضه ثلاثة تقريباً ، ينزف منه قيح ضارب الى البياض

(١) هذا هو نص التقرير الذي كتبه السيدة جانين بلخوجه ، الدكتورة في الطب من جامعة الجزائر ، حول ما شهدته على جسد جميلة بوحيرد ، وقد كانت معتقلة معها .

(٢) في ١٦ ايار (مايو) بالضبط . (المؤلف)

- ناشئ عن التهاب كما يظهر .
- ٢ - وجود جرح أصغر من الأول عند وسط نتوء عظم الكتف اليسرى ، وهذا الجرح على وشك الالتئام ولا تزال أطرافه تحمل آثاراً لهذا الالتئام .
- ٣ - وجود عجز وظيفي في الذراع اليسرى ، وهي مطوية متصلة :
- كانت حركة مفصل الكتف مقتصرة على ٣٠ درجة تقريباً سواء أكان ذلك في رفع الذراع أو في تحريكها الى الامام أو الى الوراء .
- اما مفصل الذراع فكان متصلباً في زاوية قائمة فلا تتحرك اليد الا لأربع أو خمس درجات .
- ٤ - وجود اختلال في الجهاز الدموي للذراع كلها وخاصة عند الكف ، حيث كانت الحرارة مرتفعة واللون مزرورقاً يميل الى البنفسجي .
- ٥ - وجود ارتجاف في اليد اثناء محاولات تحريكها .
- ٦ - وجود نقاط سمرالية حول الدائرتين المحيطتين بحلقتي الثدي ، يبدو انها تعود الى حروق .

٤- ان عجز الذراع اليسرى الوظيفي والاختلال في جهازها
الدموي يعودان ، على ما يظهر ، الى تهيج عصبي -
شرياني حيث مسرت الرصاصة . ان تحسنها مرجح ،
ولكن وضع بيان عصبي - عضوي يبدو نافعا .

* * *

لقد اخبرني جميلة بو حيرد بانها أصيبت برصاصة
عندما القى القبض عليها مما يطابق التحقيقات التي قمت
بها كل المطابقة .

وقد أكدت لي انها كذلك ضربت وأحرقت بواسطة
الكهرباء عند الجرح الصدري الامامي وعند النهدين
الايمن والجهة الخارجية من الفخذ الايمن وفي العضو التناسلي .
ان مظهر مختلف الجراح التي فحصتها يدعو الى اعارة
الاسباب التي ذكرتها المريضة انتباهاً كبيراً .

وقد صرحت لي جميلة بو حيرد انها كانت في فترة
الحيض عندما انزلت بها ضروب التعذيب في تاريخ ١٧
نيسان (ابريل) ١٩٥٧ . وانها أصيبت بتزيف شديد تبعه
انقطاع الحيض وظهور افرازات نثنية طوال خمسة عشر يوماً .

* * *

٧ - وجود علامات سمرأوية ، مستطيلة طولها أربعة أو خمسة سنتيمترات وعرضها سنتيمتر واحد ، تقع على الورك الأيمن وعلى الجهة الخارجية للفخذ الأيمن ، يمكن إرجاعها إلى السبب نفسه :

٨ - وجود بقعة صغيرة ضاربة إلى البياض ومتحجرة تقع على الوجه الداخلي من الشفرة اليسرى الصغرى من العضو التناسلي . .

• • •

ان هذه التحقيقات تستدعي بعض الملاحظات :

١ - ان منظر وموقع الجرحين الصدريين اليساريين يحملان على الاعتقاد بأنهما ناشتان عن دخول وخروج رصاصة ما .

٢ - يحتمل ان يكون هنالك كسر في عظم الكتف ، فيجب التأكد من ذلك بواسطة التصوير بالأشعة .

٣ - يبدو ان الجرح الذي فوق الثدي قد أدى إلى مضاعفات ثانوية ، اذ أنه لا يوجد فيه علامات التئام ، فهو مفتوح بشكل غير طبيعي وملتهب إلى أقصى حد :

وقد بدا لي ان حالة جميلة بو حيرد العامة سيئسة ،
وتلاميح وجهها ذابلة ، وجسمها ضعيف .
ان عجز الذراع اليسرى سوف يظل كاملا مدة شهرين
تقريباً ، هذا اذا لم تحدث مضاعفات .
ويحتمل ان يحصل فيما بعد عجز « جنسي » دائم :
هذا تقرير طبي أعطيته الى جميلة بو حيرد ووكلائها
لهستعان به عند الحاجة .

جانين بلخوجه

دكتورة في الطب

¹ جورج أرنو، جاك فيرجاس، مرجع سابق، ص89.

الملاحق

ملحق رقم 13: قائمة المحكوم عليهم بالإعدام أثناء الثورة التحريرية بسجن بربروس بالجزائر

الرقم التسلسلي	اللقب والاسم	تاريخ ومكان الإعدام	المهنة	تاريخ الدخول إلى السجن	تاريخ وساعة الإعدام
29	7153	أودغا محمد	1930 الجزائر	1957/1/24	1957/8/17 الثالثة و30د
30	669	عويسي محمد بن بشير	1923 عين بريس	1956/ 8/ 6	1957/9/7 الثالثة و6د
31	765	س.ن. ب. محمد بن بلقاسم	1924 عين عائشة	1957/ 7/ 10	1957/9/7 الثالثة و13د
32	4410	ملري شفيق المدعو مازي	1929/3/24 الأيجار (الجزائر)	1955/10/25	1957/10/9 الثالثة و6د
33	4535	بورنان محمد بن عبد القادر	1935/12/24 الجزائر	1955/10/25	1957/10/9 الثالثة و28د
34	3658	كاتب عبد الرحمن بن علي	1933/3/28 الجزائر	1955/9/ 2	1957/10/9 الثالثة و24د
35	4664	حرفوشي محمد	1925/6/15 الجزائر	1955/11/ 4	1957/10/10 الثالثة و15د
36	3938	لطامي رايح المدعو (بيجوتيا)	1925/2/16 الجزائر	1955/ 9/14	1957/10/10 الثالثة و13د
37	5013	أيتاس بشير بن محمد	1925 / 19 الجزائر	1955/11/29	1957/10/10 الثالثة و13د
38	2140	فرحات محمد بن علي	1931/6/17 أزلون	1956/ 4/15	1957/11/12 الثالثة و5د
39	2159	بوسعدية محمد بن بلقاسم	1930/3/9 القبة (الجزائر)	1956/ 4/15	1957/11/12 الثالثة و28د
40	7500	بهنزل السعيد	1921 عين الحمام (تيزي وزو)	1956/ 3/29	1957/11/13 الثالثة و6د
41	7497	شنان عاشور	1926/3/16 عين الحمام	1957/ 4/ 4	1957/11/13 الثالثة و7د
42	254	ساحل أحمد	1927/11/4 الجزائر	1956/12/ 7	1957/11/12 الثالثة و3د
43	9841	ساحلي معمر	1934/5/21 الشلف	1957/ 5/14	1957/12/4 الثالثة و13د
44	9842	مكاوي عبد القادر	1930 /5/27	1957/ 5/14	1957/12/4 الثالثة و14د
45	8851	أبيد مولاي	1935/12/26 الشلف	1957/12/13	1958/1/25 الثالثة و15د
46	3628	زراوي السعيد بن عمار	1916 الاخضرية (باليسيرة)	1956/ 6/30	1958/2/1 الثالثة و15د
47	734	مختاري علي بن العربي	1935/6/14 العروسة	1956/ 9/28	1958/2/8 الثالثة و29د
48	9895	عاصر معمر بن بركوش	1933 القلعة (الجزائر)	1957/ 4/27	1958/2/17 الثالثة و54د
49	301	بروندي أحمد بن جلول	1933/1/25 القبة	1956/ 9/22	1958/2/17 الثالثة و55د
50	8468	عبد الحق قوير	1933/4/27	1957/ 4/ 2	1958/2/18 الثالثة و6د
51	8462	سير مصطفى	1935/8/17 الجزائر	1957/ 4/ 2	1958/2/18 الثالثة و7د
52	8472	زواوي محمد	1934/5/31 (الجزائر)	1957/ 4/ 2	1958/2/18 الثالثة و5د
53	303	مجير محمد بن السعيد	1928 ميزانة (تيزي وزو)	1956/10/29	1958/4/23 الثالثة و17د
54	590	فرحات عمار	1924 ميزانة (تيزي وزو)	1956/11/12	1958/4/23 الثالثة و17د
55	9038	طالب عبد الرحمن	1930/3/5 الجزائر	1957/ 4/29	1958/4/24 الثالثة و17د
56	766	غربي السعيد	1928 الرضاية	1957/ 5/29	1958/4/24 الثالثة و18د
57	8814	مركب بن يوسف	1935/7/9 البليدة	1956/ 7/ 3	1958/5/3 الثالثة و10د
58	9383	جعواطي رايح	1929 الجزائر	1956/10/ 9	1958/6/17 الثالثة و53د
59	573	عويسي محمد بن محمد	1932 كاف الحضرعير	1956/ 8/ 6	1958/8/25 الرابعة و5د
60	9345	شابة محمد بن السعيد	1907/11/6 تيزي وزو	1959/ 4/23	1959/7/7 الثالثة و15د
61	9580	زياتي دلفي عبد القادر	1916/5/10 الشلف	1957/ 2/ 7	1959/10/7 الخامسة و10د
62	8199	زوخ أحمد	1929 عينا - "قيلون"	1957/ 2/25	معطوم رميا بالرصاص 1959/10/15 الخامسة و37د
63	1877	عون أحمد بن محمد	1932/2/1 (الجزائر)	1957/ 7/24	معطوم رميا بالرصاص 1960/4/4 الخامسة و45د
64	7219	قارة علي دحمان	1931 تابلط	1958/10/ 9	معطوم رميا بالرصاص 1960/4/4 الخامسة و45د
65	9051	خزوز أدزلي	1928 ميزانة (تيزي وزو)	1959/ 4/ 2	معطوم رميا بالرصاص 1960/05/16 الرابعة و16د
66	1402	ابراهيم عبد القادر	1933 الشقة (البليدة)	1958/ 1/13	معطوم رميا بالرصاص 1960/10/8 الخامسة و16د
67	4024	بالسايح محمد	1938/2/13 الجزائر	1960/11/13	تم اغتياله رميا بالرصاص أثناء طرده من طرف البوليس الاستعماري

الرقم المتسلسل	رقم الترخيص واللقب والاسم	تاريخ ومكان الميلاد	المهنة	تاريخ الدخول الى السجن	تاريخ وساعة تنفيذ حكم الاعدام
1	2208	زيانة أحمد	1926 يحيى لوسيان - وهران	1954/11/9	1956/6/19، الرابعة صباحا
2	1791	فراج عبد القادر	1921 الاخضرية (بالهسترو)	1956/5/24	1956/6/19، الرابعة صباحا
3	2696	تقويين محمد	1930 مينا، "تهدون"	1956/5/18	1956/8/9، الرابعة 5 د
4	3467	وتوري محمد	1927 بجاية	1956/6/26	1957/2/11، الخامسة و13 د
5	5985	لحنش محمد	1931 مسكرة	1956/11/12	1957/2/11، الخامسة و12 د
6	6101	إيكتور فرناند	1926/6/12 الجزائر	1956/11/19	1957/2/11، الخامسة و10 د
7	2678	مازيلا محمد	1931 تيزي وزو	1956/5/17	1957/2/19، الرابعة و55 د
8	2436	منصري عمار بن محمد	1918 الجزائر	1955/2/11	1957/4/8، الرابعة و40 د
9	2437	بادوش السعيد بن محمد	1921/2/9 تيزي وزو	1955/2/10	1957/4/8، الرابعة و45 د
10	6698	لوني أرزقي بن السعيد	1924/8/26 مأكودة تيزي وزو	1956/12/29	1957/4/8، الرابعة و46 د
11	595	زارعي لؤمر بن الصادق	1930 تيسة	1955/11/26	1957/4/26، توفي في العيادة
12	4368	عزيز السعيد بن بشير	1924 هريانة تيزي وزو	1955/10/13	1957/5/23، الثالثة و39 د
13	7867	تواتي السعيد بن الباي	1928/12/14 الجزائر	1957/2/22	1957/6/20، الثالثة و28 د
14	7866	قاضي حميدة	1935/4/23 الجزائر	1957/2/27	1957/6/20، الثالثة و25 د
15	7865	رجال بوعلام	1937/12/30 الجزائر	1957/2/27	1957/6/20، الثالثة و27 د
16	7864	بلايين محمد محمد	1932/2/24 باكوران تيزي وزو	1957/2/27	1957/6/20، الثالثة و25 د
17	8055	فراجي مخلوف	1933 الاخضرية (بالهسترو)	1956/3/26	1957/6/22، الثالثة و35 د
18	8854	بن علوة محمد	1933/8/5 الصرمام (بجاية)	1957/4/17	1957/6/22، الثالثة و15 د
19	513	لعابدي جعفر	1934/6/10 الجزائر	1956/1/25	1957/6/22، الثالثة و37 د
20	518	قاسم محمد الصغير	1930/2/28 الجزائر	1956/1/25	1957/6/22، الثالثة و38 د
21	6244	حاجاه عبد الرزاق	1928/12/26 الجزائر	1956/11/23	1957/6/22، الثالثة و36 د
22	8058	س ن ب بادش بن حمدي	1930 بوسعادة	1957/3/8	1957/7/25، الثالثة و40 د
23	8211	حسني بوعلام	1936/7/26 بوقارنك	1956/11/12	1957/7/25، الثالثة و32 د
24	8977	سيدي ايخلف محمد	1927 الهلينة	1955/1/18	1957/8/10، الثالثة و20 د
25	4176	لعاب الطيب بن عطري	1929/1/13 زوالقة	1956/6/26	1957/8/10، الثالثة و19 د
26	7236	مفاتي حسن	1930 أومال تيزي وزو	1956/5/16	1957/8/12، الثالثة و14 د
27	8544	أوزري بلقاسم	1937 الهلينة	1956/11/12	1957/8/12، الثالثة و13 د
28	5900	بلعرج محمد بن مكي	1932/9/23 تفروروت	1956/11/7	1957/8/..، الثالثة و12 د

¹ - مجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، شهداء المقصلة، العددان، 154/153، 1997، ص7.

المصادر والمراجع

المصادر :

- 1) الشريف ولد الحسن محمد : من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال(1830-
1962)،(ط1)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
- 2) الوهراني أحمد شهاد المجاهد (احمد الوهراني) ،مجلة أول نوفمبر، العدد55،اللسان المركزي
للمنظمة الوطنية للمجاهدين،1982.
- 3) يوسف محمد :الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)،تقديم وتعريب محمد الشريف بن
دالي حسين،منشورات ثالة،الجزائر،2007.

الجرائد والمجلات :

- 4) جريدة المجاهد ، بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلات بلا محاكمة والجماعة المنظمة
فرنسا توالي جرائمها في الجزائر، ع9، يوم 20، 8، 1957.
- 5) جريدة المجاهد ، ع 8، 05، أوت، 1957.
- 6) جريدة المجاهد، جميلة بوباشا وقصة التعذيب،العدد70، 13، جوان، 1960..

المراجع :

الكتب باللغة العربية:

- 1- أرزقي فراد محمد ، جزائريات صنعن التاريخ،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع،(ط2)،الجزائر.
- 2- أرنو جورج ، أسطورة من كفاح الجزائر جميلة بوحريد، تقديم :عبدالقادر حمزة(دط)مطابع أخبار
اليوم.
- 3- أرنو جورج فيرجاس جاك ، دفاعا عن جميلة بطلة العرب في الجزائر،(ط3)،دار العلم
للملايين،بيروت،1957م
- 4- بالحسن بالي المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير1954-1962ترجمة صاري علي
حكمت،(دط)،منشورات ثالة،الجزائر،2014.
- 5- بديدة لزهر ،دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية،(ط1)،دار السبيل للنشر
والتوزيع، بن عكنون الجزائر العاصمة،2009م.

- 6- بركات أنيسة: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- 7- بزيان سعدي ، جرائم فرنسا في الجزائر، دار هومه، الجزائر ، د س ن.
- 8- بن عطية فاروق ،الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962، تق، سعد دحلب ،تمصطفى مكاسي، تر، عبدالرحمان كابوية ،محمد سالم، منشورات دحلب ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة،الجزائر، 2011.
- 9- بوديا بوتلجة زاهية ، نساء الجزائر، منشورات جمعية المرأة في إتصال،الجزائر، 2002.
- 10- بورنان سعيد ،شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (ط2) ، ج1،الجزائر، ماي، 2002.
- 11- بوعشة زين العابدين ،رواق الموت سجن سركا جي (شهادات وتأملات)، منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2019.
- 12- بومالي أحسن ، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
- 13- تقية محمد ،حرب التحرير في الولاية الرابعة، دار القصة للنشر، تر، بشير بو لفراق،الجزائر، 2012.
- 14- تميم أسيا: الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، دار المسلك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 15- جديد مسعود مذكرات شهيد لم يمت، تقديم مراد وزناجي، دار المعرفة،الجزائر.
- 16- جعفر نواره سعدية: الوفاء (سلسلة حوارات ولقاءات مع مجموعة من مجاهدين ثورة نوفمبر 1954م الخالدة)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر.
- 17- الجمبلاطي علي: جميلة بو حيرد ،(دط)الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.
- 18- جوييه عبد المالك ،أبطال وشهداء الثورة الجزائرية(الشهيد أحمد زبانه)، وزارة الثقافة،(ط1) ، الجزائر.
- 19- خلوفي بغداد ، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار الحابر للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

- 20- دي بوفوار سيمون حليمي وجيزيل ، مأساة تعذيب جميلة بوباشا، تعريب فاطمة عبدالله محمود، الدار القومية للطباعة والنشر.
- 21- شرفي عاشور ، قاموس أعلام وشهداء الثورة الجزائرية 1954-1962، تر، مختار عالم، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- 22- شريط أحمد شريط: جميلة بو حيرد، تصدير: خليدة تومي، (دط)، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
- 23- شريط عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1957م، منشورات وزارة المجاهدين، ط 1، ج 1، د س ن .
- 24- الصديق محمد الصالح: من الخالدين الذين حملوا الجهاد وحققوا معجزة النصر، (ط 2)، دار الأمة للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2002.
- 25- ظافر نجود ، ثوار وشهداء من الجزائر، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 26- عباس محمد ، ثوار عظماء (شهادة 17 شخصية وطنية)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
- 27- عباس محمد ، رواد الوطنية (شهادة 28 شخصية وطنية)، دار هومه ، الجزائر ، 2005، ص 418.
- 28- عباس محمد: فرسان الحرية (شهادات تاريخية) القصة الكاملة لمأساة ملوزة، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 29- عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- 30- العسلي بسام: المجاهدة الجزائرية (الإرهاب الإستعماري)، ط 3، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1990.
- 31- علي قلوحي نجود: عرائس بربروس مجاهدات على قيد الخلود، المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر الاشهار (anep)، الجزائر العاصمة، 2014.
- 32- العمارة بن البشير سعد، شهداء من بلادي الجزائر، مط، مزوار الوادي، 2006، ص 94، 95.
- 33- عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ (ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر خاصة) دار المعرفة ، ج 2 .

- 34- الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية 1830-1954م، ط 1، دار غرناطة، الجزائر، 2009.
 - 35- قاصدي أحمد، الشهيد أحمد زهانة المدعو زبانة، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين.
 - 36- قروج جاكين، مداشر وسجون، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، تر، نسيم مسعيد، مر، عبد المجيد سالمي، الجزائر، 2013.
 - 37- كبير سليمة، من أعلام الجزائر في العصر الحديث (الشهيد محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية، المكتبة الخضراء، الجزائر، د س ن.
 - 38- كبير سليمة: مجاهدات وشهيدات خالدات (رموز الفداء والوفاء للوطن)، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
 - 39- لونيسي رابح وآخرون، رجال لهم تاريخ متبوع ب: نساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
 - 40- مرتاض عبدالمالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.
 - 41- مريم سيد علي مبارك: ثوار عظماء، دار المعرفة، الجزائر، 2012.
 - 42- مقالاتي عبدالله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الطبعة الاولى، الجزائر، 2009.
 - 43- منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة 1954-1962م، ط 1، دار التنوير، الجزائر، 2008.
 - 44- هزرشي بشير: خنساوات الجزائر، منشورات عالم السعادة، (ط 1)، الجلفة، فيفري، 2018.
 - 45- هزرشي بشير، رحل الجلاد وبقيت الجريمة (الجنرال الفرنسي بول أوساريس سفاح نكل بالجزائريين باسم فرنسا)، منشورات عالم السعادة، ط 1، الجلفة، 2018.
 - 46- ياسي محمد: جميلات الجزائر (سلسلة الشهداء الخالدين)، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، (ط 3)، الجزائر، 2016.
- الكتب باللغة الاجنبية:

1- boualam nedjadi ,viva zabana,editions anep,isbn,2006.

2- mohamed rebah,taleb abderrahmane(guillotine le 24 avril 1958),edition apic, algerie,2013.

الموسوعات :

1- شويخات أحمد ، الموسوعة العلمية العربية،حرف الميم،2004.

المقالات :

- 2- وعلي أنيسة: الذكرى 52 لإعدام الشهيدين أحمد زهانة وعبدالقادر فراج، مجلة أول نوفمبر، العدد172، مجلة فصلية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الجزائر ،2007.
- 3- الطاهر أيت حمو ،الذكرى الخمسون لإعدام الشهيدين أحمد زهانة المدعو زبانه وعبدالقادر فراج،مجلة أول نوفمبر، العدد168، مجلة فصلية تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين،جويلية،2006.
- 4- ازبيري الأخضر ،من شهداء ثورة التحرير،مجلة أول نوفمبر،اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين،العدد40.
- 5- بوترعة علي ،جرائم الإستعمار الفرنسي بين واقع الجريمة وتحديات الثورة الجزائرية،(د.مج)،(د.ع)، د.س.ن،ص220.
- 6- بلال ريم ، سواملية نورية ، رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر، الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، ع خ، ديسمبر، 2012.
- 7- جاكّر لحسن: موقف الرأي العام العالمي من الحكم بالإعدام على المجاهدة جميلة بوحيرد(1957-1958)،الحوار المتوسطي،العدد5،(دت)،معسكر .
- 8- جلالة عبد الوحيد ، الحياة اليومية للسجناء الجزائريين بالسجون الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 3، ع 3 (خاص) نوفمبر، 2021.
- 9- حالة خديجة :نظال المرأة الجزائرية في الأدبيات اليبية جميلة بوحيرد أنموذجا،مجلة الحقيقة للعلوم الإجتماعية والإنسانية،المجلد18،العدد3.

- 10- حسين حياة ، سليم سولاف ، دور المنظمات غير الحكومية في كفالة إحترام حقوق الإنسان وقت الأزمات الداخلية (اللجنة الدولية للصليب الأحمر نموذجاً)،بحوث جامعة الجزائر1،مج 15، ع 2، 2021.
- 11- حمير صالح ،شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الإستعمار الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة المقاومة الجزائرية،مجلة الحقيقة ، ع 36، 2015.
- 12- خليفني عبد القادر ،إضراب الطلبة الجزائريين وأثره على ثورة أول نوفمبر1954م(رصد للمواقف والأصداء من خلال كتابات الفاعلين والمعاصرين)،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد7،العدد 3،ديسمبر2021.
- 13- خليل كمال ،الكشافة الإسلامية الجزائرية بسطيف نشأة فوج الحياة 1938-1954،مجلة الأداب والحضارة الإسلامية، مج 12، ع 25، 2020.
- 14- دريدي ريمة ،دور منظمة اليد الحمراء في إغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية ،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية،جويلية،2019.
- 15- صباح نوري ، هادي لعبيدي، جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا إبان الثورة التحريرية1954-1962،مجلة القرطاس،ع9، جويلية، 2018.
- 16- وزارة المجاهدين: من أبحاد الجزائر الشهيد أحمد زهانة (زبانة)1926-1956،سلسلة ثقافية تصدر عن وزارة المجاهدين ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،2012.
- 17- برتيمة وفاء،قراءة في الكتابة الغربية المؤنثة ومناصرتها لدور المرأة الجزائرية المجاهدة سيمون دي بوفوار قاضيا لحرية جميلة بوباشا أنموذجا،مجلة مقاربات فلسفية،المجلد 8،العدد1،الجزائر.
- 18- كاظم ماضي وفاء:الممارسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر جميلة بوحيرد أنموذجا،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة بابل،كلية التربية.
- 19- زقب عثمان ،ممارسات قتل و إعدام الجزائريين خلال حكم السيف 1830-1870،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية،مج 13، ع1.
- 20- عيادة علي ،التعذيب في السجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962م،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة،إشراف،محمد مجاود،كلية العلوم

الإنسانية والإجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بالعباس، 2017-2018، ص 176.

21- غيلاني السبتي، الإعدام خارج الإطار القانوني للأسرى (محمد العربي بن مهيدي أنموذجا)، جامعة باتنة، الجزائر، -السجل الذهبي لشهداء ولاية وهران، منشورات المجتمع، إصدارات منظمة المجاهدين، نوفمبر، 2005، ص 131.

22- فكاير عبد القادر، التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من خلال كتاب الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية للدكتور عبدالله شريط، مجلة الناصرية للدراسات الإجتماعية والتاريخية، ع خ، ديسمبر، 2012.

23- لدغم شيكوش زكرياء، عقوبة الإعدام في التشريع الجزائري والقانون المقارن، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 6، ع 2، ديسمبر.

24- ماجن عبد القادر، إحياء الذكرى الثلاثين لأستشهاد البطل أحمد زبانه، مجلة أول نوفمبر، العدد 78.

25- محمدي محمد، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين إبان الثورة التحريرية 1955-1962م، مجلة التراث، مج 10، ع 1، أفريل 2020م، لرباسن بيلة، المنطقة المستقلة خلال معركة الجزائر أوت 1956 أكتوبر 1957، دفاتر البحوث العلمية، مج 9، ع 1، 2021.

26- بادي نجاه، حسينة حماميد، الجنرال بول أوساريس ومسألة الإعدام خارج الإطار القانوني أثناء معركة الجزائر (دراسة حالة العربي بن مهيدي)، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، ع 2، 2021.

الدراسات السابقة :

- 1- بوجلة عبد المجيد ،الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، يوسف مناصرية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2007-2008.
- 2- بوفنش شمس الدين ،سياسة الوزير المقيم العام روبر لاكوست تجاه الثورة الجزائرية 1956-1958، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف، حسينة حماميد، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ،قسم العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2013-2014.
- 3- بوقاسة فطيمة: جميلة بو حيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر، ترجمة لمذكرة لنيل شهادة الماجستير، (شعب أدب الحركة الوطنية)، كلية الآداب واللغات، جامعة قسنطينة، 2007.
- 4- كثير بناجي جازية ، السجون الإستعمارية بالجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سر كاجي (بربروس) اعتمادا على سجلات الإيداع 1954-1962، إشراف، محمد القورصو، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2002-2003.
- 5- مازوزي سميحة ،الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف ،حاجي فاتح، قسم العلوم الإنسانية شعبة تاريخ، جامعة بسكرة، 2014-2015.
- 6- بوسالم أميرة ، بولقنafd حنان ،التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الثالثة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف، نورالدين مرزوقي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أم لبواقي، 2020-2021 .
- 8- منال بن سالم ،آسيا بن سلطان، العمل الفدائي إبان الثورة الجزائرية في منطقة الجزائر المستقلة 1956-1957، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، إشراف، وابل بختة ، قسم التاريخ والأثار ،جامعة تبسة ،2020-2021.
- 9- العلمي سارة ،دور الشهيد أحمد زبانة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية في الفترة الممتدة من(1940-1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، إشراف الأستاذ، سالم كربوعة ،قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ، جامعة بسكرة، 2016، 2017م.

المراجع التلفزيونية والإذاعة :

1-طبيب إيمان ،قناة النهار الجزائرية.

مواقع الانترنت :

2- الإذاعة الجزائرية ، اليوم الوطني للمحكوم عليهم بالإعدام شهداء واجهوا الموت بالإبتسامة فداء للوطن ، أطلع عليه يوم 2023/06/16، على الموقع الإلكتروني ، www.radioalgerie.dz

3- بريح زهرة ،طالب عبدالرحمان الكيمائي الذي أربع فرنسا، يوم 14،ماي،2023،سا 08:09،على الموقع الإلكتروني: <https://eldjournhouria.dz>.

4- كدش فاروق ،سامية الأخضرى واضعة القنابل، الشروق العربي، 2021/6/22 .

5- وكالة الأنباء الجزائرية، مساجين مجازر 8 ماي 1945م الوجه الآخر لهمجية الإستعمار،أدرج يوم الأحد 2023/5/7، سا17:35،إطلع عليه يوم الخميس 2023/6/8،سا13:02،على الموقع الإلكتروني: <https://www.aps.dz>.

6-mohamed rebah,opcit,p11.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	بسملة
	شكر وعرافان
	اهداء
	فهرس المختصرات
أ-هـ	مقدمة
الفصل الأول : الحكم بالإعدام قبل وأثناء الثورة التحريرية	
09	المبحث الأول : مفهوم الإعدام
10	المبحث الثاني : الأسباب والخلفيات والدوافع
12	المبحث الثالث : طرق تنفيذ حكم الإعدام
16	المبحث الرابع احصائيات وأمثلة على الحكم بالإعدام قبل الثورة
الفصل الثاني :الشهيدان أحمد زبانه وطالب عبد الرحمان	
23	المبحث الأول : الشهيد أحمد زبانه
35	المبحث الثاني : الشهيد طالب عبد الرحمان
الفصل الثالث: النساء المحكوم عليهن بالإعدام	
46	المبحث الأول : المجاهدة جميلة بوحيرد
56	المبحث الثاني : المجاهدة جميلة بوباشا
الفصل الرابع: اثر الاعدامات داخل الجزائر	
70	المبحث الأول: اثر الإعدامات داخلها

78	المبحث الثاني: اثر الاعدامات خارجيا
82	الخاتمة
84	الملاحق
99	المصادر والمراجع
109	فهرس المحتويات
112	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة :

إن جرائم فرنسا هي سلسلة متواصلة بدأت منذ دخول الاحتلال الفرنسي للجزائر ، فقد استخدمت السلطات الفرنسية ضمن اساليبها للإقتضاء على الثورة التحريرية اسلوب الاعدام والذي يعد من أخطر الوسائل التي استخدمت ضد الشعب الجزائري ، ولعل هذه الانتهاكات هي مخالفة لحقوق الانسان في الجزائر ، لكن بالرغم من سياسة فرنسا القمعية ، إلا أن هذا لم يمنع الشعب الجزائري من المقاومة والوقوف في وجه الاستعمار إلى غاية نيل الإستقلال.

Résumé de l'étude :

Les crimes de la France sont une série continue qui a commencé depuis l'entrée de l'occupation française de l'Algérie, les autorités françaises ont utilisé dans leurs méthodes pour éliminer la révolution de libération la méthode d'exécution, qui est l'un des moyens les plus dangereux utilisés contre le peuple algérien, et peut-être que ces violations sont contraires aux droits de l'homme en Algérie, mais malgré la politique répressive de la France, cela n'a pas empêché le peuple algérien de résister et de se tenir face au colonialisme jusqu'à l'indépendance.